

ذُبُّ الشَّعْرَاءِ
عَنْ
سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ
(إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ)

هم يزعمون بَأَنِّي لم أرتحلُ
هم يسلكون إلى رِضَاكَ دُرُوبَهُمْ
واللَّهِ يَعْلَمُ لو قَسَمْتُ مُشَاعِرِي
شوقًا إِلَيْكَ، ولم تُكُ المحبُوبَا
وأنا أَطِيرُ وما سَلَكَتُ دُرُوبَا
بين القلوبِ لما بقَيْنَ قلوبَا
٥. زاهر الحسن

جمال محمد

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

هات الحديث مزاجه الأشواقُ
 نهوى الحروف تعطرت أردانها
 فغدا يحدث عن جلال المصطفى
 يحكي بشوق عن جمال محمد
 عن قلبه عن حبه عن لطفه
 تحيا بذكر محمد ترنيمه
 طوبى لمن عن نهجه لم يغفلوا
 طوبى لمن في دربه قد أوغلوا
 ساروا إليه تحثهم آمالهم
 طالت وطالت غربتي يا إخوتي
 طال الطريق فكيف أبدأ رحلتي
 لا تطرقي يا نفس هيا فاذهبي
 يا نفس جدي إن يشأ رب الورى

وصف الحبيب فكلنا تواقُ
 بشذا الأجرة.. والهوى أذواقُ
 فتوضأت بدموعها الأحداقُ
 أحلى اللغى ما قالت الأشواقُ
 عن كل ما قد جادت الأخلاقُ
 في القلب تسري والهوى خفاقُ
 يوماً، وذاقوا في الهوى ما ذاقوا
 ناموا على أحلامهم وأفاقوا
 وأنا الأسير، فهل يفك وثاقُ؟!
 وحبيب قلبي دونه الآفاقُ
 وأنا الضعيف وما لدي براقُ؟!
 وتحسسي.. لا ينفع الإطراقُ
 لا يلبث الأحباب أن يتلاقوا

حديث الدموع

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

فِيصْنِي فَوَادِي وَكُلِّي خَشُوعُ
وَمَنْ ذَا يَمَلُّ حَدِيثَ الدَّمُوعِ؟!
وكيف ابتدا رحلة المسجد
أحاديثه الغرُّ في «المُسْنَدِ»
من الشوق يُزجى لمحاربه
وعن قلبه.. عن مدى حبه
فسارت خطاي بدربي الطَّوِيلُ
وكلُّ الهدى باتباع الرسول

يُحَدِّثُ دَمْعُكَ عِنْدَ الرُّجُوعِ
فَحَدَّثُ وَكَرَّرُ.. أَنَا لَا أَمَلُ
تناجي دموعك عن أحمد
وكيف أنارت دروب الحياة
فَوَادِي بِهِ - يَا أَخِي - مَا بِهِ
فَحَدَّثُ أَخِيَّ عَنِ الْمُصْطَفَى
حَدِيثُ الدَّمُوعِ أَنْارَ السَّبِيلِ
وكان دليلي اتباع الرسول

رسالات الحب

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

فَيَسْأَلُنِي مَتَى أَلْقَاكَ؟
فَمَنْ يَهْوَاكَ لَا يَنْسَاكَ
يَحَارُ اللَّحْنَ وَالشَّعْرُ
مَنْى الْمَلْيَارِ فِي لَقْيَاكَ!
أَلَا يَا حَامِلَ الذِّكْرِ
حُرُوفٌ تَبْتَغِي نَجْوَاكَ
رِسَالَاتٌ مِنْ الْحَبِّ
مُحِبٌّ قَصْدُهُ رُؤْيَاكَ

يَحَارُ الْقَلْبُ فِي ذِكْرَاكَ
أُصْبِرُهُ.. وَأَعْذُرُهُ
يَحَارُ الْقَلْبُ وَالْفَكْرُ
رَسُولَ اللَّهِ مَا السَّرُّ
رَسُولَ اللَّهِ يَا عَمْرِي
بِقَلْبٍ زُجَاجَةِ الْعِطْرِ
رَسُولَ اللَّهِ فِي قَلْبِي
هَنَا فِي آخِرِ الرِّكْبِ

مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أَنَّ الْمُصْطَفَى فِيهِ

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

أَهْدِي إِلَيْكَ نَشِيداً رُحْتُ أَخْفِيهِ
أَهْدِي إِلَيْكَ فَوَادِراً رَاحَ يَسْكُنُهُ
بَيْنَ الصَّحَاحِ تَجُوبُ الرُّوحُ سَائِلَةً
لَوْ كُنْتُ أُدْرِى حَدِيثَ الرِّكْبِ إِذْ رَحَلُوا
شَدُّوا الرِّحَالَ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ طَرَبٌ
سَارُوا إِلَيْكَ وَكَانَ الشَّوْقُ يَحْمِلُهُمْ
سَارُوا إِلَيْكَ وَرَاحَ الْقَلْبُ يَسْأَلُهُمْ
أَوْ يَعْلَمُ الرِّكْبُ أَنَّ الرُّوحَ تَسْبِقُهُمْ
رُوحِي تَطِيرُ وَتَهْوِي عِنْدَ مَسْجِدِهِ
بَيْنَ الدُّمُوعِ، حَلَاوَاتُ الْهَوَى فِيهِ
عَطْرُ الْحَبِيبِ، فَمَا أَزْكَى مَغَانِيهِ!
عَنِ الْخُرُوفِ، وَكَمْ جَلَّتْ مَعَانِيهِ!
نَحْوَ الْحِجَازِ هَوًى.. لَوْ كُنْتُ أُدْرِىهِ!
يَحْدُو الْجِمَالَ، فَيَطْوِي الدَّرْبَ حَادِيهِ
لَكِنَّ شَوْقِي أَنَا حَارَتْ أَمَانِيهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْقَلْبُ أَنَّ الدَّرْبَ يَبْغِيهِ!
نَحْوَ الْحَبِيبِ، فَهَلْ حَقًّا تُلَاقِيهِ!
مَنْ أَخْبَرَ الرُّوحَ أَنَّ الْمُصْطَفَى فِيهِ؟!

نَجْوَى إِلَى ضَيْفِ حِرَاءِ

لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ الْمُحَيطِ لِلدِّالِاتِي

يَعْمُرُ الْأَكْثَوَانَ فَنَّا	كُلُّ طَيْرٍ قَدْ تَغْنَى
رَاحَ يَجْنَى أَوْ سَيَجْنَى	كُلُّ عُنُقُودٍ تَدَلَّى
قَدْ تَمَنَّى مَا تَمَنَّى	كُلُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادٍ
كُلُّ شَعْرٍ سَارَ حُسْنًا	كُلُّ فِكْرٍ جَابَ كَوْنًا
فِي الدُّنَى لَوْنًا فَلَوْنًا	كُلُّ لَوْحَاتٍ تَرَاءَتْ
فَوْقَ بَيْتِ رَاحِ يَبْنَى	كُلُّ بَيْتٍ مِنْ قَصِيدِي
كُلُّ لَفْظٍ، كُلُّ مَعْنَى	كُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِي
صَيَغَ فِي نَجْوَاكَ لَحْنًا	كُلُّ هَذَا يَا حَبِيبِي

فِي ابْتِهَالَاتِ حِرَاءِ	أَيُّ شَوْقٍ لِلسَّمَاءِ
أَيُّ خَوْفٍ وَرَجَاءِ	أَيُّ شَكْوَى أَيْ نَجْوَى
عَمَّ أَرْجَاءُ الْفَضَاءِ	أَيُّ عَطْرِ نَبْوَى
نَحْوَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ	أَيُّ دَمْعٍ رَاحَ يَرْنُو
كُلَّ جَهْلٍ الْجُهْلَاءِ	أَيُّ نَوْرٍ لَاحَ يَمْحُو
مَجَّ عَطْرًا فِي دِمَائِي	أَيُّ حُبٍّ أَحْمَدِي
أَنْتَ أَحْلَامُ مَسَائِي	أَنْتَ أَنْسَامُ صَبَاحِي
يَا خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ	أَنْتَ عِطْرِي أَنْتَ عَمْرِي

وَمَلِيارُ يُسَلِّمُ يَا حَبِيبِي

لِلدَّكْتُورِ عَبْدِ الْمُعْطِيِّ الدَّالَاتِي

وَيَشْدُو الْحُبُّ فِي لَحْنٍ غَرِيبٍ
 وَبَعْضُ اللَّحْنِ صَمْتِي قَوْلِي: يَا حَبِيبِي
 يَجُوزُ الدَّرَبَ، لَا يَدْرِي مَدَاهُ
 وَكَيْفَ يَحَارُ مَنْ يَنْغِي حَبِيبِي؟!
 نَهَائَتُهُ بِمَحْرَابِ الرُّسُولِ
 أَسْكُتُ! أَمْ أَنَا جِيهِ: حَبِيبِي؟!
 رَسُولَ اللَّهِ .. كَمْ نَهْفُو إِلَيْكَ!
 وَمَلِيارُ يُسَلِّمُ يَا حَبِيبِي
 وَمَا أَدْرِي، أَيُسَعِفُنِي الْكَلَامُ؟!
 وَبَعْضُ الْبَوْحِ صَمْتُ يَا حَبِيبِي

يَمْوُجُ الْقَلْبُ فِي كَوْنٍ رَحِيبٍ
 فَبَعْضُ اللَّحْنِ صَمْتِي وَدُمُوعِي
 رَأَيْتُ الْقَلْبَ مِنْ شَوْقٍ سَبَّاهُ
 وَلَيْسَ يَحَارُ قَلْبِي فِي سُرَاهُ
 يَسِيرُ الرُّكْبُ فِي دَرْبٍ طَوِيلٍ
 وَمَنْ يَدْرِي بِحَالِي فِي وَصُولِي
 سَلَامُ اللَّهِ نُلْقِيهِ عَلَيْكَ
 سَلَامُ اللَّهِ يَغْشَى صَاحِبِيكَ
 رَسُولَ اللَّهِ! حَيَّرَنِي الْمَقَامُ
 فَبَعْضُ الْبَوْحِ نَجْوَى وَسَلَامُ

يا رسول الإسلام

للدكتور عبدالمعطي الدالاتي

أَنْ يَسُودَ الْإِسْلَامُ فِي الْأَرْجَاءِ
أَنْ يُنِيرَ الْقُرْآنُ كُلَّ فُضَاءِ
لِيَصِيرَ عَمْرِي دَفْقَةً مِنْ سَنَاءِ
أَنْتَ عَمْرِي يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ
جِئْتَ تَمْحُو مَدَامَعَ الصَّخْرَاءِ
وَسَلَامٍ سَرَى مِنْ نَجَاوَى حِرَاءِ!
أَنْ يَظْلَلَ التَّوْحِيدُ مَلَأَ دِمَائِي
أَنْ تَقُولَ الْأَجْيَالُ: أَيْنَ لَوَائِي؟

يا رسول الإسلام؛ إِنْ رَجَائِي
أَنْ يَقُودَ الْإِيمَانُ كُلَّ فُؤَادِ
أَنْ يَغِيبَ الظُّلَامُ مِنْ كُلِّ دَرَبِ
أَنْتَ فَخْرِي وَأَنْتَ نُعْمَى حَيَاتِي
أَنْتَ خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ مَهْدَاةٌ
أَيُّ طَهْرٍ عَمَّ دُنْيَانَا وَعَطْرِ
يا رسول التَّوْحِيدِ، إِنْ دَعَائِي
يا رسول الإسلام، إِنْ رَجَائِي

* * *

إِنَّا لَيُؤْمِنُنَا تَطَاوُلُ كَافِرٍ

شعر: عبد الرحمن بن صالح العثماوي

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ وَأَحْبَبْتُ نَبِيَّكَ ﷺ حُبًّا صَادِقًا أَرْجُو أَنْ تَغْفِرَ بِهِ
الذَّنْبَ، وَتُسَهِّدَ بِهِ الْقَلْبَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْهَا دِفَاعًا عَنْ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ».

مِنْ نَبْعِ هَدْيِكَ تُسْتَقَى الْأَنْوَارُ	وَالِى ضِيَائِكَ تَتَمِّى الْأَقْمَارُ
رَبُّ الْعِبَادِ حَبَّكَ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ	دِينًا يَعْزُّ بِعِزِّهِ الْأَخْيَارُ
حَفِظْتَ بِكَ الْأَخْلَاقُ بَعْدَ ضِيَاعِهَا	وَتَسَامَقْتَ فِي رَوْضِهَا الْأَشْجَارُ
وَبُعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ بَعْثَةَ سَيِّدٍ	صَدَقَتْ بِهِ وَبَدِينِهِ الْأَخْبَارُ
أَصْغَتْ إِلَيْكَ الْجَنُّ وَانْبَهَرَتْ بِمَا	تَتْلُوهُ، وَعَمَّ قُلُوبَهَا اسْتِبْشَارُ
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَتَشَرَّفَتْ	بِمَسِيرِهِ الْكُثْبَانُ وَالْأَحْجَارُ
يَا مَنْ تَتَوَقَّعُ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ	شَمْسٌ وَيَفْرَحُ أَنْ يَرَاهُ نَهَارُ
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، حِينَ تَشَرَّفَتْ	بِكَ هَجْرَةٌ وَتَشَرَّفَ الْأَنْصَارُ
أَنْشَأْتَ مَدْرَسَةَ النَّبُوَّةِ فَاسْتَقَى	مِنْ عِلْمِهَا وَيَقِينِهَا الْأَبْرَارُ
هِيَ لِلْعُلُومِ قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا	وَلِمَنْهَجِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مَنَارُ
لِلَّهِ دَرْكٌ مُرْشِدٌ وَمَعْلَمٌ	شَرُفَتْ بِهِ وَبِعِلْمِهِ الْأَثَارُ
رَبَّيْتَ فِيهَا مِنْ رَجَالِكَ ثُلَّةً	بِالْحَقِّ طَافُوا فِي الْبِلَادِ وَدَارُوا
قَوْمٌ إِذَا دَعَتِ الْمَطَامِعُ أَغْلَقُوا	فَمَهَا، وَإِنْ دَعَتِ الْمَكَارِمُ طَارُوا
إِنْ وَاجَهُوا ظُلْمًا رَمَوْهُ بِعَدْلِهِمْ	وَإِذَا رَأَوْا لَيْلَ الضَّلَالِ أَنْارُوا

وبك اقتدوا فأضاءت الأفكارُ
 إلّا وأفئدةُ العبادِ عَمَارُ
 لَسَرَتْ إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ الْأَشْعَارُ
 أصواتٌ مَنْ سَمِعُوا: هُوَ الْمُخْتَارُ
 وَأَعَزُّ مَنْ رَسَوَا الطَّرِيقَ وَسَارُوا
 آفَاقَنَا، مَهْمَا أَثِيرَ غُبَارُ
 كُلِّ الْأُمُورِ، بِذَاكَ يَشْهَدُ غَارُ
 شَهِدَ الْمَقَامُ وَرُكْنُهَا وَالِدَارُ
 قَادَ الْحَجِيجَ وَخَيْرَ مَنْ يَشْتَارُ
 إِنْ لَمْ يَتُبْ مِمَّا جَنَاهُ، النَّارُ
 وَهَنًا، وَقَدْ ثَقُلَتْ بِهَا الْأَوْزَارُ
 بَلْ مِنْهُ نَالَتْ ذَلَّةٌ وَصَغَارُ
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ وَلَا فَمٌ مِهْذَارُ
 وَبَدِينِهِ يَتَكَفَّلُ الْقَهَّارُ
 فَلَكَ السُّمُورُ وَلِلْحَسُودِ بَوَارُ
 مَلَأَتْ مِشَارِبَ نَفْسِهِ الْأَقْدَارُ
 يَشْكُو اندِحَارَ غَنَائِهَا الْمَلْيَارُ
 وَهَنُ الْقُلُوبِ، وَخَلْفَهَا الْكَفَّارُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْإِعْصَارُ

قَدْ كُنْتَ قَرَأْنَا يَسِيرُ أَمَامَهُمْ
 عَمَرُوا الْقُلُوبَ كَمَا عَمَرْتَ، فَمَا مَضُوا
 لَوْ أَطْلَقَ الْكُونُ الْفَسِيحُ لِسَانَهُ
 لَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ الْعِبَادِ؟ لَرَدَّدَتْ
 لَمْ لَا تَكُونُ؟ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مُرْسَلُ
 مَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ يَمْلَأُ نُورُهَا
 مَا أَنْتَ إِلَّا أَحْمَدُ الْمُحْمُودُ فِي
 وَالْكَعْبَةُ الْغُرَاءُ تَشْهَدُ مِثْلَمَا
 يَا خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَخَيْرَ مَنْ
 سَقَطَتْ مَكَانَةٌ شَاتِمٌ، وَجَزَاؤُهُ،
 لَكَأَنِّي بِخُطَاةٍ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
 مَا نَالَ مِنْكَ مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرُ
 حَلَقْتُ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ، فَلَا يَدُ
 وَسَكَنْتُ فِي الْفَرْدَوْسِ سَكْنِي مَنْ بِهِ
 أَعْلَاكَ رَبُّكَ هِمَّةٌ وَمَكَانَةٌ
 إِنَّا لَيُؤْمِنُنَا تَطَاوُلُ كَافِرُ
 وَيَزِيدُنَا أَلَمًا تَخَاذُلُ أُمَّةُ
 وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْخُضُوعِ، أَمَامَهَا
 يَا لَيْتَهَا صَانَتْ مُحَارِمَ دَارِهَا

جيشُ الرذيلة والهوى جرَّارُ
متخبِّطاً في موجه البحَّارُ
ومن الهوى تتسرَّب الأخطارُ
نعم البشارةُ منك والإنذارُ
فأصابهم غبشُ الظُّنون وحاروا
بالذئب فيها الثَّعلبُ المكَّارُ
يُصْغِي الرُّعاةُ وتَفْهَم الأبقارُ
حتى تَمَادَى الشرُّ والأشرارُ!
يجري «صديدٌ» في القلوب، و«قارٌ»
بك في طريقِ الموبقاتِ قطارُ
فلربَّما تتحطَّم الأسوارُ
عن مثلها تتحدَّث الأمطارُ:
أسمى، وأنَّ الشانئين صغارُ
شرفاً، وفيه لمن يُحبُّ فخارُ
ويذوق طعمَ الرَّاحةِ الأخيارُ^(١)

يا خيرَ مَنْ وطئ الثرى، في عصرنا
في عصرنا احتدم المحيطُ ولم يزلْ
جمحتْ عقولُ الناس، طاشَ بها الهوى
أنت البشير لهم، وأنت نذيرهم
لكنهم بهوى النفوسِ تشربوا
صبَّغوا الحضارةَ بالرذيلة، فالتقى
ما «دانمركُ» القوم، ما «ترويجهم»؟
ما بالهم سكتوا على سفهائهم
عجباً لهذا الحقدِ يجري مثلاً
يا عصرَ إلحادِ العقول، لقد جرى
قربتُ خطاك من النهاية، فانتبه
إني أقول، وللدموع حكايةُ
إنَّا لنعلمُ أنَّ قَدْرَ نبينا
لكنَّه أَلَمُ المحبِّ يزيده
يُشْقِي غُفَاةَ القوم موتُ قلوبهم

(١) مجلة حورية - العدد الرابع - المحرم ١٤٢٧هـ - (ص ٢٠ - ٢١) - وقد وردت في مواقع أخرى بعنوان «هو المختار» بتاريخ (٢٨/١٢/١٤٢٦هـ).

إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ

لعيسى جراباً^(١)

وَهَطَلْتُ فَاَنْتَعَشَ الْيَابُ وَغَرَّدَا
يَفْتَرُّ بِالْبُشْرَى وَيَرْسُمُ مَوْلِدَا
كَلَلِ تَدُكَّ مِنَ الضَّلَالِ مُشِيدَا
مُتَرْقِقًا مَا ضَلَّ فِيهِ مِنْ اهْتَدَى
ذُلًّا وَمَا أَحْنَتْ لَغَيْرِكَ سَيِّدَا
بِيَدَيْكَ جَاوَرَتِ النَّجُومُ تَفَرَّدَا
ظَهَرَ الطَّرِيقُ تَأَلُّقًا وَتَوَقُّدَا
أَسْدَيْتَهَا هَدِيًّا فَصَارَ لَهَا حُدَا
أَسْمَاهُ يَعْصِفُ بِالْهُوَى مُتَمَرِّدَا!
أَنَّى لَهَا تَخْبُو وَأَنْتَ لَهَا مَدَى؟!
ثَارَتْ فِدَا فَرَأَتْكَ أَعْظَمَ مُفْتَدَى
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ رَحْمَةً وَتَوَدُّدَا؟
نَفَثْتُ سُمُومَ الْكُفْرِ حَقْدًا أَسْوَدَا
ذُلُّ أُمَّةٍ مَلْيَارُهَا يَهْذِي سُدَى
وَدِمَاؤُنَا إِلَّا تَكُونُ لَهُ فِدَى؟!

أَشْرَقْتَ مِنْ قَلْبِ الدُّجَى فَتَبَدَّدَا
وَسَرَيْتَ تَمْنَحُ كُلَّ بَارِقَةٍ فَمَا
أُسْرَجْتَ خَيْلَ الْحَقِّ فَاَنْطَلَقَتْ بِلَا
وَتَلَوْتَ آيَ الذِّكْرِ لَحْنًا خَالِدَا
وَلَوَيْتَ أَعْنَاقَ الْهُوَى فَتَصَاغَرَتْ
وَتَفَتَّقَتْ هِمَمٌ رَوَيْتَ غِرَاسَهَا
وَسَرَتْ قَوَافِلُ مِنْ ضِيَاءِ أَلْهَبَتْ
تَقْفُو خُطَاكَ وَتَسْتَنْيرُ بِحِكْمَةٍ
وَسَمَتْ كَمَا لَوْ لَمْ تَكُنْ طِينًا وَمَا
فَتَلَالَاتُ رَغَمِ الدُّجَى كَكَوَاكِبِ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ مُهْجَةً أَحْرَفِي
وَأَفْتِكَ خَجَلِي كَيْفَ لَا وَأَمَامَهَا
رَكَضَتْ تَذُودُ وَلِلصَّفَاقَةِ أَلْسُنُ
بَآتَتْ تُشِيرُ إِلَيْكَ أَطْمَعَهَا تَخَا
إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَغْرَاضُنَا

بَابِي وَأُمِّي أَنْتَ دُونَكَ مُهْجَتِي
تَاللَّهِ مَا عَرَفُوكَ إِلَّا رَوْضَةً
لَكِنَّهُ كِبَرُ الطَّغَاةِ فَمَا بِهِ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ كَمْ قَلْبٌ يَبُوءُ
وَالنَّاعِقُونَ فَمُ مَرِيضٌ مُتَرَعٍّ
خَاضُوا كَمَا بِالْإِفْكِ خَاضَتْ عَصْبَةٌ
فَإِذَا بِنُورِ الْوَحْيِ يَكْشِفُ سُوءَةً
مَا أَنْقَصُوكَ فَأَنْتَ أَنْتَ أَجَلُ خَلْقٍ
يَكْفِيكَ أَنْ الْحَقَّ مِنْ عَيْنِكَ فَاقِ
وَأَنْسَابَ فَاهْتَزَّ الْوُجُودُ وَأَزْهَرَتْ
أَيْلَامُ صَبٍّ أَنْ تَسَاقَتْ لَوْعَةٌ
يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ حَسْبِي أَنْنِي
مَا لَاحَ بَدْرُ التَّمِّ تَزْدَانُ السَّمَاءُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ارْتَفَعَ الْأَذَا
مَا صَارَ هَذَا الْكَوْنُ كَالْخَبَرِ الْمُفِيِّ

فِي صَدْرٍ مَنْ سَلَقُوكَ أَغْرَسَهَا مَدَى
غَنَّا تَطْيِبُ جَنِّي وَتَعَذَّبُ مَوْرِدَا
مَنْ مُبْصِرٍ إِلَّا وَأَصْبَحَ أَرْمَدَا
نُ أَسَى! وَكَمْ طَرْفٌ يَبِينُ مُسْهَدَا!
زَيْفًا كَأَعْمَى بَاتَ يَرْجُو مُقْعَدَا
مِنْ قَبْلُ وَاتَّخَذَتْ هَوَاهَا مَقُودَا
الْأَفَّاكَ لِلدُّنْيَا وَيَصْدُقُ مَوْعِدَا
سُقِ اللَّهُ مَنَزَلَةً وَأَكْمَلُ سُودَدَا
ضَ سَنَا فَأَنْتَهُمَ فِي الْقُلُوبِ وَأَنْجَدَا
أَمَالُهُ وَيَغْيِرُ حُبَّكَ مَا شَدَا
عَيْنَاهُ غَصَّ بِهَا فَأَمْسَى مُجْهَدَا؟!
قَلْبٌ إِلَى لُقْيَاكَ ذَابَ تَوَجُّدَا
بِنُورِهِ إِلَّا ذَكَرْتُ مُحَمَّدَا
نُ عَلَى الْقَبَابِ وَبِالْيَقِينِ تَرَدَّدَا
سَدٍ وَتَمَّ إِلَّا حِينَ كُنْتَ الْمُبْتَدَا

قَسَمًا يَا ذَا الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ

للشاعر مبارك المحمدي

قَسَمًا يَا ذَا الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ	بَعْلًا مِنْ أَعْطَاكَ الْكَوْثَرَ
أَنْ لَأَمْرِكَ كُلِّ عُلُوٍّ	وَلشَانَيْكَ الْأَمْرُ الْأَبْتَرُ
بِأَبِي أَنْتَ.. وَأُمِّي.. وَبِمَا	نَهَوَى مِنْ أَبْيَضَ أَوْ أَصْفَرَ
لِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ.. لِلْهَادِي	لِلشَّافِعِ فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ
يَفْدِي عَرْضَكَ كُلِّ مُحِبٍّ	الْأَكْبَرُ مِنَّا وَالْأَصْغَرُ
يَفْدِي عَرْضَكَ كُلِّ عَزِيزٍ	بَذَلًا لِلنَّفْسِ وَمَا يُذْخِرُ
يُفْدِي مَنْ بَلَغَ أُمَّتَهُ	يُفْدِي مَنْ بَشَّرَ أَوْ أَنْذَرَ
فَالْعَالَمُ رِجْسٌ.. مَخْمُورٌ	إِذْ بُعِثَ «مُحَمَّدٌ» فَتَطَهَّرَ
تَأْتِيهِ النَّاسُ طَوَاعِيَةً	الْأَبْيَضُ مِنْهُمْ وَالْأَسْمَرُ
«سَلْمَانٌ وَسَعْدٌ وَصَهَيْبٌ»	و«بِلَالٌ» فِي الْأَمْرِكِ «جَعْفَرُ»
وَمُلُوكٌ تُذْعِنُ مُسْلِمَةً	لِهْدَاهُ.. كِ «أَصْحَمَةُ الْأَبْجَرُ»
فَالْحَقُّ نَهَارٌ.. وَاللَّهُ	أَقْسَمَ بِالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ
وَالْبَاطِلُ لَيْلٌ.. وَاللَّهُ	أَقْسَمَ بِاللَّيْلِ وَقَدْ أَدْبَرَ
إِنْ هُوَ إِلَّا حَقٌّ كَثِيرٌ	إِنْ هُوَ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثِرُ
مِنْ قَبْلِ «الدَّغْرِكِ» تَوَلَّى	بِالْحَسْرَةِ كُلِّ مَنْ اسْتَهْتَرَ
مِنْ «كَعْبِ الْأَشْرَفِ» حِينَ قَضَى	لِ «أَبِي رَافِعٍ» تَاجِرِ خَيْبَرَ

و«أبو جهل» حين تعدى
أَهْوَى بالقوس فشجَّ له
و«أبو لهب» تبَّ.. وتبَّت
و«عمير» جاء.. وقد أخفى
فانقلب لمكة مُنْشَرِحًا
و(ثمامة) مأسورٌ لَمَّا
فمضى يعلنُ حبَّ نبيَّا
يكفيه الله.. ويعصمه
فنداءُ النصرَةِ قد زمجرُ
ومحالٌ أن ينهشَ منه
شُذَّاذُ الثالوثِ.. ومن هم
تَعَسُّوا.. والراية قد سَقَطَتْ
جاء الحقُّ.. وزهقَ الباطلُ

أقبل «حمزة» كيما يثارُ
رأسًا.. ولإسلامٍ أظهرُ
منه يده.. حين استكبرُ
من تحتِ ردَائِهِ الخنجرُ
للخير.. وقد أقبلَ بالشرِّ
أمر (الهادي) ألاَّ يؤسرُ
أكرم مثوى سيدِ معشرِ
والباغي دوماً يتعشرُ
وليوثٌ في الساحة تزأرُ
أربابُ البقرِ ولا نشأرُ!!
أتباعُ الدِّجَالِ الأعورِ
وصليبٌ فيها يتسعرُ
إنَّ الباطلَ.. أبدًا يخسرُ

حاشا لوجهك أن يأتي به القلم

للدكتور: جهااد بني عويضة

حَاشَى لَوَجْهِكَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ الْقَلَمُ
 أَنْ تَسْتَقِيمَ بِإِشْرَاقَاتِهِ الرَّسْمُ
 حَاشَى لَذِكْرِكَ أَنْ تَنْتَابَهُ التُّهْمُ
 يَا ذَلِكَ الْحَدَثُ الْمَشْنُوءُ وَالْجُرْمُ
 لِقَامٍ فِي خَجَلٍ يَذْوِي وَيَنْقَسِمُ
 وَالْحَزَنُ يَعْصِرُهُ وَالسُّخْطُ وَالنَّدَمُ
 تُنَزِّهُ الرُّأْسُ وَالْأُرْدَانُ وَالْقَدَمُ
 وَقَامَ مُعْتَذِرًا عَنْهُمْ يَرَاعُهُمْ
 أَوْ يَفْهَمُوكَ أَقَامُوا الدِّينَ عِنْدَهُمْ
 لَكِنَّهُمْ جَهِلُوا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا
 يَا وَيْلَ مَا اكْتَسَبَتْ أَيْمَانُهَا الْعَجْمُ
 يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا يَا وَيْلَ مَا رَسَمُوا
 الْعِزْمُ وَالْفَخْرُ وَالْإِقْدَامُ وَالْهِمَمُ
 أَيُّ الْبُغَاةِ هُمْ.. أَيُّ الْجُنَاةِ هُمْ
 أَمَا وَجَدْتُمْ سِوَى الْمَعْصُومِ وَيْلَكُمْ
 وَأَوْهَنَ الْغَرْبِ فِي تَخْرِيفِهِ الْهَرَمُ
 فَصَوْرُكَ بَمَا لَا تَقْبَلُ الشِّيمُ

أَقُولُ فِيكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْسَجِمُ
 حَاشَى لَوَجْهِكَ كَشَمْسِ الْأَرْضِ طَالِعَةً
 حَاشَى لِشَخْصِكَ أَنْ تَغْتَابَهُ صُورُ
 كَيْفَ اسْتَطَابَ يَرَاعُ رَسْمَ هَيْئَتِهِ
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَنْ قَدْ رَاحَ يَرْسُمُهُ
 وَقَامَ عَنْ كُلِّ خَطٍّ مِنْهُ مُعْتَذِرًا
 يَنْزِهُ الْجِسْمُ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ صُورٍ
 لَوْ كَانَ يَعْرِفُكَ الْكِتَابُ لَارْتَكَسُوا
 لَوْ يُنْصِفُوكَ لَقَالُوا أَنْتَ سَيِّدُنَا
 قَدْ صَنَّفُوكَ عَظِيمَ الْأَرْضِ وَاحِدَهَا
 يَا وَيْلَ مَا كَسَبَتْ أَقْلَامُهُمْ هَزْوَ
 كَيْفَ اسْتَسَاغُوا بِأَنْ يَحْوُوهُ فِي وَرَقٍ
 كُلُّ الشَّمَائِلِ قَامَتْ تَحْتَ صُورَتِهِ
 مَا أَظْلَمَ الْغَرْبَ فِي إِفْكَ يَخْوُضُ بِهِ
 يَا وَيْحَكُمْ أَبْخِرِ الْخَلْقَ لِمَزَكُمُ
 تَخَبَّطَ الْغَرْبُ مِنْ مَسِّ الْجُنُونِ بِهِ
 يَا سَيِّدَ النَّاسِ قَدْ غَالَتْ غَوَائِلُهُمْ

لَكِنْ مِثْلَكَ مَا ضَرُّوا بِإِظْفَرِهِ
 مَا ضَرَّهُ الْبَدْرُ سَارٍ فِي مَهَابَتِهِ
 فَالنُّورُ أَنْتَ وَأَنْتَ النُّورُ مَصْدَرُهُ
 لَوْلَاكَ يَا حَلِيَّةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
 لَوْلَاكَ لَمْ تَعْرِفِ الدُّنْيَا مَكَارِمَهَا
 لَوْلَاكَ يَا مَنْ بِهِ الْمَوْلَى تَدَارَكْنَا
 فَدَيْنُكَ الْيَوْمَ سَارٍ فِي حَوَاضِرِنَا
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ نُورِهِ قَبَسٌ
 لَوْلَاهُ ظَلَّتْ بِلَادُ الْغَرْبِ غَابِرَةً
 إِذَا ادْلَهَمَّتْ عَلَى الْأَعْلَامِ مُعْضَلَةً
 مَا النَّاسُ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
 ضَجَّتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالْأَخْلَاقُ نَاقِرَةً
 تَفْدِيهِ أَفْئِدَةٌ تَفْنَى لِنُصْرَتِهِ
 تَبْتَزُّهَا غَدَرَاتُ الرُّومِ سَيِّدَهَا
 تَحْنُ لِلْبَشَرِ الْمَبْعُوثِ أُمَّتُهُ
 هَذِي الْمَسِيرَاتُ فِي الدُّنْيَا تُذَكِّرُهُمْ
 يَا ابْنَ الْخِيَارِ خِيَارِ الْعُرْبِ مِنْ مُضَرٍ
 لَمَّا أَتَيْتَ وَقَدْ غَنَى الرَّبِيعُ رَضًى
 صَاحَتْ وَحُوشُ الْفَلَا وَانْتَشَتْ فَرَحًا

مَهْمَا رَمَتْكَ بِهِ الْغَرْبَانُ وَالْبُومُ
 أَنْ تَعْتَزُّهُ بِإِيضَاءَاتِهِ الدِّيمُ
 زَالَ الظَّلَامُ بِهِ وَالظُّلْمُ وَالظُّلَمُ
 مَا تَأْمَنُ الذُّبُّ فِي مِسْرَاحِهَا الْغَنَمُ
 مَا الْجُودُ مَا النَّبْلُ مَا الْإِحْسَانُ مَا الْكَرَمُ
 لَكَانَ يُعْبَدُ نَجْمُ اللَّيْلِ وَالصَّنَمُ
 تَعَاقِبَا نَشْرَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْغَسَمُ
 وَحَيُّ بِهِ تُحْفَظُ الْأَعْرَاضُ وَالْحُرْمُ
 عَصْرُ الْعَبِيدِ بِهَا وَالْأَعْصَرُ الدَّهْمُ
 فَإِنَّ رَأْيَكَ فِيهَا الْفَصْلُ وَالْحَكَمُ
 مَا الْأَرْضُ لَوْلَاهُ مَا الْإِنْسَانُ مَا الْأُمَمُ
 الْعَرَفُ وَالنَّبْلُ وَالْأَعْرَاقُ وَالْقِيَمُ
 لَا تَشْتَفِي أَبَدًا حَتَّى يُرَاقَ دَمُ
 كَالْمَشْرِفِيَّةِ إِذْ تَبْتَزُّهَا اللَّجْمُ
 كَمَا تَحْنُ إِلَى أُمَاتِهَا الْفُطَمُ
 بِأَنَّهُ حَرَمٌ وَذِكْرُهُ حَرَمُ
 سَادَاتُ يَعْرُبَ كُلُّ سَيِّدٍ عَلَمُ
 وَاسْتَبَشَرَ النَّخْلُ وَالزُّرَاعُ وَالْأَكَمُ
 النَّسْرُ وَالصَّقَرُ وَالْعُقْبَانُ وَالرَّخَمُ

الْوَحْيُ هَلْ وَهَلَ الْخَيْرُ يَعْقِبُهُ
عَزَّتْ قَرِيشُ بِهَذَا الْأَمْرِ وَافْتَخَرَتْ
الْبَحْرُ وَالْبَرُّ فِي طَه سَعَادَتُهُمْ
إِنَّ الْحَضَارَةَ بِالْعَدْنَانِ مَبْدُؤُهَا
وَكُلُّ خَيْرٍ مِنَ الْإِصْلَاحِ أَصْلُهُ
يَا سَيِّدَ النَّاسِ إِنِّي الْيَوْمَ أَعْلَنُهَا
مَا قِيلَ فَيْكَ مِنَ الْمَدَاحِ مُقْتَضِبٌ
فِي مِثْلِ طَه وَهَلَ مِنْ مِثْلِهِ أَحَدٌ
وَكُلُّ نَظْمٍ بِهِ مُسْتَعَذَّبٌ حَسَنٌ
فَقَدْ أَفَاضَ أَمِيرُ الشُّعْرِ بَرْدَتَهُ
وَوُجَّ مِنْ مُعْصِرَاتِ الْجَوَى وَدَقَّا
نَفِيسَةً سَكَنْتَ أَصْدَافَ لَوْلُؤَةٍ
كَأَنَّهَا لُجَجٌ مِنْ فَوْقِهَا لُجَجٌ
فَمَا ذَكَرْتُكَ يَا طَه بِقَافِيَةٍ
فَمَا يُفَرِّقُ غَيْرَ الدَّمْعِ بَيْنَهُمَا
وَالنَّفْسُ بَيْنَهُمَا مَقْهُورَةٌ كَمَدًّا
يَا سَيِّدَ النَّاسِ قَسْرًا عَنْ أَنْوْفِهِمْ
إِنِّي أَهَابُكَ فِي قَوْلِي وَقَافِيَتِي
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا أَنْفَكَ مُمْتَدِحًا
حُبًّا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ قَافِيَتِي

النُّورُ وَالْهَدْيُ وَالنَّعْمَاءُ وَالنَّعَمُ
فَخَرَّ الْمُلُوكُ فَلَا كِنْدًا وَلَا لَخَمُ
الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَحْيَاءُ وَالرِّمَمُ
فَهُوَ الْمُؤَسَّسُ لَا عَادُ وَلَا إِرَمُ
فِي كُلِّ أَمْرٍ فَلَا قَيْسُ وَلَا هَرَمُ
حَرْبًا عَلَى الشُّرْكِ فِيهَا الشُّعْرُ يَنْتَقِمُ
مَا كَانَ فَيْكَ يَفِيهِ الْقَوْلُ وَالْكَلَمُ
يَحْلُو النَّشِيدُ وَيَحْلُو الشُّعْرُ وَالنَّعَمُ
فَالْمَدْحُ فِيهِ كَمَا الْيَاقُوتُ يَنْتَظِمُ
تَشِيبُ مِنْهَا نَوَاصِي الشُّعْرِ وَاللَّمَمُ
كَأَنَّهُ دَيْمَةٌ مِدْرَارَةٌ تَثْمُ
إِنَّ النَّفَائِسَ فِي أَصْدَافِهَا التُّومُ
وَأَنَّهَا قِمَمٌ مِنْ فَوْقِهَا قِمَمُ
إِلَّا وَقَلْبِي وَالْعَيْنَيْنِ تَخْتَصِمُ
يَجْرِي سَخِينًا عَلَى الْخَدَّيْنِ يَزْدَحِمُ
مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ الْأَعْضَاءِ تَلْتَظِمُ
إِنْ أَخْرَجْتَ أَشْرًا سَادَاتِهَا الْأُمَمُ
فَالشُّعْرُ فَيْكَ مَنِيعُ الْجَنْبِ مُعْتَصِمُ
لَا يَشْفَعُ الْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَشْفَعْ الْقِسْمُ
وَالْحُبُّ يَنْجِي وَبَعْضُ الْحُبِّ مَا يَصِمُ

جَاهَدْتُ كِتْمَانَهَا فِي مُهْجَتِي زَمَنًا
وَيَسَامُ الْقَلْبُ مِنْ أَمْرِ يُسْرِ بِهِ
كُلُّ الْحِبَالِ وَإِنْ كَانَتْ مُغْلَظَةً
لَهُ صُنُوفٌ بِأَسْبَارِ الْجَوَى عَدَدُ
أَقْلُ تَقْدَمَتِي شِعْرٌ نَقَمْتُ بِهِ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي شِعْرِ تَلُوكُ بِهِ
الْقَوْلَ بِالْهَدْيِ أَوْ لَا قُلْتَهُ أَبَدًا
كُلُّ الرِّجَالِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
يَا أُمَّ الْغَرْبِ صَرَحَ الشُّرْكُ مُهْتَرِي
أَمَا قَرَأْتُمْ مِنَ التَّوْرَةِ هَيْئَتَهُ
أَمَا عَلِمْتُمْ بَأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
لَمْ تَسْمَعُوهُ وَقَدْ شُقَّ الْهَلَالُ لَهُ
إِنَّ انْتِفَاشَ حَضَارَاتِ الْعَدَا عَرَضُ
فَارِبًا بِبَطْنِكَ أَنْ يَقْتَاتَ حَاجَتَهُمْ
فَكَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ سَبَّ سَيِّدَهُمْ
وَالزَّمَ تَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ
كُلُّ الْمَبَادِي وَالْأَعْرَافِ سَائِبَةً
إِنْ قَامَ قَامَ أَرِيحُ الْمِسْكِ يَلْحَقُهُ
أَوْ قَالَ أَجْمَعَ بِالْإِحْكَامِ مَنْطِقَهُ
بِهِ بَيَانٌ حَلَالُ السَّحْرِ فِتْنَتُهُ

حَتَّى تَأْتَتْ فَلَيْسَ الْيَوْمَ تَنْكُتُمْ
يَا وَيْحَ مُضْغَةِ صَدْرِي طَبْعُهَا السَّامُ
مَا كَانَ فِيهَا بَغِيرُ الْحُبِّ يَنْصَرِمُ
مِنْهَا الشُّخُوصُ وَمِنْهَا الْبَانُ وَالْعَلَمُ
وَالشُّعْرُ يُسَعِفُ إِنْ لَمْ تُسَعِفِ النِّقَمُ
وَلَمْ يَكُنْ بِصِرَاطِ الْحَقِّ يَلْتَزِمُ
فَكُلُّ مَا قِيلَ فِي غَيْرِ الْهَدْيِ لَمَمُ
بِبَابِ أَحْمَدَ حُجَّابٌ لَهُ خَدَمُ
وَكُلُّ صَرَحٍ بَغَيْرِ الدِّينِ مَنَهِدُ
أَلَمْ يُبَشِّرْ بِهِ الْإِنْجِيلُ عِنْدَكُمْ
يَكْفِيهِ هُزُؤُ شِرَارِ النَّاسِ مِثْلَكُمْ
وَكَيْفَ يَسْمَعُ مَنْ فِي سَمْعِهِ صَمَمُ
وَالدَّاءُ يَظْهَرُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْوَرَمُ
أَقْلُ حَرْبَهُمْ فِي بَيْتِكَ اللَّقَمُ
وَلَمْ يَثُورُوا عَلَى هَذَا وَيَنْتَقِمُوا
فَالدِّينُ مُمْتَنِعٌ وَالْحَقُّ مُلْتَزَمُ
مَنْ غَيْرِ أَحْمَدَ لَا عَهْدٌ وَلَا ذِمَّةُ
نَوَاشِرُ الطَّيِّبِ مِنْ جَنْبَيْهِ يُتَسَمُّ
فَصْلُ الْخُطَابِ وَفَصْلُ الْقَوْمِ وَالْحَكَمُ
يُسْتَنْطَقُ الصَّخْرُ مِنْ مَبْنَاهُ وَالْبَكَمُ

تَفَجَّرَ الْمَاءُ مِنْ إِبْهَامٍ إَصْبَعَهُ
 أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ تَذَكَّرَهُ
 مَا قَامَ قَاصِدُهُ فِيمَا يُؤْمَلُهُ
 وَمَا تَحَدَّثَ نَحْوَ النَّاسِ مُبْتَدِرًا
 يَهْدِيكَ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِ الدُّعَاءِ لَهُ
 قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ جَرِيرٍ طَوْلَ نَظَرَتِهِ
 سَأَلَ الْغَمَامُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَحَطَتْ
 عَمَّ الرِّضِيعُ بَنِي سَعْدٍ بَطْلَتِهِ
 قَدْ أَثْخَنُوهُ جِرَاحَ الْحَرْبِ فِي أَحَدٍ
 يَشْفِي السَّقِيمَ إِذَا مَا جَاءَ مُشْتَكِيًا
 كَسَاهُ سَمْتُ وَقَارًا لَا عُلُوَّ بِهِ
 لَمَّا رَأَتْهُ قَرِيشُ صَاحِ صَائِحُهَا
 هَذَا الْأَمِينُ أَمِينُ الْقَوْمِ نَقْبَلُهُ
 بَنِي بِهِ الْحَجَرَ الْمُسَوَّدَ مَوْضِعَهُ
 فَلَا تَحُدُّ دُرُوسُ الْعِلْمِ سِيرَتَهُ
 وَكُلُّ مَا ذَكَرَ التَّارِيخُ مُخْتَصَرٌ
 مَا بَالُ صَيْدِكَ قَدْ زَادَتْ طَرَائِدُهُ
 لِيَفْهَمَ الْغَرْبُ أَنَّ الْحَقَّ مُعْتَصِمٌ
 فَلِلْسَّلَاحِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ وَلَعٌ
 وَأَهَّا عَلَى زَمَنِ صُنَّاهُ مُحْتَرَمًا

كَأَنَّهُ نَهْرٌ أَوْ هَاطِلٌ عَرْمٌ
 وَالْجَذْعُ حَنَّ لَهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
 إِلَّا وَتَسْبِقُهُ فِي سُؤْلِهِ نَعَمٌ
 إِلَّا وَيَظْهَرُ نُورُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
 بِسِمَةِ الْوَجْهِ حَوْلَ الثَّغْرِ تَرْتَسِمُ
 يُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِي خَدَيْهِ يَبْتَسِمُ
 سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَدَرَّ الشَّاءُ وَالنَّعَمُ
 وَأَقْحَطَتْ مُضَرٌّ وَأَقْفَرَتْ جُشَمُ
 وَهِيَ الَّتِي بِرَسُولِ اللَّهِ تَلْتَمِ
 بِرَيْقِهِ فَيَزُولُ السَّمُ وَالسَّقَمُ
 عَلَاهُ حُسْنٌ بِسِيمَا الْخَيْرِ يَتَسِمُ
 وَتَوْشِكُ الْحَرْبُ أَنْ تَضُرَّ وَتَضْطَرُّ
 هَذَا الصَّدُوقُ وَهَذَا الرُّكْنُ يَسْتَلِمُ
 بَنَى بِهِ قَبْلَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَحِمُ
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَرْحٌ وَلَا كَلِمُ
 مَا خَطَّهُ قَلَمٌ أَوْ قَالَ عَنْهُ فَمُ
 يَا ذَلِكَ اللَّيْثُ أَهْلُ ضَاقَتْ بِكَ الْأَجْمُ
 وَيَفْهَمُ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ يَفْهَمِ الْفَهْمُ
 وَلِلْسَيْفِ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ قَرَمُ
 فِيهِ الْكِنَائِسُ وَالْأَدْيَانُ تُحْتَرَمُ

وَاسْتَنْهَضَتْهُمْ إِلَى عَلَيَّاهَا الِهِمَمُ
وَالْبَرَبْرِي^(٢) الَّذِي سَارَتْ بِهِ التَّخَمُ
لَمْ يُنْسِنَا عَنْكُمْ بَعْدُ وَلَا قَدَمُ
تَدْعُو إِلَيْهِ هُنَاكَ الْإَيْنُقُ الرَّسَمُ
مَا أَعْجَزَ السِّيفَ لَمْ يَعْجِزْ لَهُ الْأَدَمُ
وَالْبَعْضُ يُبْلِغُهُ فِي سَاحِهَا الْحَلَمُ
وَالْمَوْتُ يَفْطَمُنَا عَنْهَا فَتَنْفَطَمُ
مُسْتَمْسِكُونَ بِرُكْنٍ لَيْسَ يَنْفَصَمُ
فَالْحَرْبُ تَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ السَّلَمُ
قَوْلِي وَقَلْبِي بِهَا مُسْتَعَذِبُ شَبَمُ
عَلَى صَفِيكَ خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ مِنْ بِهِ الْأَخْيَارُ قَدْ خُتِمُوا
إِلَّا وَقَلْبِي وَالْعَيْنَيْنِ تَخْتَصِمُ
يَجْرِي سَخِينًا عَلَى الْخَدَيْنِ يَزْدَحِمُ
مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ الْأَعْضَاءِ تَلْتَطِمُ

دَكَّتْ خِيُولُ بَنِي مَرْوَانَ مَغْرِبَهُمْ
الْغَافِقِي^(١) عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَثَبُ
لَنَا مَعَادُ بِلَادِ الْغَرْبِ فَارْتَقِبِي
مَا قَصَّرَتْ عَنْهُ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ مَضَتْ
سَارَتْ قَوَافِلُهَا بِالْدِّينِ تَنْشُرُهُ
إِنَّا رَضَعْنَا قَتَامَ الْحَرْبِ أَغْلَمَةَ
يَشِبُّ نَاشِئُنَا حَتَّى يَشِيبَ بِهَا
الْقَابِضُونَ عَلَى جَمْرِ عَقِيدَتِهِمْ
لَا يُنْصَرُ الْحَقُّ إِنْ لَمْ يَحْتَرَبْ زَمَانًا
أَزَكَّى صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ يَبْعَثُهَا
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
مَوْلَايَ صَلِّ وَبَارِكْ مَا أَرَدْتَ عَلَى
فَمَا ذَكَرْتُكَ يَا طَهَ بِقَافِيَةٍ
فَمَا يُفَرِّقُ غَيْرُ الدَّمْعِ بَيْنَهُمَا
وَالنَّفْسُ بَيْنَهُمَا مَقْهُورَةٌ كَمَدًا

لله درك يا دكتور جهاد، لا فُضَّ فوك، وبارك الله لك في قلمك،

وجمعك بنبيك ﷺ في الفردوس الأعلى.

(١) هو عبدالرحمن الغافقي الذي وصل بجيوشه إلى جنوب باريس.

(٢) البربري: يعني به طارق بن زياد فاتح الأندلس.

جَلَّ مِنْ رَبَّاكَ

لمحمد بن عبد الرحمن المقرئ^(١)

وَرَعَاكَ فِي كَنْفِ الْهُدَى وَحَمَاكَ
لَمْ يُعْطِهَا فِي الْعَالَمِينَ سَوَاكَ
فِيكَ الْجَمَالُ.. فَجَلَّ مِنْ سَوَاكَ
لِلْعَالَمِينَ بِهَا نَشَرْتَ هُدَاكَ
مَحْمُودَةً.. مَا نَالَهَا إِلَّا كَا
مَا ضَلَّ مِنْ تَبِعَتْ خُطَاهُ خُطَاكَ
شَمْسُ الْهَدَايَةِ يَوْمَ لَاحَ سَنَاكَ
حَتَّى رَبَطْنَا حَبْلَنَا بِعُرَاكَ
أَوْ كَوَكَبٍ.. لَا نَعْرِفُ إِلَّا شِرَاكَ
حَتَّى هَدَانَا اللَّهُ يَوْمَ هَدَاكَ
وَشَكَا لَكَ الْحَيَوَانَ يَوْمَ رَاكَ
وَبَكَاءُهُ شَوْقًا إِلَى لُقْيَاكَ
وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ زَكَّاكَ؟!
سُبْحَانَهُ بَعْيُونَهُ يَرْعَاكَ؟!
رَمَتْ الطُّغَاةَ فُبُورِكَتْ كَفَّاكَ؟!
حَفِظْتَكَ يَوْمَ غَفَتْ بِهِ عَيْنَاكَ

رَبَّاكَ رَبُّكَ.. جَلَّ مِنْ رَبَّاكَ
سُبْحَانَهُ أَعْطَاكَ فَيْضَ فَضَائِلِ
سَوَاكَ فِي خَلْقٍ عَظِيمٍ وَارْتَقَى
سُبْحَانَهُ أَعْطَاكَ خَيْرَ رِسَالَةٍ
وَحَبَاكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةً
اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا رَحْمَةً
كُنَّا حَيَارَى فِي الظَّلَامِ فَأَشْرَقَتْ
كُنَّا وَرَبِّي غَارِقِينَ بَغْيِنَا
لَوْلَاكَ كُنَّا سَاجِدِينَ لَصَخْرَةٍ
لَوْلَاكَ لَمْ نَعْبُدْ إِلَّا هَا وَاحِدًا
أَنْتَ الَّذِي حَنَّ الْجَمَادُ لِعَظْفِهِ
وَالْجَذَعُ يُسْمَعُ بِالْحَنِينِ أُنَيْنُهُ
مَاذَا يَزِيدُكَ مَدْحُنَا وَثَنًاوُنَا
مَاذَا يُفِيدُ الذَّبَّ عَنْكَ وَرَبُّنَا
«بَدْرٌ» تُحَدِّثُنَا عَنِ الْكَفِّ الَّتِي
و«الْغَارُ» يُخْبِرُنَا عَنِ الْعَيْنِ الَّتِي

لَمْ أَكْتُبِ الْأَشْعَارَ فِيكَ مَهَابَةً
لَكِنِّهَا نَارٌ عَلَى أَعْدَائِكُمْ
إِنِّي لَا رُخْصٌ دُونَ عَرْضِكَ مُهْجَتِي
شَلَّتْ يَمِينَ صَوْرَتِكَ وَجُمِدَتْ
وَيْلٌ فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِلَّذِي
يَا إِخْوَةَ الْأَبْقَارِ رَمَزُ سَبَاقِكُمْ
النَّارُ يَا أَهْلَ السَّبَاقِ مَصِيرَكُمْ
تَتَدَافِعُونَ لِقَعْرِهَا زُمَرًا وَلَنْ
هُبُّوا بَنِي الْإِسْلَامِ نَكْسِرُ أَنْفَهُمْ
لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبْضُ قَصَائِدِي
هَمْ لَنْ يَطُولُوا مِنْ مَقَامِكَ شِعْرَةً
وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ وَلَا إِلَى
هَمْ كَالْخَشَاشِ عَلَى الثَّرَى وَمَقَامِكُمْ
رُوحِي وَأَبْنَائِي وَأَهْلِي كُلُّهُمْ

تَغْضِي حُرُوفِي رَأْسَهَا لِعَلَّاكَ
عَادِي إِلَهَ الْعَرْشِ مَنْ عَادَاكَ
رُوحٌ تَرُوحُ وَلَا يُمَسُّ حِمَاكَ
وَسَطَ الْعُرُوقِ دِمَاءٌ مِنْ آذَاكَ
قَدْ خَاضَ فِي الْعَرْضِ الشَّرِيفِ وَلَاكَ
«مَنْ فِي الْقَطِيعِ سَيُصْبِحُ الْأَفَّاكَ؟!»
وَهُنَاكَ جَائِزَةُ السَّبَاقِ هُنَاكَ!!
تَجِدُوا هُنَاكَ عَنِ الْجَحِيمِ فِكَاكَ
وَنَكُونُ وَسَطَ حُلُوقِهِمْ أَشْوَاكَ
لَوْ كَانَ قَلْبٌ لِلْقَصِيدِ فِدَاكَ
حَتَّى تَطُولَ الذَّرَّةُ الْأَفْلَاكَ!!
ذَرَّاتِ رَمَلٍ مِنْ تُرَابِ خُطَاكَ
مِثْلُ السَّمَاءِ.. فَمَنْ يَطُولُ سَمَاكَ؟!!
وَجَمِيعُ مَا حَوَتْ الْحَيَاةُ فِدَاكَ

في نصرة الرسول ﷺ

لِلْأَحْمَدِ مُحَمَّدٍ سَعْدُ

واحرقي الإحساسَ مِنَّا قَدْ تَبَلَّدَ
وارجُمي مِنَّا لِسَانًا قَدْ تَجَمَّدَ
واستُبِيحَ الْقُدْسُ وَالصَّرْحُ الْمُمَرَّدُ
مَنْ بِأَرْضِ الْكُفْرِ يَسْخَرُ مِنْ مُحَمَّدٍ
أَيُّ كُفْرٍ صَارَ يُحْمَى أَوْ يُمَجَّدُ؟!
ما ترى فينا صليلاً يترددُ
نُورُهُ يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ الْمُسَدَّدُ
فاسْتَقَتَ مِنْهُ الْهُدَى دَوْمًا لَتَسْعُدَ
دُونَ مَأْوَى فِي الْبَرَارِي يَتَشَرَّدُ
لِفَقِيرٍ مِنْ لَظَى الْفَقْرِ مُهَدَّدُ
مِنْ ظِلَامِ الْكُفْرِ وَالْإِجْرَامِ جَلْمَدُ
رَحْمَةُ الْهَادِي الْحَبِيبِ بِهِ تُجَدَّدُ
«أَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ» فِي الْأَرْضِ تُرَدَّدُ
فِي جَبِينِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا كَأَحْمَدُ؟!
عَشَقَهُ لِلصَّبِّ أَمْجَادٌ وَسُودُدُ
نَسْتَقِي مِنْ حُبِّهِ حُبًّا يُمَدَّدُ
وَالضِّيَاءُ بِحُبِّهِ خُلِدَ وَسَرْمَدُ
إِنْ سَكَتَ عَلَى الْإِسَاءَةِ يَا مُحَمَّدُ!

أَمْطَرِينَا يَا سَمَاءَ اللَّهِ جَمْرًا
وَارْجُمِينَا يَا جِبَالَ الْأَرْضِ صَخْرًا
كَيْفَ يَهْنِئُنَا الطَّعَامُ وَقَدْ صُرِعْنَا
كَيْفَ يُنْعَشُنَا النَّسِيمُ وَقَدْ سَمِعْنَا
أَيُّ ضَيْمٍ فَاقَ ضَيْمَ النَّاسِ طُرًّا
أَلْفُ مَلِيقُونَ بِلا وَزَنَ تَرَانَا
يَدْفَعُ الْبَاغِينَ عَنْ عَرْضِ نَبِيٍّ
جَاءَ لِلدُّنْيَا فَأَشْرَقَ فِي رَبَّاهَا
أَدَبَ الشُّرْكَ وَأَرْدَاهُ طَرِيدًا
عَلَّمَ النَّاسَ السَّعَادَةَ كَيْفَ تَهْدَى
وَسَرَى فِي رُوحِنَا بِرُؤْيِ قُلُوبِنَا
يَوْمُ مَكَّةَ فِي رُؤْيِ التَّارِيخِ يَوْمُ
حِينَ قَالَ لِمَنْ بَغَى يَوْمًا قَرِيًّا
يَا بِلَادَ اللَّهِ هَلْ شَاهَدْتَ يَوْمًا
مَنْ تَبَارَى فِيهِ أَهْلُ الْحُبِّ جَمْعًا
حِينَ تَنْسَى الرُّوحُ أَنَّ الْحُبَّ بِرُؤْيِ
وَاللَّيَالِي فِي مَحَبَّتِهِ ضِيَاءُ
يَا نَبِيًّا شَلَّ كُلُّ الْجِسْمِ مِنِّي

لَيْسَ تَنْفَعُنَا صَلَاةٌ إِنْ تَهَدَّدُ
وَاقْطَعُوا الْكُفْرَ الْجَبَانَ بِلا تَرَدُّدُ
ذَاكَ عَرْضُ الْمُجْتَبَى الْهَادِي مُحَمَّدُ
مِنْهُ كُلُّ الْكُونِ وَالْأَحْيَاءِ تَفْسَدُ

دِفَاعٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مَا الَّذِي يَبْقَى لَنَا بَعْدَ رَسُولِي
يَا رَجَالَ الْحَقِّ بِالْإِيمَانِ قُومُوا
ذَاكَ عَرْضُ الْمُصْطَفَى يُجْتَاحُ جَهْرًا
إِنَّ صَمَتَ النَّاسِ خِزْيًا وَانْكَسَارًا

لِلدَّكْتُورِ ثَامِرِ الْقَحْطَانِي

وَجَنَابُ أَحْمَدَ لِلطَّغَامِ مُتَاحُ؟
بَعْدَ السَّبَابِ تَفَكُّهُ وَمُزَاحُ
تَلْفَى لَدَيْنَا أَهْبَةُ وَكَفَاحُ
نُلْفَى وَلِلْجُرْدِ الْعِتَاقِ صُبَاحُ
فِيهَا لُجْنَدُ الْكَافِرِينَ ذُبَاحُ
وَحَرِيمُنَا دُونَ الرَّسُولِ مُبَاحُ
فَفِدَاؤُهُ الْمُهَجَّاتُ وَالْأَرْوَاحُ
سَتَنَالُ مِنْكَ أَسِنَّةٌ وَرِمَاحُ
وَتُزَالُ مِنْكَ قَوَادِمُ وَجَنَاحُ
يُرْجَى السَّلَامُ وَيُتَغْنَى الْإِصْلَاحُ؟
سَيْفٌ يُسَلُّ وَغَارَةٌ مِلْحَاحُ
حِزْبُ الصَّلِيبِ فَمَقْتَلٌ وَجِرَاحُ
وَرَجَالُهُ الْأَقْزَامُ وَالْأَشْبَاحُ
أَعْمَارُهُنَّ قَذَارَةٌ وَسِفَاحُ

أَيْطِيبُ مَمْسَى أَوْ يَرُوقُ صَبَاحُ
كُتِبَ الصِّيَامُ عَنِ الْمُزَاحِ فَمَا لَنَا
إِنَّا إِذَا سِيمَ الرَّسُولِ أَذِيَّةُ
وَالِى الْمَنِيَّةِ مُسْلِمِينَ نَفُوسَنَا
هَذِي جِحَافِلُ خَالِدٍ قَدْ أَقْبَلَتْ
تَفْدِي الرَّسُولِ طِرَافُنَا وَتِلَادُنَا
وَدِمَاؤُنَا دُونَ الرَّسُولِ رَخِيصَةٌ
قُلْ لِلَّذِي شَتَمَ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا
وَتُدَاسُ بِالْأَقْدَامِ دُونَ هَوَادَةٍ
أَفْبَعْدَ شَتَمِ الْكَافِرِينَ مُحَمَّدًا
هِيَاهُ لَا يَسِ سِوَى الْأَسِنَّةِ مَرْكَبُ
وَطِرَادُ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ يُخْزِي بِهِ
يَا أَيُّهَا الْبَلَدُ الْحَقِيرُ تَرَاثُهُ
وَنِسَاؤُهُ الرَّجْسُ الْخَبَائِثُ طِينَةُ

أَتَطَاوَلَ الْأَوْغَادُ فَيْكَ عَلَى الَّذِي
وَأَنَارَ ضَوْءُ كِتَابِهِ وَصِرَاطِهِ
مَنْ جَاءَ بِالذِّينِ الْخَنِيفِ مُخَلَّصًا
هَذَا الْكِتَابُ الْمُسْتَبِينَ وَمِثْلُهُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَإِمَامُهَا
وَالرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ وَالْعَلَمُ الَّذِي
يَا بُؤْرَةً لِلْخِزْيِ سَاءَ قَرَارُهَا
أَتَقَرُّ شَتْمَ الْهَاشِمِيِّ دِيَانَةً؟! لا
لَا عَقْلَ يَقْبَلُهُ وَلَا مَدَنِيَّةً
وَالدَّانِمَرُكَ بُلَيْدَةٌ مَلْعُونَةٌ
خُبْتُ تَأْصَلَ فِي النُّفُوسِ جِبِلَّةً
وَخِلَاقٌ وَصَفَتْ حَقَارَةً مَعْدِنٍ
لَيْسَ الْجَزَاءُ فَحَسَبُ حَظَرِ بَضَائِعٍ
بَلْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ النَّكَالَ مُعْجَلًا
وَتَغْصُ بِالْأَشْلَاءِ مِنْكُمْ بِقَعَةٍ
وَتُبَدَّلُ الْأَفْرَاحُ فَيْكُمْ مَائِمًا
خَطْبٌ يُجَلِّلُ جَمْعَكُمْ وَيُذِيقُكُمْ
أَيْطِيبُ نَوْمٌ أَوْ يَلْدُ لِمُسْلِمٍ
لَعِبَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ أَصَابِعُ
يَا مُسْلِمُونَ كَفَاكُمْ نَوْمًا فَقَدْ

مَلَأَ الْوُجُودَ عَبِيرُهُ الْفَوَاحُ؟
كُلُّ الْبَرَى فِيهِ الظَّلَامُ مُزَاحُ
فَلَنَّا بِقَفْوِ سَبِيلِهِ إِنْجَاحُ
سُنَنُ حَسَانٍ تُحْتَذَى وَصَحَّاحُ
وَسَرَّاجُهَا الْوَهَّاجُ وَالْمُصْبَاحُ
بِمَقَامِهِ يَوْمَ النُّشُورِ نُرَاحُ
لِلْكَوْنِ مِنْهَا أَنَّهُ وَصِيَّاحُ
لَا سَفَرُ يَرْضَاهُ وَلَا إِصْحَاحُ
إِلَّا لَدَيْكَ فَلَيْسَ فِيهِ جُنَاحُ
فِيهَا لِمَجْتَمَعِ الْكِلَابِ نُبَاحُ
قَدَمًا وَكُفْرًا فَوْقَ ذَاكَ بَوَاحُ
مَا إِنْ لَهُمْ عَنْهَا الزَّمَانُ بَرَاحُ
مِنْهُمْ تُجْنَى فَيْكُمْ الْأَرْبَاحُ
وَتَسِيلُ مِنْكُمْ بِالْدمَاءِ بِطَاحُ
لَخْنَتُ وَسَاءَ غُدُوُّهَا وَرَوَاحُ
يَغْشَاهُ مِنْ لَيْلِ الْمُصَابِ جَنَاحُ
خَزِيًّا يَظَلُّ عَلَى الْمَدَى يَنْدَاحُ
عَيْشٌ وَعَرَضُ الْهَاشِمِيِّ مُبَاحُ؟!
فَلِهِنَّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمُرَاحُ
صَاحُ النَّذِيرِ وَصَرَاحُ الْإِصْبَاحُ

أَوْ مَا كَفَاكُمْ أَنْهُمْ قَدْ دَنَسُوا
وَالْيَوْمَ صَالُوا صَوْلَةً هَمَجِيَّةً
تَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْهِ بِكَيْدِهِمْ
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى وَأَجَلَ مَنْ
يَا مَنْ تَكَلَّفَ عَنِ الْوَفَاءِ بِحَقِّهِ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ يَا بَرْدَ الْحَشَا
إِنَّا كَذَلِكَ لَا نَزَالُ عَلَى الَّذِي
نَحْنُ الْفِدَاءُ وَقَلَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا
سَتَحْطُمُ الطَّاغُوتُ خَيْلُكَ عَاجِلًا

عَلَّنَا مَصَاحِفَ حَشَوْنٍ فَلَاحُ!!
هَزْءًا بَمَنْ هُوَ لِلْهُدَى مِفْتَاحُ
مَا لِلْكَلابِ سِوَى النَّبَاحِ سِلَاحُ
بَرًّا لِلَّهِ وَمَنْ هُدَاهُ صِلَاحُ
دُرُّ الْبَدِيعِ وَتَعْجِزُ الْأَمْدَاحُ
يَا مَنْ تُزَاحُ بِوَجْهِهِ الْأَتْرَاحُ
تَرْضَى وَإِنْ مَكَرَ الْعُدَاةُ وَصَاحُوا
الْمَالُ وَالْمُهَاجَاتُ وَالْأَرْوَاحُ
وَتَهْبُ لِلنَّصْرِ الْمُبِينِ رِيَّاحُ

جئنا إليك رسول الله نعتذر

لما جئنا بن عبد الله الغاصري^(١)

جئنا إليك رسول الله نعتذر
فأنت مؤتمن الرحمن إذ خُتِمَتْ
جاهدْتَ في الله إذ بَلَغْتَ دَعْوَتَهُ
صَلَّيْتَ بِالرُّسُلِ فِي مَسْرَاكِ كُنْتَ بِهِمْ
تَرَكْتَ فِينَا كِتَابَ اللَّهِ نَهَجُهُ
فَفِي جَبِينِكَ نُورٌ يَشْرُقُ الْقَمَرُ

مَّا تَجَرَّأَ ذَاكَ الْفَاجِرُ الْأَشْرُ
بِكَ الرِّسَالَاتُ وَاسْتَهْدَتْ بِكَ الْبَشَرُ
فَالْكَفَرُ مَنَدَحَرٌّ وَالشَّرْكَ مَنَكَسَرُ
كَمَا يَزِينُ ضَوْءُ الْأَنْجَمِ الْقَمَرُ
وَسَنَّةٌ فُسِّرَتْ فِي ضَوْئِهَا السُّورُ
وَفِي حَدِيثِكَ ذَاكَ الْهُدَى يَنْهَمُرُ

وفي سجايك يا خير الوري مثل
 قد كنت قلباً لنشر الدين مجتهداً
 إذا وهبت فلا من ولا قتر
 وكنت قرءاننا يمشي بخير هدى
 يا ناصر الدين.. يا وحي الإله به
 يا أشرف الخلق لن نرضى بما اقترفوا
 وجداننا في جحيم الغيط مشتعل
 يا من أضاء بنور الله سنته
 مناقب النصر في أرجاء دعوته الـ
 ما بين مستتر عنها ومنكسر
 هداك زلزل كسرى في مدائنه
 يا خاتم الرسل لم نجزع لما كتبوا
 غلت أياديهم إذ صدقوا خرفاً
 يقيننا أننا نفدي بما ملكت
 بل تفتديك وأيم الله أفئدة
 أرواحنا ودماننا فيك نبذلها
 لا نرتضى قولهم.. كلاً وما فتئت
 فكّم لقينا ولم تضعف عزائمنا
 لكن إيماننا وما ضعفت

وفي حياتك ذاك المقتدى الأثر
 وكنت كفّاً لبذل الخير تبندر
 وإن دُعيت فلا مُطل ولا ضجر
 ماذا نقول وماذا فيك نختصر؟
 يرفرف القلب والأرواح والفكر
 هذي القلوب تكاد اليوم تنفطر
 قلوبنا بلهيب الإفك تستعر
 للمقتدين فتلك الأنجم الزهر
 غراء فيها قلوب الشرك تنهر
 تلك الفلول بعون الله تندثر
 وخر قيصر إذ لم تغنه النذر
 فالجهل يغوي وهذا شأن من كفروا
 شلت يده.. وتباً للذي نشرُوا
 أيماننا إن توالى حولك الزمر
 لنصرة الحق والقرآن تعتصر
 ندود عنك بقول الله نأتمر
 ضراغم الحق لا جبن ولا خور
 وكم تغيرت الأفلاك والسير
 منا العزائم إن ضجوا وإن سَخروا

فَالنُّورُ إِيْمَانُنَا.. وَالنَّارُ نَقْمَتُنَا
جِئْنَا نَلْبِيْكَ لَا لِنَنْتَنِيْ أَبَدًا
إِيْمَانُنَا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ مُدْرِكُهُمْ
وَأَنَّكَ الْمُصْطَفَى الْبُشْرَى النَّذِيرُ وَقَدْ
أَدَيْتَ فِينَا أَمَانَاتٍ وَقَدْ شَهِدْتَ
عَزَاؤُنَا عُقْبَى الدَّارِ مَوْعِدُنَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْكَوْنِ - نَسْأَلُهُ
نَارٌ تُبِيدُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
جِئْنَا نُقَدِّدُكَ لَا خَوْفٌ وَلَا حَذَرُ
وَأَنَّ مَوْعِدَ ذَاكَ الْمُفْتَرِي سَقَرُ
ذُكِرْتَ إِذْ أُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ وَالزَّبْرُ
لَكَ الْقُلُوبُ وَذَاكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
طُوبَى لِمَنْ آمَنُوا.. بُشْرَى لِمَنْ صَبَرُوا
لَكَ الْوَسِيلَةُ - وَالشَّيْطَانُ مُنْذَرُ

أَتَرَى سَتَنْفَعُ فِي الْقُلُوبِ عِظَاتُ؟

لسليمان بن أحمد بن عبد العزيز الدؤيش

أَتَرَى سَتَنْفَعُ فِي الْقُلُوبِ عِظَاتُ؟
أَمْ سَوْفَ يَرْفَعُنَا مِنَ الذُّلِّ الَّذِي
الْأَرْضَ مَنَا قَدْ عَلَنَاهَا تُخْمَةُ
يَا أَلْفَ مَلِيُونٍ وَخَمْسَ مِئْنَةٍ
يَا أَلْفَ مَلِيُونٍ غَنَاءُ كُلِّهِمْ
مَوْتِي إِذَا عَبَثَ الْعَدُوُّ بِدِينِهِمْ
وَتَرَاهُمْ عِنْدَ الْحُطَامِ ضِيَاعِمًا
الذُّلُّ فِيهِمْ ضَارِبٌ أَطْنَابَهُ
وَالْوَهْنُ شَاهَ الْوَهْنِ بِشَسْ ضَجِيعُهُمْ
أَمْ هَلْ سَتَحْسُمُ أَمْرَنَا الْعِبَرَاتُ؟
عَشْنَا بِهِ التَّنْذِيرُ وَالْأَهَاتُ؟
أَعْدَادُنَا ضَاقتُ بِهَا الْجَنَبَاتُ
وَلَهُمْ بِكُلِّ فَجَاجِهَا أَنْنَاتُ
مُتَشَتِّتُونَ مَعَ الشَّتَاتِ سُبَاتُ
أَحْيَاءُ هُمْ لَكِنَّهُمْ أَمْوَاتُ
وَكَأَنَّهَا فِي فَتْكِهَا الْحَيَّاتُ
وَلَهُ بِهِمْ يَا وَيْحَهُ صَوْلَاتُ
مِنْ بَطْشِهِ يَتَعَذَّرُ الْإِفْلَاتُ

هَمْ أَلْفُ مَلِيُونٍ وَلَكِنْ لَيْتَ لِي
 يَا أَلْفَ مَلِيُونٍ تَسَنَّمَ ظَهْرَهُ
 حَتَّامَ تَرْضَوْنَ الدِّنَاءَةَ وَالرَّدَى؟
 لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بِغَيْرِ كِرَامَةٍ
 شَمَخْتُ فِرَاحُ الْبَغْيِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
 سَخَرُوا مِنَ الْقُرْآنِ أَيُّ مَهَانَةٍ
 بَلْ صَوَّرُوا الْمُخْتَارَ أَقْبَحَ صُورَةٍ
 جَعَلُوهُ رَمْزًا لِلتَّخَلُّفِ وَالرَّدَى
 وَعَلَى بَنِي الْإِسْلَامِ صَبُّوا حَقْدَهُمْ
 وَالْمُسْلِمُونَ عَنِ الْمَكَائِدِ غَيَّبُوا
 وَحِمَاهُمْ كَلَامٌ مُبَاحٌ لِلْعِدَا
 جَالَ الْعَدُوُّ بِهِ وَصَالَ وَلَمْ يَجِدْ
 بِالْأَمْسِ أَفْغَانُ الْكِرَامَةِ دُمِّرَتْ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
 هُبُّوا فِدِينَ اللَّهِ خَيْرَ تِجَارَةٍ

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ إِنْ فَاتُوا
 الْأَوْغَادُ وَالْأَنْذَالُ وَالْعَاهَاتُ
 وَإِلَامَ هَذَا الذُّلِّ وَالْإِخْبَاسَاتُ؟
 لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا بِهَا أَفْتَاتُ
 وَلَهُمْ بَوَسْطُ جِبَاهِنَا بِصِمَامَاتُ
 خَيْرٌ لِحُرٍّ دُونَ ذَاكَ مَمَامَاتُ
 أَوَاهُ مِمَّا ضَمَّتِ الصَّفَحَاتُ
 شَتَمُوهُ حَتَّى بَحَّتِ الْأَصْوَاتُ
 غَزَوْا الْبِلَادَ وَهَدَّدُوا بِالنَّاتُ
 الدِّينِ يَجْمَعُهُمْ وَهُمْ أَشْتَاتُ
 وَكَأَنَّ حَقَّ حِمَاهُمْ اللَّعْنَاتُ
 إِلَّا الْهَوَىٰ وَالتِّيَهُ وَالْقَنَوَاتُ
 وَالْيَوْمَ بَغْدَادُ لَنَا وَفُرَاتُ
 عَجَلَىٰ فَمَا فَوْقَ الرُّفَاتِ رُفَاتُ
 أَمَّا الْحُطَامُ فَمَا عَلَيْهِ فَوَاتُ

بِأَبِي وَأُمِّي

لرمضان عمر

وَازْدَانَ فِيهِ مَعَ النَّسِيمِ مِثَالُ
لِطِيبٍ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مَقَالُ
كُنْتُ الَّذِي آبَتْ بِهِ الْأَمَالُ
فَأَكُونُ أَسْعَدَ مَنْ حَوَّثَهُ رِمَالُ
إِنْ شَطَّ قَوْمٌ أَوْ بَغَى الدَّجَالُ
بَدَأَ الْقِتَالَ وَدَقَّتِ الْأَطْبَالُ
مِنْ كُلِّ سُمِّ نَاقِعٍ رِيغَالُ
يُجْدِي مَعَ الْفِعْلِ الشَّنِيعِ جِدَالُ
طَعْنَا وَكِيدًا وَالْحُرُوبُ سِجَالُ
سَحَرُ الْوُجُودِ فَلَنْ يُعَابَ كَمَالُ
حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يُسَيَّءَ مَقَالُ
وَلَشَسْعٍ نَعْلِكَ تَسْقُطُ الْأَقْوَالُ
صَفَرُ الْوُجُوهِ الْخِسَّةُ الْأَنْذَالُ
شَاهَتْ وَجُوهُ الْغُرَبِ فَهِيَ سِمَالُ
وَاللُّؤْمُ فِيهِمْ شِيْمَةٌ وَخِصَالُ
خَجَلَتْ لِمِثْلِ فِعَالِ الْهِنِّ بَغَالُ
تُؤْتِي الْمَكَارِمُ؟! بِسَمَا الْأَفْعَالُ

هَذَا الْمَدَادُ بِمِسْكَ أَحْمَدَ قَدْ هَمَّا
أَزْهُو بِهِ فِي رِقَّةٍ أَشْدُّوا بِهَا
أَقْفُو بِهِ كَعَبَ الْأَوَائِلِ لَيْتَنِي
فُتْصِيئُنِي بَعْضُ الشَّفَاعَةِ حِينَهَا
أَفْدِيكَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
بِأَبِي وَأُمِّي كَيْفَ لَا أَفْدِيكَ إِذْ
وَتَطَاوَلَتْ عُصَبُ الْكِلَابِ وَأَنْفَثَ
قَدْ زَادَ حَدُّ الْحَدِّ حَتَّى لَمْ يَعُدْ
وَتَمَرَّدَ الْأَزْلَامُ حَتَّى أَتَخَنُوا
كَذَّبُوا وَلَوْ صَدَقُوا لَقَالُوا: إِنَّهُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ رَغْمَ أَنْفٍ أَنْوَفِهِمْ
فَالْقَوْلُ دُونَكَ فِي الْمَدِيحِ وَإِنْ عَلَا
فَلْيَخْسُئُوا، وَلْيَبْشُرْ مَا جَاءَتْ بِهِ
الرَّائِعُونَ مَعَ الشَّيَاهِ كَأَنَّمَا
الْقَاصِرُونَ عَنِ الْفَضَائِلِ مَا ارْعَوْا
شَرَّ الْبَرِيَّةِ يَا أَشْرَ خَلِيقَةٍ
أَحْضَارَةُ الدَّجَلِ السَّخِيفِ أَهْكَذَا

أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِنَاءَكُمْ
 أَحْلَامُ هَرْطَقَةٍ، وَخِسَّةٌ قَاصِرُ
 لَا لَيْسَ فِي رَسْمِ الْخَسِيسِ بِلَاغَةٌ
 فَهُوَ الْكَرِيمُ إِذَا الْكَرَامُ تَعَاظَمَتْ
 وَهُوَ الْفَصِيحُ إِذَا الْفَصَاحَةُ أَيْنَعَتْ
 فَبِذِكْرِهِ كَانَ الْغَدُوُّ رِيَاضَنَا
 وَبِمَدْحِهِ مَهَجُ الْقُلُوبِ تَرَنَّمَتْ
 يَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ حَسْبُكَ رُتْبَةٌ
 فَالْكُلُّ خَلْفَكَ وَاجْمُونَ كَأَنَّهُمْ
 خَيْرَتَ بَيْنَ الْخَمْرِ وَاللَّبَنِ الَّذِي
 فَاخْتَرْتَ فِطْرَةَ أُمَّةٍ لَمَّا تَزَلْ
 وَبَنَيْتَ لِلْإِسْلَامِ صَرْحًا شَامِخًا
 أَضْحَتْ بِهِ بَغْدَادُ نَجْمَةً عَصَرِهَا
 وَمَشَى السَّحَابُ لَكَ يَفَارِقُ أَرْضَهَا
 وَتَتَابَعَ الْعُلَمَاءُ حَتَّى أَزِيدَتْ
 ذَاكَ ابْنِ سَيْنَا وَالْفَرَّابِيُّ الَّذِي
 وَلِدَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ إِذْ بَسَطَتْ لَهُ
 لَغَسَلَتْ دُونَ الْكَعْبِ لَوْ سَنَحَتْ لَنَا

يَا أَيُّهَا السُّفَهَاءُ وَالْأَنُذَالُ
 رَسَمَ الْحَقِيرُ وَشَبَّهَ الْمُحْتَالَ
 إِنَّ الْبِلَاغَةَ فِي الْحَبِيبِ تُقَالُ
 عِنْدَ الزَّحَامِ، وَعَزَّتِ الْأَحْمَالُ
 سَأَلَتْ بَعْدَ حَدِيثِهِ الْأَقْوَالُ
 وَمَعَ الْغَدُوِّ تَمَازَجَتْ أَصَالُ
 وَتَرَاقَصَتْ طَرَبًا لَهُ الْأَوْصَالُ
 مَهْمَا تَعَمَلُ لَمْ يَصْلِكَ خِيَالُ
 كُتِبُوا تَشْدُّ وَجُوهَهُمْ أَحْبَالُ
 فَطَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى الْأَجْيَالُ
 خَيْرَ الْقُرُونِ فَتِيَّةٌ تَخْتَالُ
 طَالَ السَّمَاءُ فَكَيْفَ ذَاكَ يُزَالُ
 ضَاءَتْ إِذَا غَرَبَ الْجَنُوبُ شِمَالُ
 فَمَشَتْ تَوَازِي ظِلَّهُ الْأَجْيَالُ
 سُوحُ الْبِطَاحِ فَحِمْلُهُنَّ ثِقَالُ
 لَوْ زَيْنَ زَانَتْ عُسْرُهُ الْأَثْقَالُ^(١)
 شَمُّ الْقِيَاصِرِ كِبَرُهَا الْأَمْثَالُ
 لُقِيَا الْأَمِينِ وَفِي اللَّقَاءِ جَمَالُ

(١) راجع «قالتنا في ابن سينا والفارابي وغيرهما من الفلاسفة».

أَقْرِئْ نَبِيَّكَ يَا دَحِيَّةُ إِنَّهُ
 سَيَزُولُ لَيْلُ الظُّلُمِ حَتَّى تَنْضَوِيَ
 وَيَعْمُ كُلُّ الْكَوْنِ عَدْلُ مُحَمَّدٍ
 يَا أُمَّةَ الْمَلْبَارِ هَلْ مِنْ غَضَبَةٍ
 تَجْتَثُّ شَافَةً حَاقِدَةً مِنْ أَصْلِهِ
 فَالصَّافِنَاتُ مِنَ الْجِيَادِ عَلَى الذُّرَى
 وَالْعَادِيَاتُ الضُّبْحُ تَبْرِقُ فِي الدُّجَا
 يَا سَيِّدِي مَا إِنْ رَمَوْكَ بِسَهْمِهِمْ
 وَتَعَالَتْ الرِّايَاتُ تُعْلِنُ زَحْفَهَا
 مِنْ قُبَّةِ الْإِسْرَاءِ تَغْزِلُ عَزْمَهَا
 وَتُرِيْقُ مِنْ دَمِهَا الزَّكِيُّ جَدَاوِلًا
 دَكَّتْ بِهِ جُنْدُ الْحَمَاسِ حُصُونَهُمْ
 وَالسَّمْهَرِيُّ بِهَا يَغْدُ خُطُوطَهُ
 وَتَقْهَقِرُ الْأُسْطُولُ أُسْطُولُ الْخَنَا
 وَتَنَاقِصُ الشَّيْطَانُ لَا يَلْوِي إِلَى
 وَتَشْرَدُمُوا فِرْقًا تَجْرُ خِيُولُهُمْ
 لَا تَفْرَحُوا.. أَمَّا فَطِنْتُمْ أَنَّنَا
 وَبَيْعُ فِي سَوْقِ النَّخَاسَةِ بِشُكْمٍ
 يَا أَيُّهَا الْغَرْبُ الْكَسِيحُ رُوَيْدَكُمْ

حَانَ الزَّمَانُ وَمُلْكُنَا سَيُزَالُ
 كُلُّ الْمَكَائِدِ تَخْتَفِي الْأُدْغَالُ
 وَيَذُوبُ بَغْيٌ تَنْتَهِي الْأَهْوَالُ
 تُذَكِّي النُّفُوسَ كَأَنَّهَا الْمَرْجَالُ
 حَتَّى يَثُوبَ مَعَ الرَّدَى الدَّجَالُ
 قَدْ أُسْرِجَتْ، وَتَقْدَمُ الْخِيَالُ
 وَالْمُورِيَاتِ الْقَدَحُ وَالْأَجْمَالُ
 حَتَّى تَدَافِعَ لِلْوَعَى الْأَبْطَالُ
 لِلنَّصْرِ يَعْزِلُو فَوْقَهُنَّ هِلَالُ
 أَتَذُودُ بِالْعَزْمِ الْفَتَى نِصَالُ
 نِعْمَ الدِّمَاءُ فِدَاكَ حِينَ تُسَالُ
 فَمَشَى النَّعْيُ يَقُودُهُ الْإِعْوَالُ
 فَهَوَتْ عُرُوشُ حُطَّمَتْ أَغْلَالُ
 وَالْبُشُّ يَصْرُخُ أَنْ هَلُمَّ تَعَالُوا
 مَا قَدْ دَعَا وَتَقَطَّعَتْ أَحْبَالُ
 أَذْيَالُ نَكَسَتِهِمْ، وَآلَ مَالُ
 سَنَجُزُ رَأْسًا لَنْ يَطُولَ نِزَالُ
 حَتَّى تَدُوسَ جَبِينَهُ الْأَطْفَالُ
 إِنَّ الْمَعَامِعَ حَمَلْنَهُنَّ ثِقَالُ

وَلَنَا خُلُقْن وَلَنْ تُسَارَ لَغَيْرِنَا
 إِنَّا قَدْ خَنَّا بِالْحِمَاسِ نُفُوسَنَا
 وَتَضَاعَفَتْ أَحْقَادُنَا حَتَّى إِذَا
 سَنَّهُزُّ عَرْشَ الْكُفْرِ تَكْسَرُ أَنْفُهُ
 هَذَا الْجُمُوعُ تَدَافَعَتْ نَحْوَ الرَّدَى
 سَنُغَيِّرُ التَّارِيخَ نُصْلِحُ أَمْرَهُ
 وَنَدُقُّ رُومًا ثُمَّ نَزْوِي بَعْدَهَا
 وَعَدُّ النَّبِيِّ فَكَيْفَ يُخْلَفُ وَعَدُهُ
 هَذَا حَقَائِقُ هَدِينَا نَسْمُو بِهَا
 مَهْمَا بَطَشْتُمْ يَا قَسَاوِسَةَ الْفَنَاءِ
 وَالْحَرْبُ شَمُّ خِيَارِنَا إِنَّا لَهَا
 نَحْنُ الْأَلَى بَاعُوا النُّفُوسَ لِرَبِّهَا
 فَاَلْمُوتُ إِمَّا أَنْ يَجِيءَ فَمَرْحَبًا
 فَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى لِقَاءِ مُحَمَّدٍ

تِلْكَ الْمَكَارِمُ أَيُّهَا الْجُهَّالُ
 فَاسْتَنْفَرْتُ شَرًّا بَنَا الْأَوْصَالُ
 حَمِي الْوَطِيسُ أَتَاكُمُ الزَّلْزَالُ
 هَذَا الْجُمُوعُ يَقُودُهَا الرَّبَّالُ
 تَفْدِي الْحَبِيبُ نُفُوسَهَا وَالْمَالُ
 حَتَّى تَعُودَ لِهَدْيِهَا الْأَجْيَالُ
 كُلُّ الْمَدَائِنِ لَنْ يَدُومَ ضَلَالُ
 كُلُّ الْوَعُودِ مَعَ النَّبِيِّ تُنَالُ
 نَحْنُ الْأَشَاوِسُ نِسُوءُ وَرَجَالُ
 فَالْحَرْبُ كَرُّ تَارَةٍ وَسِجَالُ
 نَحْنُ الْأَلَى مَهَرُوا الْوَعَى الْأَبْطَالُ
 فَهُوَ الَّذِي قُضِيَتْ بِهِ الْأَجَالُ
 يَا مَوْتَ حَيٍّ فِي الْمُنُونِ مَنَالُ
 أَحْمَدُ بَغْيَةٌ وَأَمَالُ

الاعتذارية

لزباد بن عبد الغفار^(١)

أَمْ انْزَاحَ السَّتَارُ عَنِ النَّوَارِ؟
 رَأَى النَّوَارَ مِنْ غَيْرِ الْخَمَارِ؟
 وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَا نَوَّارُ جَارِ
 لَكَانَ مَثِيلُكُمْ دُرَّ الْمَحَارِ
 وَعَنْ حُبِّ الْغَوَانِي وَالْجَوَارِي
 أَبُوحُ بِهِ وَقَدْ نَفَدَ اصْطِبَارِي
 وَيَشْفِي الْقَلْبَ مِنْ جُهِدٍ وَنَارِ
 وَآلُ الْبَيْتِ حُبُّهُمْ شُعَارِي
 فَقَدْ نَصَرُوهُ أَيَّامَ الذَّمَّارِ
 وَآلُ الْبَيْتِ فِيهِمْ كَالْمَنَارِ
 بِهِيَّتِهِ فَأَنْعِمَ بِالصَّغَارِ
 سَحَائِبُ هَاطَلَاتٍ بِالصَّغَارِ
 وَمَنِي كُلِّ شَوْقِي وَاعْتِذَارِي
 بِقَوْلٍ مِنْ صَحِيحِ الْقَوْلِ عَارِ
 وَأَعْقَبَهُمْ بِخِزْيٍ وَانْكِسَارِ

ضِيَاءُ الشَّمْسِ أَمْ نُورُ النَّهَارِ؟
 أَمْ اللَّيْلُ اكْتَسَى بِالنُّورِ لَمَّا
 فَكَمُ قَلْبِي يَهِيمُ إِذَا ذُكِرْتُمْ
 وَلَوْ أَنِّي طَلَبْتُ لَكُمْ مَثِيلاً
 وَلَكِنِّي شَغَلْتُ الْقَلْبَ عَنْكُمْ
 بِحُبِّ صَادِقٍ لَا زَيْفَ فِيهِ
 أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الثَّقَلَيْنِ عَنِي
 فَحَبِّي لِلرَّسُولِ فَدَتُهُ نَفْسِي
 وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ لَهُمْ سَلَامٌ
 فَكَانُوا بَعْدَهُ أَصْحَابَ خَيْرٍ
 فَأَصْغَرُهُمْ كَبِيرٌ قَدْ تَبَدَّى
 سَقَتْ أَرْضًا بِهَا صَارُوا جَمِيعًا
 إِلَيْكَ رَسُولَنَا مِنَّا سَلَامٌ
 أَسَاءَ إِلَيْكَ عِبَادُ الصَّلِيبِ
 أَذَلَّهُمُ الْمُهَيِّمُ مِنْ أَيِّ ذُلٍّ

وَقُبِّحَ وَجْهُ رَسَامٍ حَقِيرٍ
وَلَا غَفَرَ إِلَهُ لَهُ ذُنُوبًا
وَضُيِّقَ قَبْرُهُ لَا كَانَ فِيهِ
كُتِبَتْ الشُّعْرَا بِأَخْيَرِ الْأَنْسَامِ
فَارْجُوا أَنْ يَكُونَ جَزَاءُ شِعْرِي
تَكُنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِي شَفِيعًا

وَأَبْدَلَهُ بِوَجْهِهِ كَالْحَمَارِ
يَكُونُ جَزَاؤُهَا سُوءَ الْقَرَارِ
وَأَسْكَنَهُ الْأَفْعَايَ وَالضُّوَارِي
إِلَيْكَ لَفَرَطٍ وَجَدِي وَانْتَظَارِي
إِذَا خُيِّرْتَ أَوْ كَانَ اخْتِيَارِي
وَأَذْكُرُ خَالِقِي عِنْدَ احْتِضَارِي

فَدَاكَ

لحسن بن زريق القرشي^(١)

أَكْفَكْفَهَا مِنْ مُقْلَتِي أَدْمَعًا حَرَى
وَأَنْظَمُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَضِيتُهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ خَيْلُ الْمَدِيحِ رِكَائِبِي
وَأَيُّ فَخَارٍ أَنْ جَعَلْتُ قِصَائِدِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَذْبُ الْقَصِيدِ مُنَافِحًا
فَلَا أَنْطَقَ اللَّهُ الشِّفَاةَ بِجُمْلَةٍ
أَسِيدَ خَلْقِ اللَّهِ كَيْفَ أَصَوَّغُهَا
إِذَا قُلْتُ بَحْرًا فِي الْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
وَإِنْ قُلْتُ لَيْثًا فِي الشَّجَاعَةِ إِنَّمَا

أَتَرَجَمُهَا فِي الْحُبِّ لِلْمُصْطَفَى شِعْرًا
بَعَثْتُ بِهَا شَوْقِي وَقَدْ ضَوَّعْتُ عَطْرًا
قَدِيمًا وَلَكِنْ هَمَّتِي تَطْلُبُ الْفَخْرَ
وَصَبَّرْتُهَا فِي الذُّودِ عَنْ قَدَوْتِي مُهْرًا
يَغِيظُ الْعَدَا سِرًّا وَيَرُدُّعُهُمْ جَهْرًا
وَلَا سَطَرَتْ يُمْنِي وَلَا كَتَبَتْ يُسْرًا
وَكَيْفَ أُحِيلُ الْحَرْفَ فِي مَدْحِكُمْ نَبْرًا
تَكُونُ بَحَارُ الْأَرْضِ فِي بَحْرِكُمْ قَطْرًا
مَدَحْتُ لِيُوْثَ الْغَابِ إِذَا أَحْرَزْتَ ذِكْرًا

أَذْكُرُ عَقْلاً أَمْ سَأَذْكُرُ حَنْكَةً
 كَفَى بِكَ فَخْراً أَنْ مُدَحَّتْ بَايَةٌ
 فَكَيْفَ يُدَانِيكَ السَّحَابُ بِرَفْعَةٍ
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُكْرَماً
 أَحَالِبَةُ الْأَبْقَارِ كَيْفَ تَجَرَّاتُ
 جَهَلْتُ فَكَانَ الْقَوْلُ مِنْكَ عِدَاوَةً
 وَمَا ضَرَّ لَوْ سَخَرْنَاهَا فِي رِعَايَةٍ
 وَمَنْ يَنْطَحُ الصَّخْرَ الصَّلَابَ بِقَرْنِهِ
 أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَيَاةَ إِذَا غَدَتْ
 تَمَادَتْ وَزَادَتْ فِي الضَّلَالِ غَوَايَةً
 وَمَنْ يَتَعَرَّضُ لِلْسَّهَامِ بِنَحْرِهِ
 أَغْرَكَ صَمْتُ الْقَوْلِ فَازْدَدْتَ جُرْأَةً
 فَكَيْفَ أَبَانَ الْبُكْمُ يَا زَمَنَ الرَّدَى
 يُقَالُ فَمَا دُونَ الْوَجْهِ يَصُونُهَا
 فِدَاكَ رَسُولَ اللَّهِ نَحْرٌ جَعَلْتُهُ
 فِدَاكَ أَبِي مِنْ بَعْدِ أُمِّي وَإِخْوَتِي
 أَقُومِي، إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا
 أَلَا فَاجْعَلُوهَا وَقْفَةً عُمَرِيَّةً
 فَمَا الصَّمْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ حِكْمَةٌ

فَضَائِلُ جَاءَتْ مِنْ مَعِينِكُمْ تَتَرَا
 وَأَنْ نَزَلَتْ فِي الْغَارِ يَا سَيِّدِي أَقْرَا
 وَكَيْفَ تُوَازِيكَ الْمَجَرَّةُ وَالشُّعْرَى
 فَكَيْفَ يَرُومُ الْخَلْقُ فِي ذَمِّكُمْ أَمْراً
 قُؤَاكِ فَنَالَتْ مِنْ كَرَامَتِنَا قَدْرَا
 رَفَعْتَ بِهَا رِجْلاً وَثَنَيْتَ بِالْأُخْرَى
 لِأَبْقَارِكُمْ؛ فَالْجُهْدُ فِي رَعِيهَا أُخْرَى
 فَلَا قَرْنَهُ أَبْقَى وَلَا حَطَمَ الصَّخْرَا
 خَنَازِيرُ غَرْبِ الْأَرْضِ قَدْ نَطَقَتْ كُفْراً
 فَكَانَتْ كَمَنْ جَدَّتْ لِمُدَّتِيهَا حَفْراً
 نُصِبُهُ فَلَا حَمْدًا أَصَابَ وَلَا شُكْرَا
 وَأَجْرَيْتَ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِنَا نَهْراً
 وَكَيْفَ غَدَاَ الْمَلِيَارُ يَا أُمِّي صِفْراً
 سِوَى الْكَفِّ تَحْمِيهِ وَإِنْ بُتِرَتْ بُتْرَا
 لَذِكْرِكَ دَرْعًا أَنْ يُرَادَ بِهِ شَرَا
 فِدَاكَ صِغَارُ الْقَوْمِ وَالْعَلِيَّةُ الْكُبْرَى
 وَخُبْتُ النِّوَايَا جَاوَزَ الْحَدَّ وَاسْتَشْرَى
 تُزَلِّزُ أَقْدَامًا وَتَسْتَجْلِبُ النَّصْرَا
 وَلَكِنَّ مَكْرَ الْقَوْمِ يَسْتَلْزِمُ الْمَكْرَا

أَتَسْخَرُ مِنْ شَخْصِ النَّبِيِّ

عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميعة الإلهي

أَتَهْزَأُ بِالْمُخْتَارِ يَا سَوْءَ الدَّهْرِ
أَتَسْخَرُ مِنْ شَخْصِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
رَسُولُ حَبَاهُ اللَّهُ نُورًا وَحِكْمَةً
تَحَلَّى بِأَخْلَاقِ الْكَرَامِ وَإِنَّهُ
مَحَا ظُلْمَةَ الطُّغْيَانِ وَالْجَهْلِ وَالْهَوَى
وَمَا الصَّفْحُ إِلَّا شِرْعَةٌ وَسَجِيَّةٌ
كَرِيمٌ حَلِيمٌ مَا تَوَانَى عَنِ الْوَفَى
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
رَكِبْتَ عَلَى مَوْجٍ مِنَ الْخِزْيِ فَارْتَقِبْ
حَيَاتِكَ فِي ذُلٍّ وَوَقْتُكَ جَمْرَةً
فَمَنْ رَامَ نَقْصَ الْمُصْطَفَى قَذَفَتْ بِهِ
وَزَجَّتْ بِهِ الْآفَاتُ فِي كُلِّ مَحْنَةٍ
خَسِرْتَ وَلَمْ تَكْسِبْ سِوَى الضَّيْمِ وَالرَّدَى
وَأَنْتَ سَقِيمُ الْفِكْرِ وَالْقَلْبِ مَيِّتٌ
أَتَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى
وَعَلَّمَكُمْ دَرْبَ النِّجَاةِ مُبَيَّنًا
ضَلَلْتُمْ وَحَرَفْتُمْ كِتَابَ هِدَايَةِ

وَيَا قَمَّةَ التَّضَلُّيلِ وَالْخُبْثِ وَالْغَدْرِ
رَسُولٌ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
رَوُوفٌ رَحِيمٌ مَنَعَ الْفَضْلَ وَالصَّبْرَ
بَعْدَلَ وَإِحْسَانَ وَبِالرَّفْقِ فِي الْأَمْرِ
لَدَى الْمُصْطَفَى مِنْ دُونِ مَنْ وَلَا كِبَرُ
وَلَا ضَاقَ ذَرْعًا مِنْ عَنَاءٍ وَلَا فَقْرُ
وَأَخْزَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَا خِيزَبَ الْعَصْرِ
دُويْهِيَّةً سَوْدَاءَ غُولِيَّةِ الْقَعْرِ
وَفَكَرُكَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الدَّاءِ وَالضَّرِّ
خُطُوبُ الرِّزَايَا فِي سَجُونٍ مِنَ الدُّعْرِ
وَصَارَ عَلَى دَرْبٍ مِنَ الذُّلِّ وَالْقَهْرِ
خَسِئَتْ فَأَنْتَ الشَّيْنُ وَالْمَيِّنُ لَوْ تَدْرِي
وَأَنْتَ لَيْسَ الطَّبْعُ تَرْتَاحُ لِلْوُزْرِ
وَأَنْذَرَ مَنْ يَعْصِيهِ بِالْوَيْلِ فِي الْحَشْرِ
لَمَّا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
وَمِلْتُمْ وَأَسْرَعْتُمْ عِنَادًا إِلَى الشَّرِّ

وَأَمِنْ مِنْكُمْ بِالنَّبِيِّ أُولُو النَّهْيِ
وَكَمْ شَهِدَتْ مِنْكُمْ رِجَالٌ بَنِيْلَهُ
فَهَلَا تَأَمَّلْتُمْ بَعَيْنَ بَصِيرَةٍ
وَرَأَجَعْتُمْ التَّارِيخَ فِي نَعْتِ أَحْمَدٍ
مُضِيًّا مُنِيرًا هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا
وَأَنْقَذَنَا مِنْ ظُلْمَةِ الظُّلْمِ وَالْهَوَى
أَلَمْ تَقْرَأِ الْقُرْآنَ مُعْجَزَةَ الْوَرَى
أَلَمْ تَتَأَمَّلْ فِي ثَنَائَا سَطَوْرِهِ
فَفِيهِ نِظَامٌ شَامِلٌ مُتَكَامِلٌ
وَفِيهِ عُلُومُ الْأَوَّلِينَ وَيَنْطَوِي
تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ
فَمَا حَادَ عَنْ آيٍ وَلَا كَانَ لِاحِدًا
فَصَدَّقَهُ قَوْمٌ لِصِدْقِ حَدِيثِهِ
وَيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
أَيَسْخَرُ أَهْلُ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ وَالْقَذَى
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ احْتِقَارَ نَبِيِّنَا
وَأَيُّ حَيَاةٍ وَالشَّرِيعَةُ تُرْتَمَى
فَسُدُّوا عَلَى الْأَعْدَاءِ بَابَ سَفَاهَةٍ
وَصَلُُّوا عَلَى طَهِّ الْمُسْتَفْعِ فِي الْوَرَى

أُولُو الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَالْفَهْمِ وَالْفِكْرِ
وَأَخْلَاقِهِ الْعَلِيَاءِ عَاطِرَةِ النَّشْرِ
وَفَكْرٍ مُنِيرٍ مُنْصِفٍ بِاسْمِ الشُّعْرِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
هَدَانَا بِفَضْلِ اللَّهِ لِلْخَيْرِ وَالْأَجْرِ
بِدَيْنِ قَوْمٍ مَنَعَ الصَّدَقِ وَالطُّهْرِ
أَلَمْ تَسْتَمِعْ يَوْمًا لَآيٍ مِنَ الذِّكْرِ
وَمَا حَمَلْتَهُ الْآيُ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ
يَفِي بِاحْتِيَاجِ الْخَلْقِ يَكْفِي مَدَى الْعُمُرِ
عَلَى كُلِّ آتٍ فِي فِلَاةٍ وَفِي بَحْرِ
وَكَانَ هُوَ الْأَمِّيُّ فِي مَعْشَرِ الْكُفْرِ
وَلَكِنَّهُ وَحْيٌ أَتَى النَّاسَ بِالْبَشْرِ
وَعَانَدَهُ قَوْمٌ فَمَاتُوا عَلَى الْخُسْرِ
قَفُّوا وَقْفَةَ الْأَسَادِ فَالْكَفْرُ مُسْتَشْرِي
بَسِيدَنَا الْمُخْتَارِ يَا أُمَّةَ الدُّكْرِ
هُوَ الطَّعْنُ فِي التَّشْرِيعِ فِي الْبَطْنِ وَالظُّهْرِ
بَسْهُمْ مِنَ التَّشْكِيكِ وَالْهُزْءِ وَالسُّخْرِ
وَبُشْرَاكُمْ يَا قَوْمُ بِالْفُوزِ وَالنَّصْرِ
وَالِ وَأَصْحَابِ شَفَى بِأَسْهُمِ صَدْرِي

أَتَهْزَأُ يَا غَدْرُ بِالْمُصْطَفَى

عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميعة الأهدل

أَيَا زُمْرَةَ الْكُفْرِ جَيْلَ التُّخَمِ
أَلَمْ تَهْجَعُوا مِنْ عَدَاءِ الرَّسُولِ
أَمَّا أَنْ لِلظُّلَمِ أَنْ يَنْتَهِيَ
سَخَرْتُمْ بِشَخْصِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
أَتَهْزَأُ يَا غَدْرُ بِالْمُصْطَفَى
رَسُولٌ عَلَى خُلُقِ نَيْرِ
أَنْرُوجٍ أَسَّسَتْ مَوْقُوتَةَ
وَكُنْتُ عَنِ الشَّرِّ فِي مَعَزِلِ
وَالِدَانِ مَرْكِي شَيْنُ الْوَرَى
أَسَاءَ إِلَى الْمُصْطَفَى مُعْلِنًا
وَسَدَدَ سَهْمًا إِلَى أُمَّةٍ
وَمَوْجُ الْعُتَاةِ أَتَى مُعْلِنًا

وَرَمَزَ السَّفَاهَةَ رَمَزَ النِّقَمِ
وَسُوءَ التَّعَامُلِ مِنْذُ الْقَدَمِ
أَمَّا أَنْ لِلشَّرِّ أَنْ يُخْتَرَمَ
وَأَضْرَمْتُمْ النَّارَ بَيْنَ الْأَمَمِ
إِمَامُ النَّبِيِّينَ طَوْذُ أَشْمِ
وَدَيْنِ قَوْنِمِ وَرَمَزِ الْهِمَمِ
بَنَيْتَ مِنَ الْجَهْلِ أَعْتَى لَغَمِ
لَسْتُ مِنَ السُّخْرِ ثَوْبَ التُّهَمِ
تَعَدَّى الْحُدُودَ بِرَسْمِ الْقَلَمِ
رِضَاهُ وَأَوْغَلَ فِينَا الْأَلَمِ
تَحَلَّتْ بِنُورِ الْهُدَى وَالْقِيَمِ
بِنَقْضِ الْعُهُودِ وَنَكْثِ الْمَقَسَمِ

أَيَا أُمَّةَ الدِّينِ مَاذَا الْوَنَى
شَبَابُ تَرْبَى عَلَى غَفْلَةٍ
تَرْبَى عَلَى نِعْمَةِ الْفَاتِنَاتِ
فَذُلُّ التَّوَانِي بِنَا قَدْ أَلَمِ
وَرَقْصُ وَلَهُوَ وَتَرَكَ الْقِيَمِ
فَأَيْنَ الْإِبَاءُ وَأَيْنَ الشَّمَمِ

قَدْ اغْتَالَهَا سُوءُ فِكْرٍ أَصَمَّ
فَأَيْنَ الْعُهُودُ وَأَيْنَ الدِّمَمُ
وَنَصْرٌ وَفَخْرٌ وَفَضْلٌ وَكَم

أَيَسْخَرُ مِنْ شَرِّعِنَا زُمَرَةٌ
وَأَنْتُمْ عَلَى مَوْجِ بَحْرِ الْهَوَى
فَتُوبُوا فِي الدِّينِ عِزٌّ لَكُمْ

دِيَا جِيرَ ظُلْمٍ وَلَيْلًا أَطَمَّ
بِحَرْبٍ عَلَى دِينِنَا الْمُحْتَرَمِ
عَلَى حَافَةِ الدِّينِ دِينَ الْقِيَمِ
نُغَازِلُ بُرْكَانَ هَمٍّ وَغَمٍّ
وَمَا أَنْ لِّلْبَدْرِ يَبْدُو أَتَمَّ
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ مَاحِي الظُّلَمِ
وَتَاجِ التُّقَى وَالْوَفَى وَالْكَرَمِ
وَأَضْرَمَ نَارًا وَفِي النَّارِ سُمٌّ
لِتَهْوِي بِهِ فِي عَمِيقِ النَّدَمِ
بِمَالٍ وَنَفْسٍ وَإِلَّا فَلَمْ

أَيَا أُمَّةَ الدِّينِ مَاذَا أَرَى
أَرَى مَوْجَةَ الشَّرِّ قَدْ آذَنْتُ
أَرَى مَوْجَةَ الظُّلْمِ قَدْ خَيَّمَتْ
وَنَحْنُ عَلَى جُرْفِ الْهََاوِيَاتِ
أَمَا أَنْ لِّلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِي
أَفِيقُوا فَإِنَّ الْعَدُوَّ اعْتَدَى
رَسُولِ الْهُدَى وَالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ
أَفِيقُوا فَإِنَّ الْعَدُوَّ اعْتَدَى
فَأَعْطُوهُ مِنْ دَرَسِكُمْ حِصَّةً
وَحُطُّوا عَنِ النَّفْسِ أَوْزَارَهَا

أيها المسلمون في كل قطر

ب/ عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميعة الأهـل

أَطْبَقَ اللَّيْلُ وَاخْتَفَتْ أَضْوَاءُ
وَدُمُوعُ هَمَّتْ كَأَمْطَارِ مُزْنٍ
وَبِحَارُ بِمَائِهَا وَجِبَالُ
وَسَحَابُ تَمُرٍ مَرٍّ غَضُوبٍ
نَعَمْ تَصْطَلِي بِرَمَضَاءٍ قَحْطٍ
وَانْظُرِ الْوَرْدَ وَالزَّهْرَ بِرَوْضٍ
شَجَرٌ مُذْبَلٌ وَدَوْحٌ تَهَاوَى
هَا هِيَ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ اكْفَهَرَتْ
كُلُّ شَبْرٍ عَلَى الْبَسِيطَةِ يَشْكُو
دِينُهَا يُعْتَدِي عَلَيْهِ جِهَارًا
كَيْفَ نَرْضِي مَذَلَّةً وَهَوَانًا
أَيُّ نَصْرٍ وَنَحْنُ فِي بئرٍ لَهُوَ
أَيُّ نَصْرٍ وَنَتَدَانَا الْمَخَازِي
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ قُطْرِ
سَدُّوا السَّهْمَ فَالْعَدُوُّ تَمَادَى
أُرْشِقُوا بِالنَّبَالِ كُلِّ عُتْلٍ
وَحَدُّوا صَفْكَكُمْ بِجَدٍّ وَعَظْمٍ
وَتَوَالِي عَلَى النُّفُوسِ الْبَلَاءُ
وَاقْشَعَرَّتْ بِسَيْطَةٍ وَسَمَاءُ
رَاسِيَاتٌ جَثَى عَلَيْهَا الْوَبَاءُ
لَيْسَ مَاءٌ يَزِينُهَا أَوْ هَوَاءُ
هِيَ عَطَشَى وَمَا هُنَاكَ مَاءُ
مَسَهَا الضَّرُّ وَاعْتَراها الْحَيَاءُ
وَزُرُوعٌ مِنَ الْوَنَى حُدْبَاءُ
وَانْحَنِ الْبَدْرُ وَالتَّوْتُ جَوَزَاءُ
مِنْ أَنْاسٍ كَمَا يُقَالُ غُثَاءُ
وَرَسُولٌ يَسُبُّهُ الْجَهْلَاءُ
كَيْفَ نَرْضَى الْخُضُوعَ أَيْنَ الْإِبَاءُ
أَيُّ عِزٍّ وَقَدْ غَرَانَا الرِّيَاءُ
أَيُّ نَصْرٍ وَثُوبُنَا الْكِبْرِيَاءُ
أَيُّهَا الْأَتْقِيَاءُ وَالْأَوَّلِيَاءُ
لَا تَذَلُّوا فَانْتُمُ الْعَلِيَاءُ
حَرَبُهُ الصَّالِحُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَانصُرُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْأَوْفِيَاءُ

قاطعوا المنتجات صُبُّوا عَذَابًا
 دانمركيُّ ما رَسَمْتَ لِرُزْءٍ
 دانمركيُّ نَلْتَ ذُلًّا وَخَسْفًا
 سِيدُ الْمُرْسَلِينَ خَيْرُ الْبَرَايَا
 صَلِّ رَبِّي عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ
 لَا تَلِينُوا أَيُّهَا الْكَرَمَاءُ
 وَخَطُوبَ وَغَارَةَ شَعْوَاءُ
 كُلُّ عَرَضٍ لِعَرَضٍ طَسَهُ فِدَاءُ
 قَائِدُ الْغُرِّ رَحْمَةٌ وَهَدَاءُ
 وَصَحَابٍ مَا غَرَدَتْ وَرَقَاءُ
 طَهْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ

٥. عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَمِيلَةُ الْأَهْدَلِ

يَا دَانَمَرْكُ النَّازِيَهْ
 يَا رَأْسَ فَسْقٍ فِي الدُّنَا
 خَطَّتْ يَدَاكَ جَرِيمَةً
 فَلَمْ السَّفَاهَةُ وَالْخَنَا
 نَارُ الْمَذَلَّةِ فَاصْطَلِي
 مَلِيَارُ قَلْبٍ أَضْمَرُوا
 وَالْخَسْفُ آتٍ يَا زَنِيمُ
 جَاءَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدَ
 فِيهَا الْهُدَى مُتَجَلِّيًا
 وَمَحَى دِيَا جِيرَ الْهَوَى
 طَهْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ
 بَرِّ رَحِيمٍ سَيِّدُ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ
 يَا بَشْرَ فُحْشٍ عَاتِيَهْ
 يَا ذَا الْقُلُوبِ الْقَاسِيَهْ
 أَوْدَتْ بِهَا فِي الْهَآوِيَهْ
 مَاذَا اسْتَفَذْتَ وَمَا هِيَهْ
 يَا دَانَمَرْكُ الْوَاهِيَهْ
 أَنْ يَقْذُفُوكَ بِدَاهِيَهْ
 فَلَمْ تَذُوقِي عَافِيَهْ
 مَنْ ذِي الْجَلَالِ إِلَهِيَهْ
 عَمَرَ الْقُلُوبَ الْخَاوِيَهْ
 فَبَدَتْ عُقُولُ صَافِيَهْ
 فَبِالْرُوحِ سَامِيَهْ
 رُوحِي فِدَاهُ وَمَالِيَهْ
 سَمِعَ الْمُصَلِّي الْوَافِيَهْ
 هُمْ النُّجُومُ الْعَالِيَهْ

فداه دمي وصاغيتي

بِإِذَا فَهَذَا بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَحْيَى

عُدْمَنَا الشَّعْرَ وَالنَّشْرَ
 إِذَا لَمْ يَسْتَحِلْ جَمْرًا
 عَلَى مَنْ سَبَّ خَيْرَ الْخَلْقِ
 أَوْ آذَاهُ أَوْ أَزْرَى
 عُدْمَنَا الشَّعْرَ وَالنَّشْرَ
 إِذَا لَمْ نَنْتَفِضْ نَصْرًا
 لِسَيِّدِنَا وَأُسُوتِنَا.. وَقَائِدِنَا وَقُدُوتِنَا
 لِذِي الْوَحْيِ الَّذِي يُتْلَى وَذِي الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَا
 فْلَوْ سَبُّوا لَنَا رَمَزًا
 فَهَلْ نَرْضَى لَهُمْ عُذْرًا؟!
 وَهَلْ نُصْغِي لَهُمْ قَوْلًا؟!
 وَهَلْ نَقْضِي لَهُمْ أَمْرًا؟!
 فَعَرِضُ الْمُصْطَفَى أَوْلَى
 وَحَقُّ الْمُصْطَفَى أُخْرَى
 إِذَا «سَامِيَّةٌ» نِيلَتْ
 رَأَيْتَ لِقَوْمَهَا زَارًا
 وَكَمْ قُطِعَتْ عِلَاقَاتُ

وكم هُجرت سفاراتُ
 إذا خُدشتُ كراماتُ
 فعِرضُ المصطفى أغلَى
 وفضلُ المصطفى أحرى
 وبعضُ حجارة هُدمتُ
 فإذ بوفودهم هُرعتُ
 وإذ بحرُ وفهمٍ نطقتُ
 فعِرضُ المصطفى أولى من الحجرِ
 وأغلى من كنوزِ الأرضِ والألماسِ والدرِّ
 وربُّ هوامشِ الكلماتِ
 سيقُ لأجلها القواتُ والآلاتُ
 واكتظت بها الساحاتُ
 فألقت بعدها الجرحى
 وجنّدت تحتها القتلى
 وسُلسلَ عندها الأسرى
 أليسَ المصطفى أولى؟!
 ونصرُ المصطفى أحرى؟!
 وذو عهدٍ إذا سبَّ الرسولَ فعهدُهُ يعرى
 كذا في كل كتبِ الفقه والتوحيد لو تقرا

فداه أبي ووالدتي
 فداه دمي وصاغيتي
 فضائله كمثل النهر مثل البحر إذ زخرا
 له في الفضل غاية
 وفي الإيمان ذروته
 ولو قرؤوا شمائله
 لظلوا دهرهم حيرى
 ولو نظروا لطلعته
 لظنوا الشمس والقمرأ
 ولو ظفروا ببسمته
 لطارت من كوامنها
 قلوب تعشق الفجرأ
 ولو نعموا بمجلسه
 أو اجتازوا بمسجده
 فأسمعهم حديثا من صنوف العلم أو ذكرا
 لغنت من بلاغته مسامعهم
 وحارت من عجائب مداركهم
 وسافرت القلوب له
 كما لو عولجت سحرا

ولو نظروا المركبه
 وكل الناس تتبعه..
 .. رئيس الدولة الأعلى..
 سيهرهم تواضعه
 فيومَ الفتح يومَ النصر يوماً العز للإسلام..
 كان المصطفى ذُلًّا لخالقه قد انكسراً
 وطأ طأ رأسه لله..
 وبين يديه من والاه..
 فنادى كلَّ من عاداه..
 قوموا أنتم الطلقاء
 لا أبقى لكم وزراً
 فلم ينهب لهم «نفطاً» ولا مالاً ولا جملاً
 ولم يهدم لهم داراً ولم يقتل لهم طفلاً
 سحائبُ رحمةٍ سخاء
 فاضت في العدى عدلاً
 فيا لله قد أضحت حروبُ المصطفى بُشْرَى!
 يُدير شؤونَ دولته
 وينظرُ في رعيته
 ويبني شرعَ أمته

وفي كلِّ الذي عاناه أو أدَّاه
 تعجَّب من بساطته
 فسبحان الذي أعطاه
 يقضي الأمرَ باليسرى
 حريصٌ في هدايتنا
 شفيقٌ من مشقتنا
 ويومُ الحشرِ يومُ النشرِ يومُ الساعةِ الكبرى
 ترى كلَّ الوريِّ فزعوا
 ومن كُربَّاته هرعوا
 لعلَّ الأنبياءَ شفَّعوا..
 ولكنَّ خَصَّهُ الرحمنُ
 يشفَعُ في الوريِّ طُرّاً
 وخصَّ المؤمنين به
 بحوضٍ يَسْتَقِي الظمآنُ منه فيتَّقِي الحرّاً
 فضائلُه كآيات
 له في صدِّقه تُتلى
 وكلُّ فضائل العلماء والعباد والزهاد والقوَّاد.. فهي بفضلُه تُجرى
 فمن آياته الصديقُ
 قد عجزوا له قدرا

ولو جَمَعُوا لَهُ الْأَحْبَارَ وَالرَّهْبَانَ..

مَنْذُ غَوَابِرِ الْأَزْمَانِ

لَمَّا رَجَحُوا بِهِ الْمِيزَانَ

وَمَا سَبَقُوهُ فِي الْإِيمَانِ

وَمِنْ آيَاتِهِ الْفَارُوقُ

مَنْ ذَلَّتْ لَهُ كَسْرَى

وَسَلَّمَهُ هِرْقْلُ الشَّامِ

لَا يَعْصِي لَهُ أَمْرًا

وَإِذْ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

يَدْعُو - وَحْدَهُ - عُمَرَا:

تَعَالِ خَلِيفَةَ الْإِسْلَامِ

ارْفَعْ رَايَةَ الْإِسْلَامِ

بِكُلِّ عَدَالَةِ الْإِسْلَامِ

فَجَاءَ الْقَائِدُ الْأَعْلَى

لَأَقْوَى دَوْلَةِ عَظْمَى

فِي رَكْبِ نَاقَةٍ حِينًا

وَيَمْشِي جَنْبَهَا حِينًا

يَخُوضُ الطِّينَ.. وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَجِبُوا لَهُ أَمْرًا

لِيَكْتُبَ فِي طَرِيقِ الْفَتْحِ

قِصَّةَ عِزَّةٍ غَرَّأَ
 بِأَنْ الْعِزَّةَ بِالْإِسْلَامِ
 لَيْسَ بِبَهْرَجِ الْكَلِمَاتِ وَالْأَنْغَامِ
 وَلَا بِمِظَاهِرِ النِّعْمَاءِ وَالْإِنْعَامِ
 سَلِ الْأَحْبَارَ مَا الْأَخْبَارِ
 حِينَ تَرْبَعُ الْإِسْلَامُ
 عَرْشَ الْمَقْدَسِ الْمَسْرَى
 فَمَنْ قَدْ عَلَّمَ الْفَارُوقَ..
 مَنْ قَدْ خَرَجَ الْفَارُوقَ..
 غَيْرُ مُحَمَّدٍ إِذْ أَثْمَرَتْ آثَارُهُ أَثْرًا
 كَذَا عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ كَانَ لِأَحْمَدٍ صِهْرًا
 وَكَانَ حَيَاؤُهُ مِنْهُ
 وَكَانَ شَبِيهَهُ طُهْرًا
 كَذَا اللَّيْثُ الشُّجَاعُ الْفَذُ
 يَفْرِي خَصْمَهُ نَحْرًا
 عَلِيٌّ صِهْرُهُ الثَّانِي
 وَزَوْجُ عَظِيمَةِ الشَّانِ
 تَرْبَى مِنْ شُجَاعَتِهِ
 وَجُرْأَتِهِ وَنَجْدَتِهِ

وذاك وجيزٌ سيرته
 ويبقى كنزها ذخراً
 لقد رسمت صحابته
 كأنقى لوحة فخراً
 وقامت دولة الإسلام
 أعدل أمة دهرأ
 فسل أعداء ملته
 أما شهدوا بحكمته؟
 أما نطقوا بحنكته؟
 أما وقفوا بكل مظهر الإعزاز؟
 حين رأوا معاني الصدق والإعجاز؟
 فأمن بعضهم سرأ
 وآمن بعضهم جهراً
 وأذعن آخرون له
 كمثّل هرقل صدقه
 وكان بنعته أدري

* * *

سألتك يا إله الحق يا مَنْ أنزل الذِّكْراً
 وأرسل رحمةً للناس أحمدَ يحملُ النورا

أَذِقْ قَوْمًا بِهِ سَخِرُوا
عَذَابًا فِيهِ مُزْدَجَرٌ
لِيَبْقَى ذِكْرُهُ ذِكْرِي مِنْ اعْتَبِرَا

مَعَانِي الْحُبِّ قَدْ سَكِبَتْ
لِخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ سَبِكَتْ
قَلَائِدَ مَنْ وَفَاءُ
لِلَّذِي أَهْدَى لَنَا الْخَيْرَا
وَحُبُّ رَسُولِنَا مِنْ حُبِّ
خَالِقِنَا وَرَازِقِنَا
وَحُبُّ اللَّهِ غَايَتُنَا
وَحُبُّ اللَّهِ مَقْصِدُنَا
بِحُبِّ اللَّهِ يَحْيَا الْقَلْبُ
فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى
فَأَلْحَقْنَا إِلَهِي أَنْتَ ذُو الْإِكْرَامِ وَالْمِنَّةِ
جَوَارَ الْمُصْطَفَى فِي رَوْضَةِ الْجَنَاتِ وَالْفَنَنِ
تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِحُبِّهِ فَارْفَعْ لَنَا قَدْرَا
صَلَاةُ اللَّهِ نَبْعُثُهَا
سَلَامُ اللَّهِ يَتْبَعُهَا

على خيرِ الورى..
والنفس.. من ذكراه
لم تبلغ لها وطراً..^(١)

إمام المرسلين فداك رُوحِي ..

رَدًّا عَنْ عَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقِيَامًا بِبَعْضِ حَقِّهِ ..

صالح بن علي الحميري - الظُّهْرَانِ

وَأَرْوَاحُ الْأُئِمَّةِ وَالِدُعَاةِ	إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ فِدَاكَ رُوحِي
وَأَعْرَاضُ الْأَحِبَّةِ وَالتُّقَاةِ	رَسُولَ الْعَالَمِينَ فِدَاكَ عَرْضِي
وَمَالِي.. يَا نَبِيَّ الْمَكْرُمَاتِ!!	وَيَا عَلَّمَ الْهَدَى يَفْدِيكَ عَمْرِي
وَنَفْسُ أُولِي الرِّئَاسَةِ وَالْوَلَاةِ	وَيَا تَاجَ التُّقَى تَفْدِيكَ نَفْسِي
فَمَا لِلنَّاسِ دُونَكَ مِنْ زَكَاةِ..	فِدَاكَ الْكَوْنُ يَا عَطَرَ السَّجَايَا
فَذَاكَ الْمَوْتُ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ!!	فَأَنْتَ قَدَاسَةٌ إِمَّا اسْتَحَلَّتْ
لَكُبُّوا فِي الْجَحِيمِ مَعَ الْعُصَاةِ	وَلَوْ جَحَدَ الْبَرِيَّةُ مِنْكَ قَوْلًا
بِمَنْزِلَةِ الشَّهَادَةِ وَالصَّلَاةِ	وَعَرْضُكَ عَرْضُنَا وَرُؤَاكَ فِينَا
وَدِينُكَ ظَاهِرٌ رَغِمَ الْعُدَاةِ	رُفِعَتْ مَنَازِلًا.. وَشُرِّحَتْ صَدْرًا

وَذَكَرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَادُ
وَعَرَسُكَ مُثْمَرٌ فِي كُلِّ صِقْعٍ
مَا لَجَنَانِ عَدَنٍ مِنْ طَرِيقٍ
وَأَعْلَى اللَّهِ شَأْنُكَ فِي الْبَرَايَا
وَفِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ مَعْنَى
وَلَمْ تَنْطَقْ عَنِ الْأَهْوَاءِ يَوْمًا
بُعِثْتَ إِلَى الْمَلَأِ بَرًّا وَنُعْمَى
رَفَعْتَ عَنِ الْبَرِيَّةِ كُلِّ إِصْرٍ
تَمَنَّى الدَّهْرُ قَبْلَكَ طَيْفَ نَوْرٍ
يَتِيمٌ أَنْقَذَ الدُّنْيَا.. فَقِيرٌ
طَرِيدٌ أَمَّنَ الدُّنْيَا.. فَشَادَتْ
رَحِيمٌ بِالْيَتِيمَةِ وَالْأُسَارَى
كَرِيمٌ كَالسَّحَابِ إِذَا أَهَلَّتْ
بَلِيغٌ عِلْمَ الدُّنْيَا بِوَحْيٍ
حَكِيمٌ.. جَاءَ بِالْيُسْرَى.. شَفِيقٌ
فَمِنْكَ شَرِيعَتِي.. وَسَكُونُ نَفْسِي
وَلِي فَيْكَ اهْتِدَاءٌ وَاقْتِفَاءٌ
وَفَيْكَ هِدَايَتِي.. وَشِفَاءُ صَدْرِي
وَمِنْكَ شِفَاعَتِي فِي يَوْمِ عَرَضٍ
وَمِنْكَ دَعَاءُ إِمْسَائِي وَصَحْوِي

تُضَاءُ بِهِ أَسَارِيرُ الْحَيَاةِ
وَهَدْيُكَ مُشْرِقٌ فِي كُلِّ ذَاتٍ
بَغِيرِ هَذَاكَ يَا عَلِمَ الْهُدَاةِ
وَتِلْكَ الْيَوْمَ أَجَلَى الْمُعْجَزَاتِ
لَقَدْرُكَ فِي عَنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ
وَرُوحُ الْقُدْسِ مِنْكَ عَلَى صَلَاتِ
وَرُحْمَى.. يَا نَبِيَّ الْمَرْحَمَاتِ
وَأَنْتَ لِدَائِهَا آسَى الْأَسَاةِ
فَكَانَ ضِيَاكَ أَغْلَى الْأُمْنِيَاتِ
أَفَاضَ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْهَبَاتِ
عَلَى بُنْيَانِهِ أَيْدِي الْبُنَاةِ
رَفِيقٌ بِالْجُحُولِ وَبِالْجُنَاةِ
شَجَاعٌ هَدَّ أَرْكَانَ الْبُغَاةِ
وَلَمْ يَقْرَأْ بِلُوحٍ أَوْ دَوَاةٍ
فَلَانَتْ مِنْهُ أَفْعَدَةُ الْقُسَاةِ
وَمِنْكَ هُوِيَّتِي.. وَسَمُوُّ ذَاتِي
لِأَخْلَاقِ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتِ
بِعِلْمِكَ أَوْ بِحِلْمِكَ وَالْأُنَاةِ
وَمَنْ كَفَّيْكَ إِرْوَاءَ الظُّمَأَةِ
وَإِقْبَالِي وَغَمْضِي وَالتَّفَاتِي

رسولَ اللَّهِ قد أسبلتُ دَمْعِي
فهذي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ ضَجَّتْ
هوانُ السِّيفِ من هُونِ الْمُبَارِي
وقد تَشْفَى الْجِسْمُ عَلَى الرِّزَايَا
وفي هَزِّ اللَّوَاءِ رُؤْيَى اتِّحَادِ
وقد تصحو القلوبُ إِذَا اسْتَفْزَتْ
أَلَا بُتِرَتْ رَوَافِدُ كُلِّ فِظٍّ
أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عِلْمَانٍ عَنِّي
أَرَاكُمْ تَرْقُصُونَ عَلَى أَسَانَا
وإنْ مَسَّ الْعَدُوَّ مَسِيسُ قُرْحٍ
وإنْ عَبَسَتْ لَكُمْ «لِيزَا»^(١) خَنَعْتُمْ
إنْ مَا هَاجَتْ الشُّبُهَاتُ خُضْتُمْ
«حوارُ الْآخِرِ» استشرى فذُبُّوا
وصوت «الْآخِرِ» استعلَى فردُّوا
رميتم بِالْغُلُوِّ دُعَاةَ دِينِي
أَكْرَارًا عَلَى قَوْمِي كُفَاةً
ومن يرجو بني عِلْمَانٍ عَوْنًا
رسولَ الْحُبِّ في ذِكْرَاكَ قُرْبَى

وَنَزَّ الْقَلْبُ مِنْ لَجَجِ الْبُغَاةِ
وقد تُجْبَى الْمُنَى بِالنَّائِبَاتِ!!
ولِئِنْ الرَّمْحَ مِنْ لَيْنِ الْقَنَاةِ
ويعلو الدِّينُ مِنْ كَيْدِ الْوَشَاةِ!!
ولمُ الشَّمْلِ مِنْ بَعْدِ الشَّتَاتِ!!
ولفحُ النَّارِ يوقظُ مِنْ سُبَاتٍ!!
تمرَّغَ في وَحُولِ السَّيِّئَاتِ
وقد عُدَّ الْعَمِيلُ مِنَ الْجُنَّاتِ!!
وتَسْتَحْلُونَ مَيْلَ الْغَانِيَاتِ!!
رفعتم بَيْنَنَا صَوْتَ النُّعَاةِ!!
خُنُوعَ الْمُؤَفِّضِينَ إِلَى مَنْأَةٍ!!
بِالسَّنَةِ شِحَاحٍ فَاجِرَاتٍ!!
عن الْمَعْصُومِ أَلْسِنَةَ الْجُفَاةِ!!
عن الْهَادِي سِهَامَ الْإِفْتِثَاتِ
فهل مِنْ حُجَّةٍ نَحْوِ الْغُلَاةِ!!
وفي عَيْنِ الْمَصِيَّةِ كَالْبَنَاتِ!!
كِرَاجِي الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ الرُّفَاتِ!!
وتَحْتَ لَوَاكٍ أَطَوَاقُ النَّجَّاسَةِ

(١) ليزا: كوندليزا رايز.

عليك صلاة ربك ما تجلّى
يَحَارُ اللَّفْظُ فِي نَجْوَاكَ عَجْزًا
ولو سُفِكَتِ دِمَانَا مَا قَضَيْنَا
ضياءً.. واعتلى صوت الهداة
وفي القلب اتقّادُ الموريات
وفاءك والحقوق الواجبات

يا رسول الله عذراً

بِحَمْدِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدِ

يا رسول الله عذراً
قد أسأؤوا حين زادوا
حاكها الأوباش ليلاً
حاولوا النيل ولكن
كيف للنملة ترجو
هل يعيب الطُّهْرَ قذفٌ
دولة نصفها شاذٌ
آه لو عرّفوك حقاً
سيرة المختار نورٌ
لو درّوا من أنت يوماً
قطرةً منك فيوضٌ
يا رسول الله نحري
أنت في الأضلاع حيٌ
حبك الوردي يسري
قالت الدانمارك كُفْراً
في رصيد الكفر فجراً
واستحلوا القَدْحَ جَهْراً
قد جنّوا ذُلًّا وخُسْراً
أن تطول النجم قدراً
ممن استرضع خُمراً
ولقيطٌ جاء عُهْراً
لاستهاموا فيك دَهْراً
كيف لو يذرون سطرّاً
لاستزادوا منك غمراً
تستحقّ العمر شُكْراً
دون نحرك.. أنت أحرى
لم تمت والناس تُتْرَى
في حنايا النفس نَهْراً

أنت فوق الناس ذكراً	أنت لم تحتج دفاعي
رحمة جاءت وبشرى	سيداً للمرسلينا
لو خبت لم نجن خيراً	قدوة للعالمينا
قومنا للصمت أسرى	يا رسول الله عذراً
وسواد الناس سكرى	ندد المغوار منهم
ما لهم يحنون ظهراً	أي شيء قد دهاهم
قد رأيت الصمت وزراً	لم يعد للصمت معنى
ترتجي الآساد ثأراً	ملت الأسياف غمداً
كان جوف الأرض خيراً	إن حيننا بهوان
لرسول الله ظهراً	يؤلم الأحرار سباً
نكسب الآلام شعراً	ويزيد الجرح أنأ
تدحر الأوغاد دحراً	فمتى نقذف ناراً
إن بعد العسر يسراً	يا جموع الكفر مهلاً
فلك الفضل وأكثر	يا نبي الله عذراً

فبك العلياء تفخر	يا نبي الله عذراً
فلك الفضل وأكثر	يا رسول الله عذراً
فبك العلياء تفخر	يا نبي الله عذراً
فلنا الخزي وأحقر	إن نقضنا اليوم عهدك

فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَمُضِي
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَسْعِي
 إِنْ عَهْدَ اللَّهِ أَبْقَى
 بَتُّ فِي الْحَزْنِ سَهَادِي
 قَدْ مَنْحَتُمُ لِلْبِرَايَا
 وَلِسَانَا جَامِعًا لِلـ
 وَأَزَاهِيرًا مِنَ النُّو
 وَطَرِيقًا لِلْخِلَاصِ
 وَعَهودًا مِنْ سَلَامٍ
 وَتَوَاضَعْتَ فَكُنْتُ
 وَتَلَقَّيْتَ قُلُوبًا صَا
 تُضْمِرُ الْحَقْدَ وَتَعْدُو
 فَغَدَتْ فِي الْحَقِّ نَوْرًا
 وَتَحَمَّلْتَ خَطُوبًا
 وَأَبَيْتَ أَنْ تَكُونَ
 فَحَبَاكَ اللَّهُ ذَكَرًا
 صَرِثَ فِي الْعَلِيَا سِرَاجًا
 كَيْفَ يَأْتِي الْيَوْمَ عَبْدٌ
 يَدَّعِي مِنْ فَرَطٍ جَهْلٍ

إِنْ جُنْدَ اللَّهِ أَصْبَرَ
 لَا نَحِيدُ وَلَا نُؤَخَّرُ
 وَحُدُودُ اللَّهِ أَكْبَرُ
 وَأُذِينَ الْقُلُوبِ يَزَارُ
 رَحْمَةً بِالْهَدْيِ تُؤَثِّرُ
 خَيْرَ كَاللُّؤْلُؤِ يُنْثَرُ
 وَرِيحَانًا مُعَطَّرُ
 إِنْ وَعَاهَا الْحُرُّ يَظْفَرُ
 عَاجِلِ الْخَيْرِ مُيَسَّرُ
 أَسْوَةٌ تُحْكِي وَتُعْبَرُ
 دِيَّةً بِالْكَفْرِ تَجْهَرُ
 فِي ابْتِغَاءِ الظُّلْمِ تَسْمَرُ
 فِي التَّمَاسِ الْخَيْرِ تَسْهَرُ
 يَهْوِي لَهَا الصَّخَرُ يُقْهَرُ
 دَاعِيًا بِالْشَّرِّ يُنْصَرُ
 فِي الْوَرَى أُنْدَى وَأَعْطَرُ
 إِنْ نَوْرَ اللَّهِ أَنْضَرُ
 جَاهِلٌ لَا لَيْسَ يُذَكَّرُ
 أَنْ شَمْسَ اللَّهِ تُخْفَرُ

يَبْتَغِي بِالْبَغْيِ مُلْكًا	زَائِلًا كَالْجَمْرِ يُسْعَرُ
إِنْ أَقِيمَ الْوِزْنُ يُوْ	مُ الدِّينَ يَخْسَرُ
كَيْفَ يَزْعُمُ أَنَّ نَوْرَ الْهَدْيِ وَهْ	مُ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ أَصْغَرُ
يَدَّعِي السَّوَاءَ بِسُكْرِ	مَنْ نَبِيَّ اللَّهِ يَسْخَرُ؟!

لَا يَضُرُّ الْقَمَرَ نَبَاحُ الْكِلَابِ !

قصيدة بمناسبة سُخْرِيَةِ (الدغرك) الصليبية نبياً الكريم (محمد) ﷺ،
وما حصل بعد ذلك من مقاطعة المسلمين لبضائعها.

لعبد الكريم بن صالح الحميد

نَعَالُ نَبِيَّنَا - وَاللَّهِ - أَغْلَى
وَمَا ضَرَّ الْمُنِيرَ^(٢) نُبَاحُ كَلْبٍ
أَيَا عُمِّيَ الْبَصَائِرِ لَوْ عَرَفْتُمْ
عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ صُمٌّ وَبُكْمٌ
دَعَاكُمْ فَاسْتَبَحْتُمْ دُونَ خَوْفِ
تَطَاوَلْتُمْ بِشَرِّكُمْو عَلَيْنَا
أَخِيرَ الْخَلْقِ يَسْخَرُ فِيهِ عِلْجٌ
بِأَنَّ نَبِيَّنَا لَا الْبَدْرُ يَزْهُو
وَحُسْنُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفٌ إِذَا مَا

مِنَ الْكُفَّارِ طُرّاً^(١) أَجْمَعِينَا
وَلَوْ كُلُّ الْكِلَابِ يُنَابِحُونَا
نَبِيَّ اللَّهِ مَعْرِفَةً يَقِينَا
لِـ (إِبْلِيسَ) اللَّعِينِ مُوَكَّلِينَا
مِنَ الْجَبَّارِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
أَلَا قُبْحًا لَكُمْ يَا مُجْرِمُونَا
وَهَلْ يَذْرِي الْعُلُوجُ السَّاخِرُونَا
عَلَيْهِ بِحُسْنِهِ لَوْ يَعْلَمُونَا^(٣)
يُضَاهِي حُسْنَ سَيِّدِنَا الْأَمِينَا^(٤)

(١) طرّاً: كلهم.

(٢) المنير: القمر.

(٣) وقد وصفه البراء بن عازب رضي الله عنه كما في «صحيح البخاري» (رقم ٣٣٥٩) - بأنه (مثل القمر).

(٤) وقد وصفه جابر بن سمرة رضي الله عنه كما في «صحيح مسلم» (رقم ٢٣٤٤) - بأنه (مثل الشمس والقمر)؛ ووصفته الرُّبِيعُ بنتُ مُعَوِّذٍ رضي الله عنها بقولها لأبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر حينما سألها عن صفة نبينا الكريم محمد ﷺ: «بأبني . . لو رأيته رأيت الشمس طالعة!». . رواه الدارمي في «سننه» برقم (٦٠)، والطبراني في «الكبير» (٦٩٦)، =

أَبَى الرَّحْمَنُ أَنْ يُعْطِيَ كَفُورًا
عَوَاقِبُ مَكْرِكُمْ أَيْقَظْتُمُونَا
عَلَّمْنَا أَنَّآ فَيْكُمْ خُدْعَنَا
وَمَا دُنْيَاكُمْ إِلَّا غُرُورًا
وَمَا عَجَبِي مِنَ الْكَفَارِ مِنْهُمْ
وَلَكِنِّي عَجِبْتُ لَجَهْلِ قَوْمِي
وَسَارُوا خَلْفَ أَعْجَامِ طَغَامِ
عَقُوبَاتٍ مِنَ الدِّيَانِ لَمَّا
وَلَمْ نَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا عَلِيًّا
وَلَمْ نَجْعَلْهُ قَدُوتَنَا وَنَمُضِي
نُجَاهِدُ كَافِرًا مِنْ أَجْلِ دِينِ
وَمَا صِدْقُ التَّادِيَةِ بِالتَّسْمِي

مُعَاد رَبِّهِ عَقْلًا رَزِينَا
عَوَاقِبُ كَيْدِكُمْ نَبَّهْتُمُونَا
فَبَهْرَجُكُمْ يَغُرُّ النَّاطِرِينَا
وَمَا دُنْيَاكُمْ إِلَّا فُتُونَا
سِوَى الْأَنْعَامِ بَلْ بِالنَّصِّ دُونَا^(١)
وَكَيْفَ رَضُوا بِذُلِّ التَّابَعِينَا
فَصَارُوا تَحْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ لِينَا
تَخَلَّيْنَا عَنِ الْمَبْعُوثِ فِينَا
وَلَمْ نَفْخَرْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَا
عَلَى آثَارِهِ صِدْقًا يَقِينَا
وَلَيْسَ سِوَاهُ عِنْدَ اللَّهِ دِينَا
مُخَادَعَةٌ تَغُرُّ الْجَاهِلِينَا

= و«الأوسط» (٤٤٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» برقم (١٤٢٠) وغيرهم، وهذا بعض ما وصفته به أم معبد الخزاعية لما مرَّ ﷺ بخيمتها في هجرته إلى المدينة بأنه: «ظاهر الوضأة، مليح الوجه، حسن الخلق، وسيم، قسيم، أكحل، حلو المنطق، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب». . . أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ٣٦٠٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٣٤٨٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» برقم (١٤٣٧)، والحاكم في «مستدركه» برقم (٤٢٧٤). . . وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه».

(١) كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

وَمَا صِدْقُ التَّائِبِينَ بِالِدَّعَاوِي
فَقَدْنَا الْعِزَّ وَالشَّرَفَ الْمُعَلَّى
ضُرِبْنَا بِالْمَذَلَّةِ حُكْمُ عَدْلٍ
عِبَادَ اللَّهِ!.. قَدْ صِرْنَا بِحَالٍ
أَيْكْفِي أَنْ نَقَاطِعَ أَكْلَ قَوْمٍ
أَيْكْفِي أَنْ نَقَاطِعَ شُرْبَ قَوْمٍ
لِسَانُ الْعِلْجِ^(١) فَخْرٌ أَيْ فَخْرٌ
عُلُومُ الْعِلْجِ يَشْرَفُ مَتَقْنُوهَا
وَمَا عِلْمُ الصَّحَابَةِ غَيْرَ وَحْيٍ
بِهِ كَانَ الصَّحَابَةُ خَيْرَ قَرْنٍ
فَمَا طَلَبُوا بِهِ دُنْيَا وَإِلًا
وَمَا طَلَبُوا بِهِ جَاهًا وَمَدْحًا
عِبَادَ اللَّهِ!.. فِينَا مُوَبِقَاتٌ
فَلَوْ تَبْنَا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهَا
وَجَدْنَا مَا فَقَدْنَا مِنْ رِشَادٍ
كِتَابُ اللَّهِ يَحْكُمُ كُلَّ أَمْرٍ
نَعَالُ نَبِينَا - وَاللَّهِ - أَبْهَى
وَيُسَخَّرُ بِالرَّسُولِ وَدِينِ رَبِّي

إِذَا كُنَّا غُوَاةً مُذْنِبِينَ
لَأَنَّا لِلْعُلُوجِ مُشَابِهِينَ
لَأَنَّا لِلْعَدُوِّ مُعْظَمِينَ
- وَأَيُّمُ اللَّهِ - سَرَّتْ شَامِتِينَ
وَنَحْنُ بِحَبْلِهِمْ مَتَوَاصِلِينَ
وَنَحْنُ بِهِدْيِهِمْ مُسْتَمْسِكِينَ
رَطَانَتُهُ مَطَالِبُ طَالِبِينَ!
عَلَيْهَا الْعَرَبُ طُرًّا عَاكِفُونَا!
بِهِ كَانَ الْأَشَاوِسُ مُكْتَفُونَا
وَخَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُرْسَلِينَ
لَكَانُوا فِي النَّوَايَا سَافِلِينَ
لِذَا صَارُوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ
فَتَوَبُّوا قَبْلَ مَا لَا تَحْمَدُونَا
وَسِرْنَا حَذْوَ دَرْبِ الصَّادِقِينَ
وَصِرْنَا بَعْدَ غِيٍّ رَاشِدِينَ
لِنُنْزِلَ كَافِرًا فِي الْأَسْفَلِينَ
وَأَجْمَلُ مَنْ وَجَّهَ الْكَافِرِينَ
وَغَيْرَتُنَا نَكُونُ مُقَاطِعِينَ

(١) لسان العليج، أي: لغته.

مُقَاطَعَةُ الْكُفُورِ بَدَاءُ خَيْرٍ
فَأَيْنَ الصَّدْقُ.. أَيْنَ الْخَيْرُ فِينَا
عَظِيمٌ سَبُّ أَحْمَدَ عِنْدَ رَبِّي
فَكَمْ فَعَلَ الطُّغَاةُ بِنَا فَعَالًا
أَلَيْسَ يُمَزَّقُ الْقُرْآنَ رَجَسٌ
.. عَلَى دِينٍ بَفَرْقَانِ أَتَانَا
كَلَامُ اللَّهِ يُلْقَى فِي الْمَجَارِي
وَمَهْمَا يَفْعَلُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ
أَلَا تَبَا لِمَنْ يُلْقِي وَدَادًا
يُوَالِي مَنْ يُعَادِي دِينَ رَبِّي
عِبَادَ اللَّهِ!.. عَوْدًا تَحْمَدُوهُ
نُعَظِّمُ دِينَهُ أَمْرًا وَنَهْيًا
نُقِيمُ حُدُودَهُ نَخْشَى عَذَابًا
فَفِي هَذَا نُدَافِعُ سُخْطَ رَبِّي
مُقَاطَعَةُ الْكُفُورِ بِشِرْعِ رَبِّي
عَدَاوَتُهُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ حَتَّى

وَلَكِنْ لَيْسَ تَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ
لِنَحْمِي دِينَنَا مِنْ شَانئِنَا؟!
وَحَدُّ السَّبِّ قَتْلٌ لَا يَهُونَا^(١)
يَنْوُءُ بِحَمْلِهَا طُورٌ بِسِينَا
مِنَ الْكُفَّارِ صَارُوا حَانِقِينَ..
يُمَيِّزُ مُؤْمِنًا مِنْ كَافِرِينَ
مَعَ الْأَقْذَارِ فَعَلُ الْمُجْرِمِينَ!
فَسَوْفَ يَظَلُّ مُحْتَرَمًا مَصُونًا!
لِأَعْدَاءِ الْإِلَهِ الْمُلْحِدِينَ
أَلَا بُعْدًا لِقَوْمٍ أَرَذَلِينَ
إِلَى هَذِي الرُّسُولِ مُتَابِعِينَ
بِصَدَقٍ وَاتِّبَاعٍ مُخْلِصِينَ
يَجِيءُ بَلِيلُنَا أَوْ مُصْبِحِينَ
وَفِيهِ لَدِينُنَا نَصْرٌ مُبِينٌ
بِرَاءةٍ مُسْلِمٍ مِنْ كَافِرِينَ
يَدِينُوا لِلْإِلَهِ مُذَلَّلِينَ

(١) انظر ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه النفيس الشهير «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» وما ذكره من الأدلة وإجماع العلماء بأن من سب الرسول ﷺ فإنه يقتل من غير استتابة.

خَلِيلُ اللَّهِ لَمْ يَرْضَ سِوَاهَا
كَفَرْنَا بِالْكَفُورِ وَقَدْ بَرَّئْنَا
وَنَهَجْرُ سُنَّةِ هُمْ سَالِكُوهَا
فَمَا دِينَ سِوَى الْإِسْلَامِ إِلَّا
وَمَا الْإِسْلَامُ أَسْمُ وَانْتِسَابُ
تَذَكَّرْ غَزَوَتِي (أُحُدُ) (١) وَ(بَدْرُ) (٢)
تَذَكَّرْ خَوْفَ (فَارُوقِ) وَمَاذَا
فَوَاغَوْثًا.. أَنَا مَنُ بَعْدُ هَذَا؟!
فِيَارِبَّاهُ، يَا مَنُ لَا يُضَاهِي
سَأَلْنَاكَ انْتِصَارًا عَنْ قَرِيبٍ
وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي مَعِ سَلَامٍ

كَذَاكَ خَلِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)
إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ
وَنَحْيِي سُنَّةَ الْمَبْعُوثِ فِيْنَا
يَدِينُ ذُووَهُ (إِبْلِيسَ) اللَّعِينَا
بِلَا عَمَلٍ نَكُونُ مُحَقَّقِينَ
عِتَابُ اللَّهِ نَالِ الْمُؤْمِنِينَ
نَخَوْفُهُ وَنَحْنُ الْأَمْنُونَا! (٢)
وَنَحْنُ عَنِ الْهُدَاةِ مُبَاعِدُونَ
وَلَا مِثْلُ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ
لِدِينِكَ رَبَّنَا نَصْرًا مُبِينَا
عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ

(١) الخليل في الشطر الأول هو النبي الكريم «إبراهيم»، وفي الشطر الثاني هو النبي الكريم

«محمد» ﷺ والذي بينه وبين أبيه إبراهيم ﷺ وبين الكفار - ولا يرضون سواه - هو تحقيق

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ

وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

(٢) وذلك في إدالة المشركين على المسلمين لمخالفة الرُّمَّة.

(٣) كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال:

٦٨]، وذلك في شأن الأسرى يوم بدر، والحديث أخرجه بتمامه الإمام أحمد في

«مسنده» (٢٠٨)، وإسناده صحيح.

(٤) عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: «دُعِيَ (أمير المؤمنين) الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه

لجنازة، فخرج فيها أو يريد لها، فتعلقت به فقلت: «اجلس يا أمير المؤمنين؛ فإنه من

أولئك - يعني المنافقين»، فقال: «نشدتك بالله... أنا منهم؟!»، قال: «لا، ولا أبرئ» =

حَبِيٌّ لِأَحْمَدَ

لسالمة مباركة الفلق

حَبِيٌّ لِأَحْمَدَ، لَوْ حَبِييُكَ فِي خَطَرٍ
 عَرِضِي وَوَالِدَتِي وَنَفْسِي كُلُّنَا
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطَّئَتْ بِرَجْلَيْهِ الثَّرَى
 حَنَّتْ لَكَ الْأَحْجَارُ وَالغَيْثُ أَنْهَمَرُ
 دَرَبٌ مَشَى فِيهَا خَيْبٌ رَاضِيًا
 أَتَسَرُّ أَنَّكَ قَدْ نَجَوْتَ مِنَ الْأَذَى
 كَلَّا وَلَا أَرْضِي يُشَاكَ بِشَوْكَةٍ
 انْظُرْ إِلَى أَسَدِ الرَّسُولِ وَعَمَّهُ
 فِي هَجْرَةِ الْمُخْتَارِ قَلْتُ قَصِيدَتِي
 قَامَتْ قِيَامَةً مُعْشَرٌ لَمَّا رَأَوْا
 وَتَشُنُّ غَارَتْ دَوِيلَةُ كَافِرٍ
 نَطَقَتْ مَرْبِيَّةُ الْمَوَاشِي وَالْبَقَرِ
 شَلَّتْ يَدُ الرِّسَامِ شَانِيكَ الْأَشْرَ
 وَيْلٌ لَمَّا اقْتَرَفْتَ يَدَاهُ وَوَيْلَهُ
 يَدْعُو لِنَصْرَتِهِ فَسَارِعٌ لِلْخَطَرِ
 نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ يَا خَيْرَ الْبَشَرِ
 يَا صَاحِبَ النَّهْرِ الْمَكُونِ وَالسَّيْرِ
 سَارَتْ لَكَ الْأَشْجَارُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ
 وَمَعُودٌ وَمَعَادٌ وَالْحَامِي عَمْرٍ
 وَمُحَمَّدٌ فِي ذَا الْمَكَانِ عَلَى الْأَثَرِ
 وَأَنَا أَصَفَّدُ فِي الْقَيْودِ وَفِي الضَّرَرِ
 مِنْ شَاءَ كَانَ الشُّبُلُ مِنْ ذَاكَ الذِّكْرِ
 لَكِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَطَرِ
 نُورَ الْإِلَهِ يَسِيرُ فِي بَحْرِ وَبَرٍ
 قَدْ غَرَّهَا الصَّمْتُ الذَّلِيلُ إِذَا انْتَشَرَ
 نَطَقَتْ رُؤَيْبِضَةُ النَّصَارَى وَالْبَشَرِ
 وَرئيسُ تَحْرِيرِ الصَّحِيفَةِ فِي سَقَرِ
 فَالْيَوْمَ تَلْعَنُهُ اللَّيَالِي وَالشُّجَرُ

= أَحَدًا بَعْدَكَ . . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٤٢/٣): «رَوَاهُ الْبِزَارُ وَرَجَالُهُ ثَقَاتٌ»، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ فِي «مُصَنَّفِهِ» بِرَقْمِ (٣٧٣٩٠).

ومسلسلُ التشويه لا يخفى له
يَرْضُونُ أَعْدَاءَ الرِّسُولِ وَلَاتُنَا
يَتَنَعَّمُونَ مُكْرَمِينَ وَلَمْ يَرَوْا
نَعْمَ الَّذِي سَحَبَ السَّفِيرَ لِدَارِهِ
بَيْنَ لِعِبَادِ الْكَرَاسِيِّ أَنَّهَا
يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى الْعِبَادِ يَهْمُهَا
نَاحَتْ مَنَابِرُنَا وَبُحَّ دُعَاتُهَا
ثَارَتْ بِقَايَا نَخْوَةٍ قَذَفَتْ بِهِ
وَتَصَبُّ لَعْنَتَهَا عَلَى الزَّمَنِ الَّذِي
وَسَمِعْتَ أَنَاتُ الْقُلُوبِ حَبِيبِهَا
أَوْ يَهْزُؤُونَ بِهِ لِيَعْتَذِرُوا لَنَا
عَرَضُوا الْكَفَالَةَ لَا كِفَالَةَ تَقْبَلُ
مَنْ ذَا يَرُدُّ الظَّلَمَ عَنْكَ أَزْفَرَةً
لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرٍ لَدِيٍّ لَمَّا أَرَى
وَيْلٌ لِقَلْبٍ لَمْ يَغْيِرْ مَا رَأَى

أَبْعَادُ فِي رَحِمِ الْحَضَارَةِ تَسْتَقِرُّ
وَرَضَا الْيَهُودَ جَرِيمَةً لَا تُغْتَفَرُ
أَنَّ الْأَمِينَ يَهَانُ فِي كُلِّ الصُّورِ
يَا خَادِمَ الْحَرَمِينَ أَعْلَنَاهَا شَرُّ
حَرْبِ الصَّلِيبِ تَعُودُ تَقْتَضِي الْحَذَرِ
زَارَ الرَّئِيسُ وَقَدْ تَكَلَّمَ أَوْ ظَهَرَ
وَاللَّيْلُ يَعْبَسُ وَالنَّهَارُ قَدْ انْفَطَرَ
فِي وَجْهِ طَاغُوتٍ تَكْبَرُ وَاعْتَذَرَ
رَجَعَ الْأَبَاةَ جُبَاةً لَيْسَ لَهُمْ نَظَرُ
وَدَعُوتُ يَا أَحْرَارُ يَا مَنْ لَا يَفِرُ
رُبَّ اعْتِذَارٍ كَانَ لَا يُغْنِي وَطَرُ
عَرَضَ الرِّسُولِ فَلَا يَدَانِيهِ قَدَرُ
أَمْ دَمْعَةٌ أَمْ دَعْوَةٌ عِنْدَ السَّحَرِ
حَتَّى نَثَرْتُ وَقَلْتُ شِعْرًا كَالدَّرِ
مَنْ مَنَكَرٍ وَيَكَادُ يَشْمَلُ مَنْ صَبَرَ

عائدون يا رسول الله

لعمر بطرافي البوسهاني

يحمل الإفك في السنّان شعاراً؟
 عبثاً بالرسول واستهتاراً
 ذلّنا لا يزيدُ إلاّ انكساراً
 ثم نجثو على الصعيد حيارى
 مرغ الأنف في التراب شناراً؟!
 في رثاء المليار يسري مراراً
 نخر الصدّ عظمها فتوارى
 جردوها لتلبس الأخطاراً
 من جزاء الفعل خزيّاً وعاراً
 وهي تخطو بمنسَمين عثاراً؟!
 في رسومٍ حقيرة تنبارى
 وفلوسٍ تضيفي لها استكباراً؟!
 في خطاب مزخرف أشعاراً
 والصراخ المُولولُ استنكاراً
 عارم للرسول يُجلي السّتاراً
 نحو خطو الدليل ليلاً نهاراً
 بالخليج السعيد رتقاً جواراً

أي رُمح رموه جهراً نهاراً؟
 طعنوا المسلمين في صلب دينٍ
 نقرأ الحقد لا سواه ونرثي
 يشتّم الشافعُ المشفعُ فينا
 كيف نغدو الحياة بعد انبطاح
 نصرة الدين فوق كلّ هواء
 أخرس الوهن أمة الخير لما
 كالحلازين رخوة صيروها
 أعرضت عن كتاب ربي فنالت
 كيف تقوى على القصاص برّدع
 كيف ترضى رسولها في هوان
 حول جاه وعالمية صيت
 حسبنا الشتم بالكلام سبّاباً
 حسبنا الشجب والتظاهر سلماً
 إنما يقظة الشعوب بحب
 باقتداء واهتداء وسعي
 عندها يلتقي المحيط فروحاً

ويرى «الدامرك» كم كان أغبى
 ويعود «النرويج» يبكي على ما
 تتوالى هزائم الغرب ترى
 لم تعد أمة الحبيب كما كانت
 أصبحت باتباع أحمد حصناً
 خفقت راية الإله بتوحيد
 كلنا للفداء نمضي أسوداً
 إننا عائدون لله بشرى
 هكذا نصنع الحياة شمساً
 مكروا بالرسول والمكر سُمُّ
 آية المكر في الكتاب دليل
 يا هنانا بالحبيب لما يرانا
 وهنانا برفقة منه لما

ما بنى هدموه.. صار قفارا!
 فات.. هل نقبل الاعتذارا؟
 ويحها لم تطق علينا اقتدارا
 بذل فقد نفضنا الغبارا
 من صياصي الهدى بنت أسوارا
 ترفرف ينتشي الانتصارا
 - لك يا أكرم الأنام - هُصارى
 لفلسطين والعراق بشارا
 من فتيل الرسوم صرنا منارا
 يقتل الماكربين هوداً نصارى
 تصدق القول فافتحوا الأبصارا
 قد رفعنا لواءه أنصارا
 نلتقي في الجنان صُحباً جواراً^(١)

عاد محمد ﷺ

عمر طرافي البوسعيدي

ويضحكُ في سُخْفِ صليبٍ وغرَقْدُ
وفي عِرْقِنَا نبضٌ تَلَأْلَأُ يُوقَدُ
لها في ذبوع الشر والكفر مَقْصِدُ
صحيفة خُبث في السخافة تفندُ!
على المصطفى عبثاً أساؤوا وأفسدوا
على الفعلة النكراً تنزهه أحمدُ
تجلَّى على مرأى العوالم يشهدُ
دَعِيٌّ سفيه للحصافة يفقدُ
وتنتحب الذرَّاتُ والقلبُ أَكْمَدُ
وينهار الطوفانُ يرُغِي وَيُزِيدُ
قصاصُ يردُّ العزَّ يحيي وينجدُ
فنعجزُ كالموتور في الردع يزهدُ
على أعذب الأحلام نَغْفُو ونَرَقْدُ
ولكننا نأبى السلالِمَ نصعدُ
كسالى إلى الأهواء نسعى ونحفدُ
وكل المنى فيها تهيم وتسعدُ
غَلَّتْ سلعةٌ تُشْرِى كذا قال أحمدُ

أيسخرُ كَفُّ الليل بالنورِ هازئاً
أيشتمُ مشكاة النبوة والهدى
أترسمُ أيدٍ حاقداتُ رسولنا
تطاول عشاق الدنية فامتطوا
أباحوا حمى الإسلام بالإفك جهرةً
وما يرعوي الأوغاد إن صحتُ باكياً
وما تنتهي الأحقاد ذاكم دفينهم
تصدع كلُّ الكون من خطبِ راسمٍ
تئنُّ مجرَّاتُ الفضاء تقطُّعاً
ويشتعلُ البركان من حرِّ غَضَبَةٍ
وتتنفض الحيتان في البحر ريثما
ألا ليت شعري كم تُعدُّ جُسُومُنَا
أم الغفلة الصماء طابَ وِسَادُهَا
لعمري هو الإسلام نعرف نهجَه
وما الرفضُ رفضٌ للعقيدة إنما
فمن ذا الذي يأبى السعادة غايةً
ولكنَّ جنانَ الله صعبٌ منالها

هي الصَّحْوَةُ الْعِصْمَاءُ نُورٌ بُوْهُجِهَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَّا فَفِي نَسْلِنَا الَّذِي
 سَنُغْرَسُ هَذَا الْحَبَّ فِي كُلِّ أُسْرَةٍ
 وَيَصْبِحُ مَوْلُودُ الْعِيَالِ رَاضِعًا
 وَيَنْمُو هَزْبَرًا بَيْنَ كَتْفَيْهِ لِبَدَةٌ
 وَيَحْمِلُ قَلْبًا لَا مِثِيلَ لِعَظْفِهِ
 وَتَرْجِعُ أَسْرَابُ الطَّيُورِ بِنَغْمِهَا
 وَتَنْفَتِقُ الْأَكْمَامُ وَرَدًّا مُعْطَرًّا
 فَيَا أَيُّهَا الْغَرْبُ الْغَرِيرُ تَمْرَدًا
 كَفَاكَ الْغُرُورَ قَدْ دَنَوْتَ بِسَفَرَةٍ
 إِذَا لَمْ تَتَبْ هَذَا الْمَصِيرُ مَصِيرُكُمْ
 وَيَا أُمَّتِي هَذَا خِلَاصُكَ فَالْزِمِي
 بِشَائِرِكِ الْكِبَرَى تَلُوحُ مِنَ السَّمَاءِ

تَسِيرُ عَلَى نَهْجِ الْحَبِيبِ وَتُرْشِدُ
 سُنْبُوعَهُ مِنْ حُبِّ «طه» وَنَعْهَدُ
 مَنَارَةَ إِسْلَامٍ عَلَيْنَا تُشِيدُ
 مَعِينَ الْهَدَى قَدْ صَارَ بِالْدِّينِ يَعْضُدُ
 يُرْصَعُ بِمِنَاهِ الْحَسَامُ الْمَهْنَدُ
 صَفَاءٌ وَوُدًّا لَا يَكِيدُ وَيَحْقُدُ
 مُغَرَّدَةٌ أَحْلَى التَّرَاتِيلِ تَنْشُدُ
 يَضُوعُ أَرْبَجًا فِي الْمَسَاجِدِ يَنْفَدُ
 عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ تَمْضِي تَهْدِدُ
 إِلَى الْمَوْتِ قَدْ أَغْوَاكَ هَذَا التَّعَنُّدُ
 تَرَابٌ يُوَارِي سُوءَ الْغَرْبِ مُلْحَدُ
 سَفِينَةِ نُوحٍ قَادَهَا الْحَبُّ أَحْمَدُ
 عَلَى الشَّفَقِ الْوَرْدِيِّ: «عَادَ مُحَمَّدٌ»^(١)

* * *

عذراً رسول الهدى

لعبد الله بن غالب الحميري^(١)

تَكَادُ تَنْهَدُ مِنْهُ الْأَرْضُ أَرْكَانَا
 زَيْفَ السَّتَارِ فَبَانَ الْيَوْمَ عُرْيَانَا
 فِي حَقِّ أَكْرَمِ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا
 بِالنَّيْلِ مِنْ شَخْصِهِ الْمَعْصُومِ عِدْوَانَا
 حَتَّى تُفَجِّرَ نَحْوَ الْغَرْبِ بُرْكَانَا
 بِالنُّومِ عَيْنٌ إِذَا مَا جَانِبٌ لَنَا
 جَهْرًا وَيُمْتَهِنُ الْقِرَآنُ إِعْلَانَا
 تَثُورُ ثَائِرَةٌ مِنَّا لِمَوْلَانَا
 وَنَجْتَبِي سَلْعَ الْكَفَارِ أَطْنَانَا
 لِلَّهِ وَاتَّحِدُوا فِي الدِّينِ إِخْوَانَا
 مَا يَرُدُّعُ الْكَافِرَ الْمُوتُورَ أَزْمَانَا
 وَيُذْعِنُ الصَّاعِرُ الْمَافُونُ إِذْعَانَا
 نَرْجُوا الشِّفَاعَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ مَجَانَا
 فَإِنَّهُ مُدَّعٍ زُورًا وَبِهْتَانَا
 مَعْلُومَةٌ قَدْ بَدَتْ سِرًّا وَإِعْلَانَا

كُفِّرُ تَتَفَسَّرَ عَنْهُ الْغَرْبُ لَا كَانَا
 وَقَبْحُ وَجْهِ أَزَاحُوا عَنْ صَفَاقَتِهِ
 شَلَّتْ يَدَاهُ بِمَا خَطَّتْ وَمَا رَسَمَتْ
 وَقُبِّحَتْ أُمَّةٌ فَاهَتْ صَحَافَتُهَا
 بَنِي الْعَقِيدَةِ لَا كَانَتْ مَوَاقِفُكُمْ
 وَلَا اسْتَقَرَّ لَنَا عَيْشٌ وَلَا اكْتَحَلَتْ
 أُيُودِي رَسُولِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ
 وَيُشْتَمُّ اللَّهُ فِي وَضْهِ النَّهَارِ فَلَا
 وَرَغْمَ ذَلِكَ نَسْتَبْقِي مَوَدَّتَهُمْ
 هِيََا انْهَضُوا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ وَانْتَصَرُوا
 وَأَسْمِعُوا «دَغْرَكََا» فِي وَقَاحَتِهَا
 حَتَّى تُدِينَ كِلَابُ الْغَرْبِ فَعَلَتِهَا
 إِلَّا نَغَارُ عَلَى عَرَضِ الرَّسُولِ فَهَلْ
 وَمَنْ أَبِي وَادَعَى مِنَّا مُحِبَّتَهُ
 مَاذَا نُؤَمِّلُ مِنْ قَوْمٍ عَدَاوَتُهُمْ

(١) اليمن - إب - ٢٧ / ١٢ / ١٤٢٦ هـ.

وما اتخذهم الإسلام مَسْخَرَةً
 إِنْ الْعِلَاقَةُ لَا تُبْنَى مُجَرَّدَةً
 فَلَا تَسَامَحَ إِنْ مُسَّتْ عَقِيدَتُنَا
 عَذْرًا رَسُولَ الْهَدَى الْمُخْتَارَ إِنْ وَهَنْتَ
 فَلَمْ يَعُدْ يَرْهَبُ الْأَعْدَاءُ صَوْلَتَنَا
 وَلَوْ أَطْعَمْنَاكَ مَا هُنَا وَمَا اجْتَرَأُوا
 لَكِنْ عَصِيْنَاكَ فِي جُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ
 عَذْرًا: فِدَاكَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْفُسُنَا
 عَذْرًا: فِدَاكَ خَلِيلَ اللَّهِ كُلُّ أَبٍ
 فِدَى لَكَ الْأَهْلُ وَالْأَبْنَاءُ قَاطِبَةً
 فِدَاكَ كُلُّ كُفُورٍ فِي الدُّنْيَا عَمِيَتْ
 فِدَاكَ كُلُّ يَهُودٍ وَالدُّنْيَا مَعَهَا
 فِدَى تَرَابِ نَعَالٍ كُنْتَ تَلْبَسُهَا
 حَاشَاكَ حَاشَاكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى رُبًّا
 وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 وَأَطْهَرُ الْخَلْقِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ دَنَسٍ

إِلَّا عَلَى مَا حَكَاهُ اللَّهُ بِرَهَانَا
 مِنَ الثَّوَابِ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
 أَوْ اقْتَضَى الْأَمْرُ إِيْمَانًا وَكُفْرَانَا
 مِنَّا الْعِزَائِمُ شُبَّانًا وَشِيبَانَا
 وَمَا أَقَامُوا لَنَا وَزَنَّا وَلَا شَانَا
 عَلَى مَقَامِكَ أَوْ كَانَ الَّذِي كَانَ
 نُفْلِحْ بِشَيْءٍ وَلَا حُلَّتْ قَضَايَانَا
 وَمَا مَلَكَناه أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا
 وَكُلُّ أُمٍّ بِمَا أَسْدَيْتَ عَرَفَانَا
 وَسَائِرُ النَّاسِ عُجْمَانًا وَعَرَبَانَا
 عَيْنَاهُ عَنْكَ وَقَدْ أُرْسِلْتَ تَبْيَانَا
 وَأُمَّةٌ أَلَّهَتْ فِي الْأَرْضِ صُلْبَانَا
 عِنْدَ الْأَذَى أُمَّةٌ - الدَّنْمَرُكُ - قُرْبَانَا
 مِمَّا رَمَوْكَ بِهِ ظُلْمًا وَعَدْوَانَا
 وَأَرْجَحُ الرُّسُلِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
 وَإِنْ شَانَيْكَ الْمَبْتُورُ لَا كَانَ

قصيدة

وتسَامَقْتُ فِي رَوْضِهَا الْأَشْجَارُ
 صَدَقْتُ بِهِ وَبِدِينِهِ الْأَخْبَارُ
 تَتْلُو، وَعَمَّ قُلُوبَهَا اسْتِبْشَارُ
 بِمَسِيرِهِ الْكُتُبَانُ وَالْأَحْجَارُ
 شَمْسٌ وَيَفْرَحُ أَنْ يَرَاهُ نَهَارُ
 بِكَ هَجْرَةٌ وَتَشْرَفُ الْأَنْصَارُ
 مِنْ عِلْمِهَا وَيَقِينُهَا الْأَبْرَارُ
 وَلِمَنْهَجِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مَنَارُ
 شَرَفَتْ بِهِ وَبِعِلْمِهِ الْآثَارُ
 بِالْحَقِّ طَافُوا فِي الْبِلَادِ وَدَارُوا
 فَمَهَا، وَإِنْ دَعَتْ الْمَكَارِمَ طَارُوا
 وَإِذَا رَأَوْا لَيْلَ الضَّلَالِ أَنْارُوا
 وَبِكَ اقْتَدَوْا فَأَضَاءَتِ الْأَفْكَارُ
 إِلَّا وَأَفْتَدَةُ الْعِبَادِ عَمَارُ
 لَسَرْتُ إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ الْأَشْعَارُ
 أَصْوَاتُ مَنْ سَمِعُوا: هُوَ الْمُخْتَارُ
 وَأَعَزُّ مَنْ رَسَمُوا الطَّرِيقَ وَسَارُوا
 آفَاقُنَا، مَهْمَا أُثِيرَ غُبَارُ

حَفِظْتُ بِكَ الْأَخْلَاقُ بَعْدَ ضِيَاعِهَا
 وَبُعِثْتُ لِلثَّقَلَيْنِ بَعْثَةَ سَيِّدِ
 أَصْغَتْ إِلَيْكَ الْجِنَّ وَانْبَهَرَتْ بِمَا
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَتَشَرَّفَتْ
 يَا مَنْ تَتَوَقَّعُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
 بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ حِينَ تَشَرَّفَتْ
 أَنْشَأَتْ مَدْرَسَةَ النَّبُوَّةِ فَاسْتَقَى
 هِيَ لِلْعُلُومِ قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا
 لِلَّهِ دَرْكٌ مُرْشِدًا وَمُعَلِّمًا
 رَبَّيْتُ فِيهَا مِنْ رِجَالِكَ ثُلَّةً
 قَوْمٌ إِذَا دَعَتْ الْمَطَامِعُ أَغْلَقُوا
 إِنْ وَاجَهُوا ظِلْمًا رَمَوْهُ بِعَدْلِهِمْ
 قَدْ كُنْتُ قَرَأْنَا يَسِيرَ أَمَامِهِمْ
 عَمَرُوا الْقُلُوبَ كَمَا عَمَرْتَ، فَمَا مَضَوْا
 لَوْ أَطْلَقَ الْكَوْنُ الْفَسِيحُ لِسَانَهُ
 لَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ الْعِبَادِ، لَرَدَّدَتْ
 لِمَ لَا تَكُونُ؟ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَرْسَلٍ
 مَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ يَمْلَأُ نُورُهَا

مَا أَنْتَ إِلَّا أَحْمَدُ الْمُحْمُودُ فِي
 وَالْكَعْبَةِ الْغُرَاءُ تَشْهَدُ مِثْلَمَا
 يَا خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَصَامَ وَخَيْرَ مَنْ
 سَقَطَتْ مَكَانَةُ شَاتِمٍ، وَجَزَاؤُهُ
 لَكَأَنِّي بِخَطَايَاهُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
 مَا نَالَ مِنْكَ مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ
 حَلَقْتُ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ، فَلَا يَدُ
 وَسَكَنْتَ فِي الْفَرْدُوسِ سَكْنِي مِنْ بِهِ
 أَعْلَاكَ رَبُّكَ هِمَّةٌ وَمَكَانَةٌ
 إِنَّا لَيُؤَلِّمُنَا تَطَاوُلُ كَافِرٍ
 وَيَزِيدُنَا أَلَمًا تَخَاذُلُ أُمَّةٍ
 وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْخُضُوعِ، أَمَامَهَا
 يَا لَيْتَهَا صَانَتْ مُحَارِمَ دِينِهَا
 يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى، فِي عَصْرِنَا
 فِي عَصْرِنَا احْتَدَمَ الْمَحِيطُ وَلَمْ يَزَلْ
 جَمَحَتْ عُقُولُ النَّاسِ، طَاشَ بِهَا الْهَوَى
 أَنْتَ الْبَشِيرُ لَهُمْ، وَأَنْتَ نَذِيرُهُمْ
 لَكُنْهُمْ بِهَوَى النُّفُوسِ تَشَرَّبُوا
 صَبَّغُوا الْحَضَارَةَ بِالرَّذِيلَةِ فَالْتَقَى

كُلُّ الْأُمُورِ، بِذَاكَ يَشْهَدُ غَارُ
 شَهِدَ الْمَقَامُ وَرَكْنُهَا وَالْدَّارُ
 قَادَ الْحَجِيجَ وَخَيْرَ مَنْ يَشْتَارُ
 إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِمَّا جَنَّاهُ النَّارُ
 وَهَنًا، وَقَدْ ثَقُلَتْ بِهَا الْأَوْزَارُ
 بَلْ مِنْهُ نَالَتْ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
 وَصَلْتُ إِلَيْكَ، وَلَا فَمٌ مَهْذَارُ
 وَبَدِينُهُ يَتَكَفَّلُ الْقَهَّارُ
 فَلَكَ السُّمُوءُ وَلِلْحَسُودِ بَوَارُ
 مَلَأَتْ مُشَارِبَ نَفْسِهِ الْأَقْذَارُ
 يَشْكُو اندِحَارَ غَثَائِهَا الْمَلْيَارُ
 وَهْنُ الْقُلُوبِ، وَخَلْفَهَا الْكُفَّارُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَحَرَّكَ الْإِعْصَارُ
 جَيْشُ الرَّذِيلَةِ وَالْهَوَى جَرَّارُ
 مَتَخَبِّطًا فِي مَوْجِهِ الْبَحَّارُ
 وَمِنْ الْهَوَى تَتَسَرَّبُ الْأَخْطَارُ
 نَعِمَ الْبِشَارَةُ مِنْكَ وَالْإِنْذَارُ
 فَأَصَابَهُمْ غَبَشُ الظُّنُونِ وَحَارُوا
 بِالذَّنْبِ فِيهَا الشُّعْلُ الْمَكَّارُ

فِي نُصْرَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ﷺ

ليحقوق بن مطر العتيبي

أَنْ يُضِلَّ الْحَقُودَ عَنْهُ عَمَاهُ
 مِنْ سَفِيهِه إِذَا السَّفِيهِه رَمَاهُ
 كُنَّا - أَيُّهَا الْبُغَاةُ - فِدَاهُ
 فَاسْأَلُوا الْكَوْنَ عَنْ عَظِيمِ عُلَاهُ
 ضَلَّ مَنْ يَهْتَدِي بِغَيْرِ هُدَاهُ
 فِي سَحِيقٍ مِنَ الْغَوَايَةِ تَاهُوا
 وَأُهِنْتَ لِأَجْلِ صَخْرٍ جَبَاهُ
 وَ(مَنَاةُ) إِلَهُهُ وَمُنَاهُ
 نَحْوَ سَاقٍ مِنَ الْمُدَامِ سَقَاهُ
 وَعَلَى الْفَرَسِ قَدْ تَغَطَّرَسَ شَاهُ
 قَدْ غَشَاهُمْ مِنَ الضَّلَالِ دُجَاهُ
 شَعَّ فِي الْكَوْنَ نُورُهُ وَسَنَاهُ
 أَيُّ جِيلٍ مِنَ الْهُدَاةِ بَنَاهُ
 أَيُّ دِينٍ كَدِينِهِ وَتَقَاهُ
 أَطْرَبَ الْكَوْنَ، وَالزَّمَانُ رَوَاهُ
 أَعْظَمَ النَّفْعِ لَوْ أَجَابُوا نِدَاهُ
 فَاسْأَلِ الْغَيْثَ عَنْ عَظِيمِ نَدَاهُ

مَا عَلَى الْبَدْرِ حِينَ عَمَّ ضِيَاهُ
 وَالْمَحِيطُ الْعَظِيمُ مَاذَا عَلَيْهِ
 أَيُّهَا الشَّانُوْنَ خَيْرَ رَسُولٍ
 هَلْ جَهَلْتُمْ مَقَامَهُ إِذْ شَتَمْتُمْ
 جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْهَجًا وَصِرَاطًا
 جَاءَ وَالْخَلْقُ فِي الضَّلَالَةِ شَتَّى
 عَمَّ كُفْرٌ وَفِتْنَةٌ وَفَسَادٌ
 سَيِّدُ الْقَوْمِ مَنْ يَطُوفُ بِلَاتٍ
 يَدْفِنُ الْبَنَاتِ حَيَّةً وَيُولِي
 سَادَ فِي الرُّومِ قَيْصَرٌ مُسْتَبِدٌ
 بَيْنَمَا النَّاسُ سَادَرُونَ بِغِيٍّ
 أَشْرَقَ الصَّبْحُ مِنْ فُؤَادِ حِرَاءٍ
 أَيُّ نِعْمَى عَلَى الْبَرِيَّةِ حَلَّتْ
 أَيُّ عَدْلٍ كَعَدْلِهِ وَصِفَاتٍ
 وَحَدِيثٍ عَنِ الرَّسُولِ مَشُوقٍ
 عَنْ عَظِيمٍ إِلَى الْبَرِيَّةِ أَسْدَى
 وَكَرِيمٍ بِهِ الْمَكَارِمُ تَزْهَوُ

خَلَّدَ اللَّهُ ذِكْرَهُ وَتَوَلَّى
 أَرْهَقَ الشُّوقُ أَنْفُسًا تَتَمَنَّى
 وَتَتَوَقُّ الْقُلُوبُ نَحْوَ حَبِيبٍ
 يَا مُحِبَّ الْحَبِيبِ أَبْشِرْ بِخَيْرٍ
 تَبَّ غَاوٍ عَلَى الرَّسُولِ تَجَنَّى
 ضَجَّتْ الْأَرْضُ مِنْ دَعَاوِي غَبِيٍّ
 يَا عَبِيدَ الصَّلِيبِ أَيْنَ عُقُولُ
 الْمَسِيحِ الْكَرِيمِ مِنْكُمْ بَرَاءُ
 وَهُوَ مَنْ بَشَّرَ الدُّنَا بِنَبِيِّ
 أُمَّةِ الْغَرْبِ أَيْنَ دَعْوَى احْتِرَامٍ
 هَلْ سَقَطْنَا مِنْ (الْخَرِيطَةِ) حَتَّى
 إِنْ فِينَا - وَإِنْ تَخَاذَلَ قَوْمٌ -
 يُوشِكُ الْفَجْرُ أَنْ يَمُنَّ بِوَصْلِ
 وَاسُودَادِ الْأَسَى يَعُودُ بَيَاضًا
 لَنْ تَنَالُوا مِنَ الرَّسُولِ وَرَبِّي

حَفَظَهُ ذُو الْجَلَالِ ثُمَّ حَمَاهُ
 لَوْ أُعِيدَتْ إِلَى زَمَانٍ حَوَاهُ
 لَا تَقَرُّ الْعُيُونُ حَتَّى تَرَاهُ
 حِينَ يَشْقَى لَدَى الْحِسَابِ عِدَاهُ
 وَرَجَائِي بِأَنْ تُشَلَّ يَدَاهُ
 يَهْتِكُ السُّتْرَ عَنْ قَبِيحِ هَوَاهُ
 ثَلَّثْتُ وَاحِدًا، تَعَالَى إِلَهُ
 كَيْفَ يَرْضَى بِمَنْ يَسُبُّ أَخَاهُ
 اسْمُهُ (أَحْمَدُ) بَعْدَ تَلَاةِ
 وَ(ضَمَانُ الْحَقُوقِ) مَاذَا دَهَاهُ
 تَنْطِقُ الزُّورَ أَلْسُنٌ وَشِفَاهُ
 وَثْبَةُ اللَّيْثِ إِذْ يُبَاحُ حَمَاهُ
 حِينَمَا يَبْلُغُ الظُّلَامُ مَدَاهُ
 إِنْ يَكُنْ ضَاقَ بِالْفُؤَادِ شَجَاهُ
 كَيْفَ وَاللَّهُ حَسْبُهُ وَكَفَاهُ

نَصْرُ الْمُخْتَارِ وَدَحْرُ الْفُجَّارِ!

يوسف مسعود قطب حبيب

نَبَحْتُ شَرَارُ الْخَلْقِ تَقْذِفُ بِالتُّهَمِ
 أَيْنَ النَّبَاحُ وَإِنْ تَكَاثَرَ أَهْلُهُ
 أَوْ نَيْلِ نَجْمٍ سَاطِعٍ يَهْدِي الْوَرَى
 جَادَ الْكَرِيمُ بِهِ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ
 قَدْ تَمَّمَ الْأَخْلَاقَ بَعْدَ ضِيَاعِهَا
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَامَتْ شِرْعَةٌ
 فَعَدَا ظِلَامُ الْكَوْنِ صُبْحًا مُشْرِقًا
 سَحَاءٌ كَفُّ مُحَمَّدٍ بِعَطَائِهَا
 مَنْ ذَا يُطَاوِلُ رَحْمَةً فِي قَلْبِهِ
 فَلْتَسْأَلِ الثَّقَلَيْنِ عَنْ أَخْلَاقِهِ
 مَنْ صَاحَ بِالْأَصْحَابِ رُدُّوا فِرْخَهُ
 بَلْ سَائِلِ الْجَمَلِ الْبَهِيمِ إِذِ اشْتَكَى
 فَوَعَى الْخِطَابَ وَقَامَ يُعْلَنُ غَاضِبًا
 وَعَفَا عَنِ الْخِصْمِ اللَّدُودِ وَسَيْفُهُ
 هَلَّا رَأَيْتُمْ مِثْلَ عَفْوِ مُحَمَّدٍ

لَتَعِيبَ مَنْ أُرْسَى الْمَبَادِي وَالْقِيمَ
 مِنْ نَيْلِ بَذَرٍ قَدْ سَمَا فَوْقَ الْقِمَمِ
 سَعِدَتْ بِهِ وَبَنُورِهِ كُلُّ الْأُمَمِ
 فَتَحَ الْقُلُوبَ بِهِ وَأَحْيَا مِنْ عَدَمٍ
 وَشَفَى الْعَلِيلَ مِنَ الْوَسَاوِسِ وَالسَّقَمِ
 وَالْفُحْشِ وَالْبَغْيِ الْبَغِيضُ قَدْ انْهَدَمَ
 لَمَّا اسْتَضَاءَ بِنُورِ أَحْمَدَ وَابْتَسَمَ
 كَالغَيْثِ عِنْدَ عُمُومِهِ لَا بَلْ أَعَمَ
 مَنْ ذَا يُبَارِي فِي السَّمَاحَةِ وَالْكَرَمِ؟
 بَلْ سَائِلِ الطَّيْرِ الْمُحَلَّقِ بِالْقِمَمِ
 كَيْ يَسْعَدَ الْعُشَّ الْحَزِينَ وَيَلْتِمِ
 لِمُحَمَّدٍ بِدُمُوعِهِ مَرًّا الْأَلَمِ
 لَا يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
 بِيَمِينِهِ وَالْخِصْمُ قَدْ أَلْقَى السَّلَامَ
 عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَبْرَ تَارِيخِ الْأُمَمِ؟

لَمْ يَبْقَ ذِكْرٌ لِلْعَدَالَةِ أَوْ عِلْمٌ؟
 إِنَّ الدَّلِيلَ لِكُلِّ قَوْلٍ يُلتَزَمُ
 هَلْ يَقْبَلُ الْمُخْتَارُ نَقْضًا لِلذِّمِّ؟
 هَلْ أَهْلَكَ الْمُخْتَارُ شَعْبًا وَانْتَقَمَ؟
 يَجْتَثُّ أَسْبَابَ الشُّكَايَةِ وَالسَّقَمِ
 كَأَسَ الْمَذَلَةِ وَالْعِبَادَةِ لِلصَّنَمِ
 وَلِيَشْكُرَ الْمَخْلُوقُ مَنْ أَسَدَى النِّعَمِ
 فَادْكُرْ مَقَاصِدَ حَرْبِكُمْ كُلِّ الْأُمَمِ
 الثَّكْلَى وَقَبْرُ جَامِعٍ وَبِحَارُ دَمٍ
 بِهَا نَارًا أَحَاطَتْ بِالسَّهُولِ وَبِالْقِمَمِ؟
 بَيْنَ الْجَمَاجِمِ سَائِلًا أَيْنَ الْقِيمِ؟
 أَمَحَمَّدٌ أَمْ هُمْ أَسَاطِينُ الْعَجَمِ؟
 لَمْ يَنْجُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا صَخَرٍ أَصَمٌ
 وَالظُّلْمُ وَالْعُدْوَانُ حَقٌّ يُحْتَرَمُ؟!

يَا جَاحِدًا لِلْحَقِّ هَلْ بَدِيَارِكُمْ
 هَلَّا أَقَمْتَ لِمَا افْتَرَيْتَ دَلِيلَهُ
 هَلْ يَقْتُلُ الْمُخْتَارُ شَيْخًا فَانِيًا
 هَلْ مَثَلَ الْمُخْتَارِ أَنْ قَتَلَ النِّسَاءَ
 فَهُوَ الطَّبِيبُ بِحَرْبِهِ وَبِسَلْمِهِ
 فَيُزِيلُ أَنْظِمَةً تُجَرِّعُ شَعْبَهَا
 كَيَّ يُشْرِقَ التَّوْحِيدُ فِي أَرْجَائِهَا
 هَذَا جِهَادُ نَبِيِّنَا وَمُرَادُهُ
 وَلِتَسْأَلَ (البوسنة) تُجَبِّكَ نِسَاؤُهَا
 بَلْ سَائِلِ (الشَّيْشَانِ) مَنْ أَوْرَى
 وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى يَثْنُ بِجُرْحِهِ
 مَنْ أَجَجَ الْحَرْبَيْنِ فَتْكًَا بِالْوَرَى
 فَاسْأَلِ (هِيروشيما) أَوْ أَسْأَلْ أَخْتَهَا
 فَهَلِ الدِّفَاعُ عَنِ الْحَقِّ جَرِيمَةٌ

أَبَارِضِكُمْ زَمَنُ الْعُقُولِ قَدْ انْصَرَمَ؟
 وَنُصُوصِ أَسْفَارِ الضَّلَالَةِ عِنْدَكُمْ؟
 هَلَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ بِدَلِّ الصَّمَمِ؟
 هِيَ لِلْفَلَاحِ صِرَاطُهُ الْحَقُّ الْأَتَمُ

يَا جَاحِدًا لِلْحَقِّ رَغَمَ وَضُوحِهِ
 هَلَّا تُقَارِنُ بَيْنَ هَدْيِ مُحَمَّدٍ
 هَلَّا بَصُرْتُمْ نُورَهُ بِدَلِّ الْعَمَى
 هَلَّا لآيَاتِ الْكِتَابِ عَقَلْتُمْ

وَبُنْظُمِهِ وَحَقَائِقُ تَهْدِي الْأُمَمَ
وَاجْمَعُ شُهُودَكَ مَا تَشَاءُ مَعَ الْحَكَمِ
فَاحْذَرْ سَعِيرًا فِي مَالِكَ تَضْطَرُّمُ
مِنْ عِنْدِ جَبَّارِ قَوِيٍّ مُنْتَقِمِ
كَيْفَ الْعَذَابُ بِمَنْ بَغَى وَبِمَنْ ظَلَمَ؟
وَقَلِيبَ بَذَرٍ قَدْ طَوَى تِلْكَ الرَّمَمِ

قَدْ فَاقَ كُلَّ الْمَعْجَزَاتِ بِهِدِيهِ
سَلَّمَ أَوْ ائْتِ بِمِثْلِهِ أَوْ بَعْضِهِ
فَإِذَا عَجَزْتَ وَإِنَّ ذَلِكَ وَاقِعٌ
وَاحْذَرْ قَوَارِعَ الطُّغْيَانِ تَتَابَعَتْ
وَاسْأَلْ أَبَا لَهَبٍ بَلِ اسْأَلْ زَوْجَهُ
وَادْكُرْ أَبَا جَهْلٍ أَوْ اذْكُرْ صَحْبَهُ

مِنْ طَيْفِ عَيْشٍ عَنْ قَرِيبٍ يَنْصَرِمُ
وَتَطَاوَلَ الْقِرْزُ الْحَقِيرُ عَلَى الْقِمَمِ
مَنْ لِي بِسَعْدٍ أَوْ بِسَيْفٍ الْمُعْتَصِمِ
وَتَلُوذُ أَفْوَاهُ السَّفَاهَةِ بِالْبَكَمِ
قَدَمَ الْجُدُودِ زَمَانَ عِزٍّ مُنْصَرِمِ
مُتَرَبِّصٌ وَعُيُونُهُ لَا لَمْ تَنَمِ
مَنْ لَازِمَ الْهَدْيِ الْقَوِيمِ فَقَدْ غَنِمَ
مَنْ سَبَّ أَحْمَدًا يَا طُغَاةُ فَقَدْ قَصِمَ

لَمَّا وَهَى قَوْمِي لِحُبِّ لُعَاعَةٍ
طَمَعَ الذُّنَابُ بِعِرْضِنَا فَاسْتَأْسَدُوا
مَنْ لِي بِسَيْفِ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ
لِيَثُوبَ جَمْعُ الْمَارِقِينَ لِرُشْدِهِمْ
وَتُقْبَلُ الْأَيْدِي كَمَا قَدْ قَبِلَتْ
يَا أُمَّتِي هَيَّا انْهَضِي فَعِدُونَا
سِيرِي عَلَى هَدْيِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
وَخُذِي عَلَى أَيْدِي السَّفِيهِ وَأَعْلِنِي

رَجُلًا بِدِينِكَ قَائِمًا يُعْلِي الْهِمَمَ
وَيُعِيدُ صَرَحًا لِلْكَرَامَةِ قَدْ هُدِمَ
مَا لَاحَ صُبْحٌ أَوْ تَشَابَكَتِ الظُّلُمُ

فَابْعَثْ إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِأُمَّتِي
كَيْ يَجْمَعَ الصِّفَّ الشَّتِيتَ عَلَى الْهَدْيِ
وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ

وَكَذَا عَلَى الْآلِ الْكَرَامِ وَصَحْبِهِ
وَابْعَثَهُ يَوْمَ الْعَرْضِ حَيْثُ وَعَدْتَهُ
مَا طَارَ طَيْرٌ فَوْقَ غُصْنٍ أَوْ عَلِمَ
بِمَقَامِهِ الْمَحْمُودِ مَنْ كُلِّ الْأُمَمِ

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.. كَيْفَ يُسَبُّ؟!

حسن علي النجار^(١)

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.. كَيْفَ يُسَبُّ؟!
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.. كَيْفَ تَجْرُؤُوا؟!
بَلْ كَيْفَ يُعْلِنُهَا خَسِيسٌ كَلْبٌ؟!
وَيْلٌ لَهُمْ.. وَصَوَاعِقُ تَنْصَبُ

ثُورِي بَرَاكِينًا.. أُسْوَدَ مُحَمَّدٌ
ثُورِي.. فَلَيْسَ هُنَاكَ صَبْرٌ دَقِيقَةٌ
ثُورِي جَحِيمًا غَاضِبًا لَا يَخْبُو
نَفَدَ انْتِظَارُ الثَّائِرِينَ.. فَهُبُوا

رَسَمُوا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَحَ صُورَةٍ
«حَرِيَّة»: قَالُوا.. أَيْلَعِبُ بِاللُّظَى؟!
تَبَّتْ أَيَْادِي الْحَاقِدِينَ وَتَبُّوا
عَلَّ اللَّظَى بِدِيَارِهِمْ تَنْشَبُ

دَنِمَرَكُ.. لَا عُذْرًا.. وَلَا تَتَأَسَّفِي
لَا عَفْو.. إِنَّ عُقُولَكُمْ بِقَرِيبَةٍ
قَدْ فَاتَ.. فَاتَ الْوَقْتُ هَذَا صَعْبُ
جَفَّتْ ضُرُوعُ عُقُولِكُمْ.. لَا حَلْبُ

هَآ نَحْنُ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.. لَا نَنْحَنِ
وَرُؤُسُنَا لَا تَغْتَلِيهَا سُحْبُ

عُنُونُنَا: اسْتَعْلَاءُ أَعْظَمِ مَنْهَجٍ وَالْعِزُّ مَنْبَعُهُ.. وَنِعْمَ الشَّرْبُ
وَرَسُولُنَا الْأَعْلَى.. وَشَمْسُ حَيَاتِنَا
وَبِذِكْرِ أَحْمَدَكُمْ تَرْنَمُ صَبُّ

دِنْمَرُكَ أَنْتِ أَثَرْتَ جَمْرًا.. فَأَبْلَعِي
جَمْرًا وَمُوتِي.. لَنْ يُفِيدَ النَّدْبُ
دِنْمَرُكَ.. صَمْتًا رَغْمَ أَنْفِكَ.. وَاعْلَمِي
هَذَا رَسُولُ اللَّهِ.. كَيْفَ يُسَبُّ؟!

هُوَ الرَّحْمَةُ الْمَهْدَاةُ

الدُّكْتُورُ جَمَالُ بْنُ صَالِحِ الْجَارِ اللَّهِ^(١)

مَقَامُكَ مِنْ كُلِّ الْمَقَامَاتِ أَرْفَعُ
وَوَجْهُكَ نُورٌ وَالسَّجَايَا حَمِيدَةٌ
وَقَوْلُكَ فِي كُلِّ الْمَيَادِينِ أَوْقَعُ
شَمَائِلُكَ الْمَعْرُوفُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقَى
وَأَخْلَاقُكَ الْقُرْآنُ أَصْلٌ وَأَفْرَعُ
مَحَبَّتُكَ الْبَيْضَاءُ هَدْيٌ وَرَحْمَةٌ
وَمَا زَاغَ إِلَّا هَالِكٌ.. يَتَلَعَلَعُ
لِوَأُوكَ مَعْقُودٌ عَلَى الْعِزِّ وَالْمَضَا
وَحَوْضُكَ مَوْزُودٌ فَطُوبَى لِمَنْ دَعَا
وَيَابُوسَ مَنْ ذِيدُوا عَنْ الْحَوْضِ يَوْمَهَا
وَقِيلَ لَهُمْ بَعْدًا فَلَا تَمَّ مَوْضِعُ

أَتَيْتَ وَهَذِي الْأَرْضُ بَغْيٌ وَظُلْمَةٌ
وَمَا قَمَرٌ إِلَّا كَشَعٍّ ضِيَاؤُهُ
فَأَشْرَقَ نُورٌ إِذَا طَلَعَتْ يُشْعِشِعُ
تَلَاؤًا فِي كُلِّ النَّوَاحِي فَأَشْرَقَتْ
وَمَا زَالَ فِي لَيْلِ الْمُلَمَّاتِ يَسْطَعُ
بِهِ كُلُّ أَرْضٍ بِالْهَدْيِ تَتَلَفَّعُ

مُحَمَّدٌ مِنْ كُلِّ الْخَلِيقَةِ أَرْوَعُ
وَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ لِأَحْمَدَ يَتَّبِعُ
فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
وَأَصْحَابُهُ عَنْ كُلِّ غِيٍّ تَرَفَّعُوا
أَلَسْتُ الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ؟
وَتَبًّا لِمَافُونَ أَتَانَا يُجْعَلُ

وَنَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ مُدَوِّيًّا
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
«هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيْ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ
تَرَفَّعَ عَنْ كُلِّ الدُّنْيَا وَلَمْ يَزَلْ
مَقَامُكَ مَحْمُودٌ تَفَرَّدْتَ سَيِّدًا
مَقَامُكَ عَالٍ يَا حَبِيبِي وَسَيِّدِي

* * *

تَنْكَبُ دَرْبَ الْخَيْرِ لِلشَّرِّ يَنْزِعُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا جَهَنَّمُ مَرْتَعُ

وَكَافِيكَ رَبُّ الْبَيْتِ مَنْ كُلُّ مُفْتَرٍ
وَشَانِيكَ بِالْخُسْرَانِ بَاءَ صَنِيعِهِ

* * *

وَأَرْوَاهُمْ دُونَ انْتِقَاصِكَ تَنْزِعُ
وَلَوْ أَجْلَبَ الْبَاغُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
فَسِيرُوا عَلَى دَرْبِ النَّبِيِّ وَقَاطِعُوا
قُلُوبَهُمْ مِنْ حَقْدِهَا تَتَقَطَّعُ

تَفْدِيكَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ نَفُوسُهُمْ
فَفِي نُصْرَةِ الْهَادِي سُمُوٌّ وَعِزَّةٌ
هَنِيئًا لَكُمْ يَا مَنْ نَصَرْتُمْ نَبِيَّكُمْ
وَتَبًّا لِكُلِّ الْخَائِنِينَ نَبِيَّهُمْ

* * *

مُحَمَّدُنَا الْهَادِي شَفِيعٌ مَشْفَعُ
إِذَا أُودِيَ الْمُخْتَارُ تَغْلِيٍّ وَتَفْزَعُ
عَلَى خَيْرٍ مَعْصُومٍ فَقَدْ حَانَ مَصْرَعُ
وَهَلْ يَغْتَلِي بَيْنَ الْخَلَائِقِ ضُفْدَعُ؟

أَلَا يَا أَخِي الْكُفْرُ حَازِرٌ فَإِنَّهُ
فَمَا نَلْتَمِسُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَنَا
وَأَبْشُرُ بِمَا يُخْزِيكَ يَا شَرَّ مُعْتَدٍ
وَمَا نَالَ أَسْبَابَ الْمَعَالِي أَرَادِلُ

أَيَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ تَحِيَّةٌ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
تَهُونُ عَلَيْنَا أَنْفُسُ وَنَفَائِسُ

وَلَقَدْ سَمِعْنَا مَا يَسُوءُ قُلُوبَنَا

نُرَدِّدُهَا عَبْرَ الزَّمَانِ وَنَصْدَعُ
وَيَا لَيْتَنَا مَعَ صَفْوَةِ الْخَلْقِ نُجْمَعُ
وَلَسْنَا لِحَقِّ الْمُرْسَلِينَ نُضِيعُ

مِنْ دَوْلَةِ الْأَبْقَارِ وَالْأَجْبَانِ

ماجد بن محمد الجهني الظهري

عَرِضِي فِدَا عَرِضِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَفِدَاهُ كُلُّ صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا
وَفِدَاهُ مُلْكُ السَّابِقِينَ وَمَنْ مَضَوْا
وَفِدَاهُ كُلُّ الْحَاضِرِينَ وَمُلْكُهُمْ
وَفِدَاهُ مُلْكُ الْقَادِمِينَ وَمَنْ أَتَوْا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالتَّقَى مُحَرَّابُهُ
أَزَكَّى رَسُولٍ بِالْهُدَى قَدْ جَاءَنَا
صَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُّ فِي عَلَيَّائِهِ
وَاللَّهُ أَغْلَا شَأْنَهُ فِي آيِهِ
أَخْزَى بِهِ رَبِّي ضَلَالَةَ مُشْرِكِ
أَعْدَاؤُهُ فِي نَكْسَةٍ وَبَغْلِهِمْ
أَعْدَاؤُهُ بِكُمْ وَصُمُّ مَا رَأَوْا
أَهْدَاهُمْ إِبْلِيسُ مِنْ نَزَوَاتِهِ

وَفِدَاهُ مُهْجَةٌ خَافِقِي وَجَنَانِي
وَفِدَاهُ مَا نَظَرْتُ لَهُ الْعَيْنَانِ
وَفِدَاهُ مَا سَمِعْتُ بِهِ الْأُذْنَانِ
وَفِدَاهُ رُوحُ الْمَغْرَمِ الْوَلَهَّانِ
أَرْوَأَحُنَا تَفْدِيهِ كُلُّ أَوَانٍ
تَسْمُو مُحَبَّتُهُ عَلَى الْأَلْحَانِ
وَخَلِيلُ رَبِّي الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
إِذْ زَانَهُ بِالصَّدْقِ وَالْإِيمَانِ
وَلَدِينُهُ يَعْلُو عَلَى الْأَدْيَانِ
وَأَذَلَّ أَهْلَ الْغَيِّ وَالصُّلْبَانِ
يَصْلُونَ قَسْرًا ضَحْضَحَ النَّيرَانِ
أَعْدَاؤُهُ هُمْ أَخْبَثُ الْعُمَيَّانِ
فَتَقَحَّمُوا فِي النَّارِ كَالْقُطْعَانِ

تَبَّتْ يَدُ لَمَّا أَسَاءَتْ رَسْمَهَا
 اللَّهُ مُخْزِيهِمْ وَمُوبِقُ سَعْيِهِمْ
 يَكْفِي الْإِلَهَ نَبِيَّنَا مِنْ جُرْمِهِمْ
 حُبُّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ أَهْزُوجَةٌ
 وَاللَّهُ مَا جَادَ النِّسَاءُ بِمِثْلِهِ
 نُورُ الْبَرِيَّةِ عَمَّنَا بَضِيَاءُهُ
 مَنْ سَبَّ هَادِيَنَا وَسَبَّ إِمَامَنَا
 فِي حُكْمٍ مَلَّتْنَا وَهَدْيٍ كَتَابَنَا
 مَنْ دَنَسُوا حُرُمَاتِنَا قَدْ أَسْرَفُوا
 قَدْ دَنَسُوا قُرْآنَنَا فِي أَمْسِهِمْ
 حَتَّى الْمَسَاجِدَ مَا لَهَا قُدْسِيَّةٌ
 وَلَقَدْ سَمِعْنَا مَا يَسُوءُ قُلُوبَنَا
 مِنْ دَوْلَةِ الدَّغْمَرِ سَاءَ مَقْلِيهَا
 وَلِدَوْلَةِ النَّرُوجِ فِي نَاقُوسِهِمْ
 وَاللَّهُ قَدْ هَزَلَتْ وَبَانَ هُزَالُهَا
 دَوْلٌ كَمِثْلِ الذَّرِّ فِي مَقْدَارِهَا
 الشَّانُوُونَ لِسِيرَةٍ قَدْ عُطِّرَتْ
 أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِنَاءَهُمْ
 الشَّانُوُونَ لَهُ تَعَاظَمَ مَكْرُهُمْ

شُلَّتْ يَمِينُ الْمُجْرِمِ الْفَتَّانِ
 وَاللَّهُ ذُو بَطْشٍ وَذُو سُلْطَانِ
 وَاللَّهُ مُنْتَقِمُ عَظِيمِ الشَّانِ
 يَشْدُو بِهَا قَلْبِي مَعَ الْخَفَقَانِ
 أَكْرَمَ بِهِ مَنْ مُرْسَلِ رَبَّانِي
 فَهُوَ الْبَشِيرُ بِصَادِقِ الْبُرْهَانِ
 فَلَقَدْ غَدَا دَمُهُ بِلَا أَثْمَانِ
 مَنْ سَبَّهُ فِي أَسْفَلِ النَّيِّرَانِ
 عَنْ بَغْيِهِمْ يَتَحَدَّثُ الثَّقَلَانِ
 أَوَاهُ يَا أَسْفِي وَيَا أَحْزَانِي
 فِي عُرْفِ أَهْلِ الظُّلْمِ وَالْعُدُونِ
 مِنْ دَوْلَةِ الْأَبْقَارِ وَالْأَجْبَانِ
 أَخْبَارُهَا جَاءَتْ مَعَ الرُّكْبَانِ
 سَهْمٌ مِنَ التَّهْرِيجِ وَالْهَذْيَانِ
 لَمَّا غَدَوْنَا مَطْمَعَ الْفُئْرَانِ
 دَوْلٌ مُدْهَدَهَةٌ عَلَى الْجُعْلَانِ
 بِالْمِسْكِ وَالْأَزْهَارِ وَالرَّيْحَانِ
 وَأَحَالَهُمْ عِبْرًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 كُلُّ لَهُ حِمَمٌ مِنَ الْأَضْغَانِ

كَمْ مُتَدَيِّ لِلْكَفْرِ يُعْلَنُ جَهْرَةً
 كَمْ فِي السُّجُونِ مِنَ الزَّبَانِيَةِ الَّتِي
 كَمْ فِي الصَّحَافَةِ مِنْ وَضِيعِ مُفَكِّرٍ
 مُتَعَالِمٍ مُتَحَذِّقٍ مُتَفَذِّكٍ
 أَخْرَاهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ
 يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أَيْنَ نَفِيرُكُمْ؟
 أَعْلُو مَنَائِرَ سُنَّةٍ وَتَمَسَّكُوا
 أَمْوَالَكُمْ ضَيَعَاتِكُمْ أَوْلَادَكُمْ
 فَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ نِيلُ إِمَامِهَا
 فَبِكُمْ نَظُنُّ الْخَيْرَ يَا أَحِبَابَنَا
 هَذَا قَصِيدِي وَالْقَصِيدُ مُقَصَّرٌ
 وَاللَّهِ قَدْ شَرَفَ الْقَصِيدُ وَإِنَّهُ
 شَرَفٌ بَأَنُ نُجْرِي لَهُ أَقْلَامَنَا
 تَمَّتْ وَأَتْنُوا بِالصَّلَاةِ وَمِثْلِهَا

بِقَبِيحِ قَوْلٍ مِنْ بَذِيءِ لِسَانٍ
 هَزَّاتُ بِسَيِّدِ أُمَّةِ الْقُرْآنِ
 جَمَعَ الضَّغِينَةَ فِي لُبُوسِ ثَانٍ
 مُتَدَثِّرٍ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 وَأَقْضَى مَضْجَعَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 أَعْلُو مَنَائِرَ سُنَّةِ الْعَدْنَانِ
 بِالْهَدْيِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْفُرْقَانِ
 لَيْسَتْ أَعَزَّ مِنَ النَّبِيِّ الْحَانِي
 فَلْتَغْضَبُوا لِلَّهِ يَا إِخْوَانِي
 أَحْيُوا مَوَاقِفَ عِزَّةِ الشُّجْعَانِ
 قَدْ قُلْتُ مَا فِي الْجُهْدِ وَالْإِمْكَانِ
 شَرَفٌ لِكُلِّ قَصِيدَةٍ وَبَيَانٍ
 شَرَفٌ لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانٍ
 مَا لَاحَ غَيْمٌ أَوْ بَدَأَ الْقَمَرَانِ

وَاسْتَمْطَرُوا غَضَبًا

لعبدالله البصري

وَأَبْكِي عَلَى الْفَضْلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
 مُصِيبَةُ الْكَوْنِ سُبُّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
 بِالْهَاشِمِيِّ الْمُفْدَى طَاهِرِ النَّسَبِ
 فَلْيَرْقُبُوا عَنْ قَرِيبِ ثَوْرَةِ الْغَضَبِ
 لِلْحَقِّ حَدٌّ وَزُورُ الْقَوْلِ وَالْكَذِبِ
 فِي مَجْلِسِ الْأَمْنِ مِنْ سَلَمٍ وَمِنْ رَحَبِ
 أَيْنَ الْوَعْدُ الَّتِي صِيغَتْ مِنَ الذَّهَبِ
 أُمْسَى عَلَى دَرَبِهِمْ مِنْ عَابِدِي الصُّلْبِ
 سَلَمًا يُدَانُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْعَرَبِ
 كَانَتْ تُدَارُ وَأَخْفَوْا غِيْضَ مُرْتَقِبِ
 مِنْ إِحْنَةٍ زَالَ عَنْهَا مُظْلِمُ الرِّيبِ
 وَالْكُرْهُ قَدْ شَبَّ فِي الطَّاغِينَ كَالْجَرَبِ
 أَلْقَى بِأُخْرَى رِحَالِ الْقَصْدِ عَنْ كَثَبِ
 فَاسْتَجْمَعُوا النَّطْحَ فِي هَرَجٍ وَفِي صَخَبِ
 يَوْمَ اسْتَخَفُّوا بِدِينِ أَوْ بَعَرَضِ نَبِيِّ
 عِنْدَ الرِّخَاءِ وَفِي الشَّدَاتِ وَالنُّوبِ
 أَرْضُ تَقِيهِ وَلَا قَصْدٌ إِلَى هَرَبِ
 فِي كُلِّ خَطْبٍ فَلَا نَخْشَى مِنَ الْغَلَبِ
 قَدْ يَضْحَكُ الدَّهْرُ مِنْ أُنْسٍ وَمِنْ طَرَبِ

يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُنْسَكِبِ
 وَاسْتَفْرِغِي الدَّمْعَ لَا تَبْقِيهِ قَدْ عَظُمَتْ
 سُبُوحُ نَبِيِّ الْهُدَى وَاسْتَهْزَؤُوا عَلَنًا
 سُبُوحَهُ وَاسْتَهْزَؤُوا وَاسْتَمْطَرُوا غَضَبًا
 يَا وَيْحَهُمْ أَيُّ جُرْمٍ قَدْ أَتَوْهُ أَمَّا
 يَا وَيْحَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا إِلَيْهِ دَعَا
 أَيْنَ الْحَوَارَاتُ أَمْ أَيْنَ الْقَرَارَاتُ أَمْ
 أَمْ أَنَّهَا دَوْلَةٌ بَيْنَ الْيَهُودِ وَمَنْ
 تَبًّا لَهَا مِنْ حَوَارَاتٍ وَتَبًّا لَهُ
 بِالْأُمْسِ أَبَدُوهُ تَحْقِيقًا لِمَصْلَحَةٍ
 وَالْيَوْمَ فَاهُوا بِمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ
 الْحَقُّ قَدْ بَانَ وَالْبَغْضَاءُ قَدْ ظَهَرَ
 يُمْسِي بِبَلَدَةٍ أَوْ غَادَ وَيُصْبِحُ قَدْ
 أَغْرَى بِهِ سَاسَةَ الْأَبْقَارِ إِخْوَتَهُمْ
 لَمْ يَرْقُبُوا مَوْثِقًا فِينَا وَمَا اكْتَرْتُوا
 لَكِنْ لَنَا اللَّهُ مَوْلَانَا نُؤْمَلُهُ
 رَبُّ يَغَارُ وَمَنْ يَطْلُبُهُ يُدْرِكُهُ لَا
 وَهُوَ الْحَسِيبُ وَكَافِينَا وَنَاصِرُنَا
 الْيَوْمَ نَبْكِي بَدَمْعٍ سَاجِمٍ وَغَدًا

يَا حَبِيبِي هَاكَ نَحْرِي

عبد الناصر منذر رسالة

هَزَّ قَلْبِي مُذْ خَطَرُ
كَذْبُ إِغْلَامٍ عَبَّرُ
مُدْرِكًا فَخَوَى الْخَبَرُ
(أَذُوا) أَحْمَدُ يَا بَشَرُ
بَعْدَهَا الدَّمْعُ انْهَمَرُ
هَلْ بِهِذَا نُخْتَبِرُ؟
دُونَكَ الْقَلْبُ انْفَطَرُ
أَنْتَ قَلْبِي وَالنَّظَرُ
حَانَ مِيعَادُ الظَّفَرُ
وَانْتَبَهْنَا لِلْخَطَرُ
بَعْدَ مَا كُنَّا زُمَرُ
فَانصُرُوا خَيْرَ الْبَشَرُ
نَاشِرًا ذَاكَ الْخَبَرُ
عِبْرَةً فَيَمَنْ عَبَّرُ
فِيهِ أَيْدِي مَنْ كَفَرُ
قَطَّعُوا كُلَّ الصُّورُ
وَادْفَنُوهُمْ فِي الْحُفَرُ

فَجَاءَ شَاعَ الْخَبَرُ
قُلْتُ فِي نَفْسِي عَسَى
فَاسْتَعَدْتُ الْحَسَّ مِنِّْي
هَزَّنِي صَوْتُ الْمَذِيعِ
حَسْرَةً بَانَتْ لِعَيْنِي
قُمْتُ مَذْعُورًا أَنْادِي
يَا حَبِيبِي هَاكَ نَحْرِي
يَا حَبِيبِي يَا شَفِيعِي
يَا حَبِيبَ اللَّهِ صَبْرًا
قَدْ صَحَوْنَا مِنْ رُقَادِ
وَاجْتَمَعْنَا بَعْدَ نَائِي
يَا حُمَاةَ الدِّينِ هَيَّا
مَزُقُّوا كُلَّ كَفُورِ
مَزُقُّوهُ كَيَّ يَكُونُ
قَاطِعُوا كُلَّ نِتَاجِ
مَزُقُّوا كُلَّ الْجَرَائِدِ
وَاحْرِقُوا حَتَّى الْهَوَاءِ

وَانْصُرُوا خَيْرَ الْبَرَايَا مَنْ لَهُ انْشَقَّ الْقَمَرُ
يَا جُنُودَ اللَّهِ إِرْمِي وَاقْذِفِيهِمْ بِالشَّرَرِ
كُلُّنَا جُنْدُ لَطِهِ^(١) كُلُّنَا أَضْحَى عُمَرُ

الدِّفَاعُ عَنْ دَاعِيَةِ السَّلَامِ ﷺ

محمّد عبد الله ولد محمد سالم ولد محمد بنه

تَبَوَّاتِ الْعُلُومَ مِنَ الْمَقَامِ
وَأَلَّفْتَ الْقُلُوبَ بِكُلِّ حُبٍّ
زَرَعْتَ السَّلَامَ فِي الثَّقَلَيْنِ طُرّاً
وَحَارَبْتَ الْغُلُوءَ وَكُنْتَ سَمَحاً
وَلَمْ تَكُ قَطُّ فِي الْأَفْعَالِ فِظّاً
بِحَسْبِكَ مَا رَسَمْتَ مِنَ الْمَعَالِي
طَغَى بِرُسُومِهِ شُلَّتْ يَدَاهُ
حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا
فَلَنْ نَرْضَى الْمَذَلَّةَ فِي حَيَاةٍ
فَكُلُّ مُوَحِّدٍ صَحَّتْ وَتَمَّتْ
سَتَبَقَى رَغَمَ أَنْفِ الْغَرْبِ طُرّاً
جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ
وَأُحْيَيْتَ الْأَنَامَ، وَكُنْتَ حَقّاً

وَأَسْبَغْتَ السَّلَامَ عَلَى الْأَنَامِ
وَمَا قَصَّرْتَ فِي صُنْعِ الْكِرَامِ
فَعَاشَا فِي أَمَانٍ وَاحْتِرَامِ
تُرَبِّي بِالْمَوَدَّةِ وَالْوِثَامِ
وَلَا مُتَغَلِّظاً وَقْتَ الْكَلَامِ
ظَفَرْتَ، وَخَابَ رَسَامُ الظَّلَامِ
وَشُلَّ الْغَرْبُ عَاماً بَعْدَ عَامِ
فِدَاكَ، وَدُونَ عَرْضِكَ كَالسَّهَامِ
وَلَنْ نَرْضَى الدَّنِيَّةَ فِي مُقَامِ
عَقِيدَتِهِ فِدَاكَ عَلَى الدَّوَامِ
عَلَى الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَّادِ سَامِي
فَقَدْ كُنْتَ الْمُبَشِّرَ بِالتَّمَامِ
بِحَمْدِ اللَّهِ دَاعِيَةَ السَّلَامِ

(١) طه ليست من أسماء النبي ﷺ.

الذَّوَادَةُ

ذَوْدًا عَنْ حِيَاضِ الْمُصْطَفَى بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي الَّتِي وَلَّغْتُ فِيهَا كِلَابُ
الدَّانِمَرِكِ .

سهم بن ثقل العجمي

ذَوَادَةٌ عَنْ سَيِّدِ الْأَبْرَارِ
فَاقْذِفْ بُجُنْدَكَ سَاحَةَ الْكُفَّارِ
حَتَّى تُرَكِّعَ سَطَوَةَ التِّيَّارِ
فَهِيَ الْحَيَاةُ بِشِرْعَةِ الْأَحْرَارِ
مَنَا فَكَيْفَ بـ (إِخْوَةَ الْأَبْقَارِ)؟
وَالآنَ صِرْتُ بِقَبْضَةِ الْجَبَّارِ
فَلِيخْطِبَنَّكَ قَاصِفُ الْأَعْمَارِ
عُظَمَاءَ فِي بَلَهٍ وَفِي اسْتِهْتَارِ
لِلْمَجْدِ لِلْعُلَيَّاءِ لِلْإِعْمَارِ
وَالْغَرْبُ كَانَ حَبِيسَ جُرْفٍ هَارِ
رَبُّ النُّهَى وَمُؤَدِّلُجِ الْأَفْكَارِ
لِقُدُومِهِ بِأَطْيَابِ الْأَزْهَارِ
مَاءُ الْحَيَاةِ زَبْرُجَدًا وَدَرَارِي
سَحَرِ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ بِالسَّحَّارِ
وَالرَّفْقُ أَغْتَى جَحْفَلَ جَرَّارِ

السَّيْفُ أَشْهَرُ وَاللُّيُوثُ ضَوَارِي
يَا قَائِدَ الْأَحْرَارِ دُونَكَ أُمَّةٌ
وَاضْرِبْ بِنَا لُجَجَ الْمَهَالِكِ غَاضِبًا
وَتَقَحَّمَنَّ بِنَا الْحُتُوفَ تَغْطِرُسًا
الْفُرْسُ وَالرُّومُ الْعُلُوجُ تَذَمَّرُوا
دَنَمَرُكَ قَدْ خُضَّتِ الْهَلَكَ حِمَاقَةٌ
دَنَمَرُكَ يَا بِنْتَ الصَّلِيبِ تَجْهَزِي
دَنَمَرُكَ هَلْ تَسْتَهْزِئِينَ بِأَعْظَمِ الْـ
أَوْ مَا عَلِمْتُ بِأَنَّهُ قَادَ الْوَرَى
أَعْلَى بِنَاءِ حَضَارَةِ قُدْسِيَّةِ
شَهِدَ الْفَلَاسِفَةُ الْعِظَامُ بِأَنَّهُ
وَإِذَا أَتَى الْأَرْضَ الْخَرَابَ تَزَيَّنَتْ
وَجَرَى عَلَيْهَا مِنْ نَمِيرِ عَطَائِهِ
وَإِذَا تَبَسَّمَ فَالْصَّبَّاحُ بِشَفْرِهِ
وَإِذَا غَزَا فَالرَّفْقُ يَغْزُو قَبْلَهُ

الْفَاتِحُ الدُّنْيَا بِأَبْطَالِ الْوَعَى
 الْمَلْبَسُ الدُّنْيَا ثِيَابَ تَحَرُّرِ
 الْوَاهِبُ الدُّنْيَا شُمُوسَ هِدَايَةِ
 تَفْدِي جَنَابَكَ أَلْفُ أَلْفِ دُورَةٍ
 تَفْدِي جَنَابَكَ أَلْفُ أَلْفِ عِمَامَةٍ
 تَفْدِي جَنَابَكَ كُلُّ نَفْسٍ حُرَّةٍ
 تَفْدِي جَنَابَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا

يَرْمِي بِهِمْ قُضْبَ الْكِفَاحِ عَوَارِي
 الْمُبْدِلُ الظُّلُمَاءَ بِالْأَنْوَارِ
 نَبْوِيَّةُ لَأَلَاءَةِ الْأَفْكَارِ
 حَكَمَتْ رَبَّاهَا سُلْطَةُ الْفُجَّارِ
 مَدْسُوسَةٌ خَوْفًا مِنَ الْأَخْطَارِ
 عَافَتْ حَيَاةَ الشَّرِّ وَالْأَشْرَارِ
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أُمَّةُ الْمَلِيَّارِ

* * *

الرَّدُّ الْمُبْكِي لِلْمُجْرِمِ الدَّنِمَارِكِيِّ

الشيخ/ محمد بن علي آدم - حفظه الله -

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

مِنَ الدَّوْلَةِ الْبَغْضَاءِ قَدْ حَاقَهَا الظُّلْمُ
مُحِبًّا لَخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ سَادَ بِالْحَكْمِ
تَعِيشُ عَلَى الْفَسَادِ وَالْكَفْرِ وَالْأُضْمُ^(١)
وَأَذَانُهُمْ صُمَّتْ وَأَعْمَاهُمْ الْغُمُ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ قَدْ حَاطَهُ الْكَرَمُ
لَتُنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا قَدْ اصْطَلَمَ
وَيَضْحَكُ مَعَهُمْ إِذِ الْكُلُّ قَدْ ظَلَمَ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَبْغِي وَيُوْذِي أُولِي الْقِيَمِ
بِكُلِّ الَّذِي لَكُمْ لِسَانًا أَوْ قَلَمَ
عَلَى الرَّأْسِيَّاتِ الشُّمُّ أَرُكَانَهَا انْهَدَمَ
فَإِنَّكُمْ مَوْتَى وَإِنَّ الْهَدَى انْصَرَمَ
وَقَدْ ضَلَّتِ الْأَمَالُ وَالشَّرُّ قَدْ نَجَمَ
تَوَلَّى قِيَادَهَا أُولُو الْحَقْدِ وَالسَّقَمِ
وَمَنْ تَبَّتِ الْيَدَانِ مِنْهُ قَدْ اضْطَرَمَ^(٢)

لَقَدْ سَاءَنِي جُرْمٌ أَتَانِي خُبْرُهُ
لَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ
صَنِيعٌ أَتَى بِهِ شَيَاطِينُ دَوْلَةٍ
فِيَا لَيْتَهُمْ شَلَّتْ يَمِينُهَا افْتَرَوْا
فِدَاءً لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَمَهْجَتِي
فِيَا مَنْ كَفَى الْمُسْتَهْزِئِينَ حَبِيبَهُ
يَعْمُهُمْ وَمَنْ غَدَا نَاصِرًا لَهُمْ
فَسُتِّكَ الَّتِي خَلَّتْ قَبْلُ تَنْزِلُ
فِيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قُومُوا عَلَى الْعِدَا
فَقَدْ نَزَلَتْ فِيكُمْ مُصَائِبٌ لَوْ أَتَتْ
فَإِنْ لَمْ تَرَوْا هَذِي مُصَابًا مُجَلَّلًا
وَإِنْ تَسْكُتُوا بِالْعِلْمِ فَالْوَيْلُ قَادِمٌ
وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَضَى قَبْلُ مِثْلُهَا
تَعَدَّى أَبُو جَهْلٍ وَحَمَالَةُ طَغَتْ

(١) محرقة الحقد والحسد والغضب. اهـ.

(٢) أي: التهب.

فَذِي سُنَّةٍ إِلَهِ فِي الْخَلْقِ قَدْ جَرَتْ
لِيَرْفَعَ قَدْرَهُمْ وَيُعْلِي ذِكْرَهُمْ
فَلَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِي الْعُودِ لَمْ يَفْحُ
وَلَيْسَ احْتِجَابُ الْعُمَى لِلشَّمْسِ ضَائِرًا
فَقَدَّرُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
لَقَدْ رَفَعَ إِلَهُ قَدْرَ مُحَمَّدٍ
وَيَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا
وَقَدْ شَرَحَ اللَّطِيفُ صَدْرًا وَأَوْدَعَهُ
وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرُ الْمُنِيرَ مِنَ السَّمَاءِ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجَذَعُ لَوْلَا احْتِضَانُهُ
شَكَى الْعَيْرُ ضَرَّهُ وَسَلَّمَهُ الصَّفَا^(١)
رَسُولُ الْهُدَى أَحْيَى الْقُلُوبَ بِذِكْرِهِ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
فَمَنْ تَبَعَ الرَّسُولَ كَانَ مُعَزَّزًا

فَيَمْتَحِنُ الْأَخْيَارَ بِالْفِرْقَةِ اللَّوْمِ^(١)
وَيَعْرِفُ فَضْلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ
لَهُ عَرْفُهُ الشَّدِيدُ لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَشْمَ
فَرَفَعَهُ قَدْرَهَا لِذِي الْبَصَرِ ارْتَسَمَ
فَمَا ضَرَّهُ قَوْمٌ أَضَلُّ مِنْ الْبَهْمِ^(٢)
فَقَرَّبَهُ زُلْفَى وَحَلَاهُ بِالنَّعَمِ
لِفَصْلِ الْقَضَا بِهَا فَمَا أَعْظَمَ الْكَرَمِ
بَدَائِعَ حِكْمَةٍ فَيَا وَيْلَ مَنْ هَضَمَ^(٣)
وَشَاهَدَهُ كُلُّ بَلِيلٍ قَدْ ادْلَهَمَ
لَمَّا فَارَقَ الْبُكَاءَ إِلَى سَاعَةِ النَّدَمِ
فَيَا وَيْلَ أَقْوَامٍ أَضَلَّ مِنَ النَّعَمِ
قُلُوبَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالنُّورِ وَالشِّيمِ
كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ فَلْيُغْتَنَمِ
بِذِي الدَّارِ، وَالْآخِرَى مُعَافَى مِنَ النَّقَمِ

(١) اللَّوْمُ محرَّكة: كثرة العذل، وهو هنا على حذف مضاف، أي: ذوي اللوم، أو وصفوا به مبالغة.

(٢) محرَّكة، تُسَكَّنْ هاؤه أيضًا: أولاد الضأن والمعز والبقر، أفاده في «القاموس».

(٣) هَضَمَ من باب قتل: إذا كسر، ويقال: هَضَمَهُ: إذا دفعه، وكسره، أفاده في «المصباح»، والمراد هنا انتهك حرمة النبي، ودنَّس عرضه، وانتهكه.

(٤) جمع صَفَاة، وهو الحجر الصلِّد.

وَمَنْ لَمْ يَرِ الْهُدَى لَدَيْهِ فَقَدْ جَنَى
فَيَا رَبِّ أَحْيِنَا عَلَى حُبِّهِ إِلَى
وَيَا رَبِّ أَهْلِنَا لِإِحْيَاءِ شَرْعِهِ
وَنَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِهِ كُلَّ مُفْتَرٍ
صَلَاةً مِنَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَالْأَهْلُ الْمُرُوءَةِ وَالْهُدَى
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّي أَرْحَمَا

عَلَى نَفْسِهِ الْوَبَالَ قَدْ نَالَهُ الْغَمَمُ
مُفَارَقَةَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ عَلَى النُّعْمِ
وَنَنْشُرُهُ فِي الْعُرْبِ أَيْضًا وَفِي الْعَجَمِ
مَرِيدَ مُعَانِدٍ وَبِالْفُحْشِ قَدْ جَرَمَ
عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الْمُحِبِّ فِي الْأُمَمِ
وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَعَارِفِ وَالْكَرَمِ
إِذَا الْأَجَلُ انْقَضَى وَحَبْلِي قَدْ انْصَرَمَ

الطُّرُقُ الشَّرْعِيَّةُ فِي نُصْرَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

جامع خلف العمري

لَيْسَ الْحُزْنَ نَصْرٌ وَلَا فِي الْعَوِيلِ عَزَاءٌ
لَا تَقُلْ إِنَّ مَلِيَّارَ مِنْهَا جَفَاءٌ
لَا تَقُلْ غَابَ نَجْمُكُمْ يَا غُثَاءُ
إِنَّ فِي الْفَالِ يَا أُخِيَّ غَنَاءُ

لَا التَّلَاوُمُ يَكْفِي وَلَا فِي النَّحِيبِ نَجَاءُ
لَيْسَ فِي جِلْدِ ذَاتِ أُمْتِي انْتِفَاعُ
خَفَّفِ اللَّوْمَ إِنَّ فِينَا رِمَاحًا
الْمَحِ النَّصْرَ وَانْشُرِ الْفَالَ وَارْجُو

شَتْمُهُ حُثَالَةٌ جُبْنَاءُ
وَاسْتَطَالَتْ بَلِيلُهَا الظُّلُمَاءُ
وَمِنَ الطُّهْرِ وَالْعَفَافِ خَوَاءُ
إِنَّ فِي النَّفْسِ عَمَّا تَقُولُ جَفَاءُ

قَالَ سَبُّوا نَبِيَّنَا وَاسْتَحَلُّوا
فِي بِلَادٍ قَدْ عَشَعَشَ الْكُفْرُ دَهْرًا
قَلَّ فِيهَا مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ رَبًّا
ثُمَّ أَنْتَ تُرِيدُ مِنَّا سُكُوتًا

مَا عَلَيْهِ تَمَالًا الْأَشْقِيَاءُ
حَيْثُ سَبُّوا مَنْ شَعَّ مِنْهُ الضِّيَاءُ
مِثْلَهُ قَطُّ لَنْ يَلِدْنَ النِّسَاءُ
يَسْتَقِي مِنْ نَهْرٍ عَطْفُهُ الرُّحَمَاءُ
وَاسْتَظَلَّتْ بَعْلِيَّائِهِ الْجَوَزَاءُ
هُوَ أَسْمَى مِنْ أَنْ يَنْلَهُ الثَّنَاءُ
حَسْبُهُ مَا تَقُولُ فِيهِ السَّمَاءُ

قُلْتُ مَنْ قَالَ إِنَّا رَضِينَا
حِينَ ضَلُّوا وَأَمْعَنُوا فِي الْخَطَايَا
أَكْرَمَ النَّاسِ أَفْضَلَ الْخَلْقِ طُرًّا
أَحْلَمَ الْخَلْقِ أَرْحَمَ النَّاسِ قَلْبًا
جَاوَزَ الْمَجْدَ رَفْعَةً وَشُمُوخًا
كَيْفَ أَمْدَحُهُ أَمْ كَيْفَ أُثْنِي
حَسْبُهُ ثَنَاءُ رَبِّي عَلَيْهِ

أَنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ اسْتَهْزَاءُ
وَعَلَى الْقَوْمِ قَدْ يَحُلُّ الْبَلَاءُ
أَنْ نَكُونَ فِي رَدِّنَا حُكَمَاءُ
وَبِوَعْيٍ بِمَا يَكِيدُهُ الْأَعْدَاءُ
إِنَّ فِي الدِّينِ يَا أَخِي النَّجَاءُ
انْتَصَارٌ يُقِرُّهُ الْعُقَلَاءُ

وَلَقَدْ خَفَّفَ الْمُصَابَ عَلَيْنَا
حَيْثُ أَنَّ النَّبِيَّ رَبِّي كَفَاهُ
لَكِنِ الْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ تَقْضِي
نَهْزِمُ الْكُفْرَ وَالضَّلَالَ بِحَقِّ
وَبِعُودٍ لِلدِّينِ وَالشَّرْعِ حَقًّا
لَيْسَ فِي النَّذْبِ وَالْقُعُودِ لِدِينٍ

لِطَرِيقٍ قَدْ سَنَّهُ وَاقْتِفَاءُ
وَاعْتِنَاءُ بِهِدْيِهِ وَاحْتِفَاءُ
ظَهَرَ الْبَغْيِ مِنْهُمْ وَالْعَدَاءُ
يُذْرِكُ الْقَوْمُ أَنَّنا أَقْوِيَاءُ
يَتَنَادَى بِهِ وَيَلْحَنُ الدُّخْلَاءُ
كِبَرَهُ مَا أَخْطَؤُوا وَأَسَاؤُوا
فَكُرْنَا فِيهِ سَطْحِيَّةٌ وَغَبَاءُ
وَفِيهِ الْكُرْهُ وَالْبَغْضَاءُ

وَمِنَ النَّصْرِ لِلنَّبِيِّ اتِّبَاعُ
ثُمَّ نَشْرُ لِدِينِهِ فِي الْبَرَايَا
وَمِنَ النَّصْرِ أَنْ نُقَاطِعَ قَوْمًا
نَهْجُرُ الزُّبْدَةَ الشَّهِيَّةَ حَتَّى
وَمِنَ النَّصْرِ أَنْ نُجَاهِدَ فِكْرًا
زَعَمُوا أَنَّ الْقَوْمَ فِيمَا تَوَلَّوْا
إِنَّمَا نَحْنُ مِنْ أَسَاءَ لَأَنَّا
يَجْهَلُ الْآخِرَ الْبَرِيءَ وَيُقْصِيهِ

وَعَلَى مَا يُقَرِّرُ الْعُلَمَاءُ
وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعَدُوَّ سَوَاءُ
يَتَوَلَّى قِيَادَهُ الْغَوَغَاءُ

لَيْسَ مِنْ نَصْرِهِ افْتِيَاتٌ عَلَيْهِ
بِاغْتِيَالٍ لِمُسْتَأْمَنٍ أَوْ تَعَدٍّ
لَا وَلَا مِنْ نَصْرِهِ تَجَمُّعٌ حَشْدٍ

وَحَرَابًا وَقَدْ تَرَأَقُ دِمَاءُ

يُفْسِدُونَ وَيُحْدِثُونَ اضْطِرَابًا

فَلِرَبِّي فِيمَا قَضَى مَا يَشَاءُ
لِكَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ وَابْتِلَاءُ
لِعَدُوِّ بِهِ يَطُولُ الشَّقَاءُ
فَمِنْ السُّمِّ قَدْ يَكُونُ الدَّوَاءُ

وَحَتَمًا لَا تَحْسِبُوا الْإِفْكَ شَرًّا
فَلَعَلَّ الْأَمْرَ فِيهِ امْتِحَانُ
وَلَعَلَّ اللَّهَ قَدْ رَامَ مَحَقًّا
وَلَعَلَّ اللَّهَ رَامَ لِلدِّينِ نَصْرًا

(شَلَّتْ يَمِينُكَ) ؟!

تِلْكَ الْجِرَاحُ يَقُولُهَا أَقْرَانِي
وَالْقَلْبُ يَشْكِي وَطَاءَةُ الْأَحْزَانِ
أَوْ يَا تُرَى مَنْ كَانَ مِنْهُ سَقَانِي ؟!
وَمَضَيْتُ مَعَ تِلْكَ الْجُمُوعِ أُعَانِي
وَالْغَائِبُونَ لَهُمْ أَنْيُنُ الْعَانِي
وَالْحَبْرُ صَارَ مِنَ الْكِتَابَةِ فَانِي !
فَاقَتْ بِقُوَّتِهَا قُوَى الْحِيتَانِ
فِي خُطْبَةٍ يَرْوِي بِذَلِكَ الشَّانِ
فَالْطُّفْلُ يَرْوِي أَمْرَهُ وَيُعَانِي
مِنْ شَيْبَةٍ فِينَا وَمِنْ شُبَّانِ
فَالْأَمْرُ يُنْكِرُهُ اللَّيْبُ الْحَانِي

قَالُوا جُرِحتُ، فَمَا تَرَاهُ دَهَانِي
مَا لِي أَرَى دَمْعِي تَكَاثَرَ سِيرُهُ
مَا لِي أَرَى كَأْسِي يُسَاقُ مَرَارَةً
تِلْكَ الْفَجِيعَةُ قَدْ أَحَاطَتْ أُمِّي
فَالْمُسْلِمُونَ تَوَحَّدَتْ أَصْوَاتُهُمْ
وَالصُّحُفُ مَلَأَى بِالْحَدِيثِ بِشَانِهِ
وَالْبَحْرُ أَذْهَشَ مِنْ بَوَاحِرِ شَعْرِهِمْ
وَالصَّامِتُ الْحَيْرَانُ صَارَ مَقْوَاهَا
مَا ذَلِكَ الْخَطْبُ الْجَسِيمُ أَيَا تُرَى
تِلْكَ الْمُصِيبَةُ قَدْ تَكَاتَفَ أَهْلُهَا
لَا تَعْجَبَنَّ لِحَالِهِمْ يَا صَاحِبِي

نُورًا وَرَاءَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
وَأَنَارَ دَرْبِ الضَّائِعِ الْخَيْرَانِ
يَهْدِي طَرِيقَ الْخَيْرِ لِلْإِنْسَانِ
يُرْمَى بِأَخْبَثِ صُورَةِ الطُّغْيَانِ
بِلِسَانٍ مَنْ نَزَعُوا مِنَ الْإِيمَانِ؟!
وَيَجُولُ غَدْرًا قَاصِدًا لِمَكَانِي
بُكْمًا نُمَائِلُ عَيْشَةِ الْحَيَّوانِ؟!
فِي فِعْلِهِمْ، لَا وَالَّذِي أَبْكَانِي
سَمْعًا لِقَوْلِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فِي قَلْبٍ مَنْ رَضِيَ الْخَنَا بِزَمَانِي
وَفِدَاكَ أُمِّي لَوْ فَقَدْتُ حَنَانِي
أَطْلَقْتُهَا مِنْ بَلَدَةِ الْأَلْبَانِ
أَوْ لَا تَقُولُ: اللَّهُ جَلَّ يَرَانِي
كُلَّ الْأَنَامِ فَكُنْتَ أَنْتَ الْجَانِي
أَجَرَ الْمُصِيبَةِ فِي الَّذِي أَغْيَانِي
فَنَرُدُّ كَيْدًا ظَالِمًا أَبْلَانِي
لِلذَّوْدِ عَنْ عَرَضِ الرَّسُولِ الْحَانِي
قَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بَغِيرَ أَمَانِ
أَمْرًا لَهُ فَاسْتَقْبَلْتَهُ بَنَانِ

هَبُّوا لِنَجْدَةِ سَيِّدِ مَلَأِ الدُّنَا
ذَاكَ الَّذِي نَشَرَ الْفَضِيلَةَ شَامِحًا
وَأَزَلَ ظُلْمَ الْيَأْسِ بَاتَ مُجَاهِدًا
ذَاكَ الْإِمَامُ الْحَقُّ فِي إِسْلَامِنَا
أَيُّبَاعُ فِي سُوقِ الصَّحَائِفِ عَرْضُهُ
سَهْمٌ تَعَاطَى سُمُّهُ فِي دَارِهِ
أَوْ نَرْتَضِي بَعْدَ الْمُصَابِ بِصَمْتِنَا
أَوْ نَرْتَضِي حُرِيَّةً نَطَقُوا بِهَا
نَحْنُ الَّذِينَ نَذَبُ عَنْ أَعْرَاضِنَا
وَنَكُونُ لِلْأَعْدَاءِ سَهْمًا صَاعِدًا
تَفْدِيكَ رُوحِي يَا مُبْلَغَ هَدِينَا
شُلْتُ يَمِينُكَ يَا مُبْلَغَ غَايَةِ
وَتَرَكْتُهَا تَرَعَى وَرَبِّي مَاهِلُ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمُصِيبَةَ أَرْهَقْتُ
فَاللَّهُ أَسْأَلُ فِي غِيَابِ لَيْلَةٍ
وَيَمُدُّنَا نَصْرًا عَظِيمًا شَأْنُهُ
تِلْكَ الْقَوَافِي سَابَقْتَنِي بُغْيَةٍ
فَكَأَنَّ جِسْمِي حِينَ وَاجَهَ أَمْرَهُ
فَمُصَابِنًا قَدْ وَجَّهَتْ لِقَصَائِدِي

دِمَانَا فِدَاكَ

لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَنِيِّ

وَأَبْنَاؤُنَا يَا رَسُولَ الْهُدَى
فَمَا غَيْرُكَ الْيَوْمَ مِنْ مُفْتَدَى
وَسَمَاءُ بَيْنَ الْوَرَى أَحْمَدًا
وَمَنْ يَحْجُبُ النُّورَ مِمَّا بَدَا
وَعَنْكَ الْإِلَهُ يَكْفُ الْعِدَا

دِمَانَا فِدَاكَ وَأَبَاؤُنَا
نَذَرْنَا لِأَجْلِكَ أَرْوَاحَنَا
هُوَ اللَّهُ كَمَلٌ أَوْصَافُهُ
فَمَا مُنْقَصٌ فَضْلُهُ جَاحِدٌ
مَقَامُكَ يَا سَيِّدِي صَيِّنٌ

وَبِالسُّوءِ وَالشَّرِّ مَدُّوا الْيَدَا
لِمَنْ عَاثَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أُنْصَدَا
وَقَدْ عَابَ مُوسَى فَهَلْ أَنْجَدَا

وَشَهِتَ وَجُوهُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا
أَلَمْ يَأْتِهِمْ مَا جَرَى قَبْلَهُمْ
لِفِرْعَوْنَ لَمَّا هَوَى غَارِقًا

لِمَنْ كَانَ فِينَا السَّنَا الْمُفْرَدَا
لَنَارٍ عَلَى مَنْ عَلَيْكَ اعْتَدَى
وَعَنَى الْحَنِينُ بِهَا مُنْشَدَا
وَدَمْعِي مِنْ مُقْلَتِي غَرَدَا

هُمْ أَظْهَرُوا لِلدُّنَا حُبَّنَا
وَأَنَا وَرَبُّ الْوَرَى شَاهِدٌ
هِيَ الرُّوحُ ذَابَتْ بِأَشْوَاقِهَا
وَفِيكَ اسْتَطَابَ الْفُؤَادُ الْهَوَى

بَارِي الْقَوْسِ

مَاذَا دَهَاكَ يَا قَلَمِي؟ .. فِي السَّرَّاءِ تَعْدُو .. وَفِي الضَّرَّاءِ تَغْفُو!!
 أَمَا تَنْهَضُ؟ .. أَنْهَضُ فَالْخَطْبُ جَلَلٌ. قُمْ وَأَرِنَا بَقِيَّةَ الْأَمَلِ .. قُمْ .. مَاذَا
 دَهَاكَ؟ أَمِنْ عَجْزٍ .. أَمْ اسْتَمْرَأَتِ الْكَسَلُ؟!
 ذَاكَ الرَّسُولُ يَا قَلَمُ .. ذَاكَ الرَّسُولُ يَا قَلَمُ.

عَجِيبٌ .. أَيُّهَا الْقَلَمُ الْمُقَفِّي
 فَلَا تَنْهَضُ إِذَا مَا اسْتَنْهَضُوكَ
 تَعَدَّى الْكَافِرُ الْمَلْعُونُ حَسَدًا
 فَلَا نَشْرُ سَمْعَنَا مِنْكَ قَوْلًا
 رُوَيْدَكَ .. لَا تَلْمِنِي يَا صَدِيقِي
 فَإِنْ كَانَتْ لِي السَّرَّاءُ سِتْرٌ
 وَفَاءٌ لِلْحَبِيبِ .. وَدَفَعَ شَرًّا
 لَأُنْزَلَ كُلُّ قَوْلٍ فِي مَقَامٍ
 فَمَا جَادَتْ بِشَيْءٍ مِنْهُ نَفْسِي
 فَذَاكَ (مُحَمَّدٌ) يَفْدِيهِ قَوْمِي
 فَلَا قَوْلٌ يَفِيهِ بَعْضُ حَقٍّ

أَرَاكَ الْيَوْمَ عَاصٍ .. لَا تُبَالِي!
 وَلَا تَجْزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
 وَجَاوَزَ بِالشَّتِيمَةِ كُلَّ غَالِي
 وَلَا زَمَرَ الْقَوَافِي سُقْتَهَا لِي
 فَهَذَا الْخَطْبُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَالِي
 فَهَذَا الضَّرُّ قَدْ أَوْدَى بِحَالِي
 أَرَدْتُ كِتَابَةَ الْحَرْفِ الْمُحَالِ
 شَرِيفٍ .. لَا تُق .. كَالطُّودِ عَالِي
 وَلَوْ يُشْرَى .. شَرِيتُ وَلَا أُبَالِي
 وَنَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي ثُمَّ مَالِي
 وَلَا شَعْرٌ وَلَا نَشْرٌ مُسَالِ

عِنْدَ الرَّحِيلِ

شعر: بنت البحر

هُبِّي عَذَابًا يَا رِيَّاحُ وَهَدِّمِي
لَا تَتْرُكِي أَثَرًا لَأَيِّ رَذِيلَةٍ
هَدَمًا وَقَتْلًا بِالصَّوَاعِقِ فَأَنْزِلِي
وَدَعِي الْبَحَارَ تَشُدُّ فِي هَيْجَانِهَا
أَنْ الْأَوَّانُ لَسَحَقِهِمْ هَيَّا افْزَعِي
فَمُحَمَّدٌ خَيْرُ الْأَنَامِ عَلَى الْمَدَى
يَنْشَقُّ قَلْبِي صَارِخًا وَمُنَادِيًا
أَنْ دَافِعُوا عَنْ حَبَّنَا وَشَفِيعَنَا
إِنْ كَانَ فِيكُمْ نُخْوَةٌ وَمُرُوءَةٌ

بِالْثَّارِ دَارَ الْفِسْقِ وَالْفُجَّارِ
وَتَفَنَّنِي بِمَوَاكِبِ الْإِعْصَارِ
وَزَلَا زَلًا وَمَقَامِعًا مِنْ نَارِ
لَتَدُكُ كُلَّ شَوَاطِي الْأَشْرَارِ
لِرَسُولِ رَبِّكَ كَامِلِ الْأَنْوَارِ
مُتَعَرِّضٌ لِلشَّتْمِ مِنْ كُفَّارِ
أَهْلِ الْأَمَانَةِ ثُلَّةَ الْأَخْيَارِ
وَتَكَاتَفُوا فِي ثَوْرَةِ الْأَحْرَارِ
لَا تُحْجِمُوا عَنْ نُصْرَةِ الْمُخْتَارِ

نَبْعُ الْهَدَى

لفهده بن علي العبودي

لَكَ فِي قَلْبِي مَكَانٌ أَرْحَبُ
 كُلِّ قَلْبٍ لِلْهَدَى يَنْتَسِبُ
 وَسِوَاهُ بِالْهَدَى يَضْطَرِبُ
 لَيْسَ يَسْأَلُو عَنْكَ قَلْبٌ قَلْبٌ
 مُنْذُ كُنَّا فَهُوَ فِيهَا يَخْصِبُ
 وَأَبْلُ ظَلَّ بِهَا يَعْشَوْشِبُ
 بَاعَدَتْ بَيْنَ مُنَانَا الْحَقْبُ
 مُنْذُ كَانَ الْخَلْقُ حَتَّى يَذْهَبُوا
 أَنْتَ فِي الرَّحْمَةِ أُمٌّ وَأَبُ
 ثُمَّ لَمَّا جِئْتَ عَزَّ الْعَرَبُ
 مِثْلَمَا ضَاءَ بِلَيْلٍ كَوُكَبُ
 فَاسْتَضَاءَتْ مِنْ سَنَاهُ يَثْرِبُ
 مَا طَوَاهُ مَشْرِقٌ أَوْ مَغْرِبُ
 تَسْتَقِي مِنْكَ الْهَدَى أَوْ تَشْرِبُ
 طَابَ لِلْأَجْيَالِ مِنْهُ الْمَشْرَبُ
 كُلَّمَا يُنْهَلُ مِنْهُ يَعْذِبُ
 وَعَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَنْضُبُ

مِنْ أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَقْرَبُ
 يَا حَبِيبًا نَقَشَ الْحُبُّ عَلَى
 قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاكَ قَلْبٌ ثَابِتُ
 إِنْ سَلَ قَلْبٌ أَمْرِي عَنْ حُبِّهِ
 قَدْ بَذَرْتَ الْحُبَّ فِي أَعْمَاقِنَا
 كُلَّمَا لَامَسَهُ مِنْ هَدْيِكُمْ
 يَتَنَامَى ذَلِكَ الْحُبُّ وَإِنْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا رَحْمَةٌ
 لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ شَأْنٌ فِي الدُّنَا
 جِئْتَ لِلدُّنْيَا فِضَاءَتُ وَاهْتَدَتْ
 شَعٌّ مِنْ مَكَّةَ نُورٌ وَهْدَى
 وَاهْتَدَتْ مِنْهُ بِلَادٌ وَقُرَى
 وَسَعَتْ نَحْوَكَ أَفْوَاجُهُمْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبْعَ الْهَدَى
 لَمْ يَزَلْ نَبْعُكَ عَذْبًا صَافِيًا
 لَمْ يَزَلْ يَسْقِي الَّذِي يَرْتَادُهُ

مَن يَهَابُونَ لِقَانَا زَمَنًا
 وَلَدَيْنَا مَن بَنِي جَلَدَتْنَا
 ذَلَّتْ الْأُمَّةُ لَمَّا تَرَكَتْ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عُذْرًا إِنَّنَا
 خَسِيَ الْكُفَّارُ مَهْمَا سَخَرُوا
 لَيْسَ تُؤْذِيكَ أَبَاطِيلُهُمْ
 أَنْتَ كَالشَّمْسِ عَلُوًّا وَسَنَا
 كُلَّمَا حَاوَلَ وَغَدُّ قَذْفُهَا
 إِنَّ يَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا رُدَّ فِي
 حَسْبِكَ اللَّهُ وَكِيلًا نَاصِرًا

هَا هُمُ الْيَوْمَ عَلَيْنَا وَثَبُّوا
 مَن نَأْوَى عَنْ نَهْجِنَا وَاسْتَغْرَبُوا
 ذُرُوءَ الدِّينِ وَقَامَتْ تَشْجِبُ
 قَدْ خَشِينَا الْقَوْمَ لَمَّا اسْتَكَلَبُوا
 وَبِأَحْقَادٍ هَوَاهُمْ عَذَّبُوا
 لَوْ تَمَادَوْا فِي الْأَذَى وَاسْتَرْهَبُوا
 سَيُعَنِّي قَاصِدِيهَا التَّعَبُ
 قَذَفَتْهُ بِلَظَاهَا الشُّهُبُ
 نَحْرَهُمْ مَا جَمَعُوا أَوْ أَجْلَبُوا
 فَإِلَيْهِ الْمُلتَجَا وَالْمَهْرَبُ

ناصر الحق

لصالح بن إبراهيم الحوضي

نَارُ تَلُوحٍ لَهَا فِي الْمُوبِقَاتِ سَنَا
وَيَمَكُرُونَ وَمَا فِي مَكْرِهِمْ لَغَبٌ
فَلَيْسَ بَعْدَ بُلُوغِ الْكُفْرِ مَائِمَةٌ
لَقَدْ تَمَادَتْ بِفُحْشِ الْقَوْلِ شُرُذْمَةٌ
وَتَتَشَّى حِينَمَا تَغْتَالُ أُمَّتُنَا
شَيْطَانُهُمْ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ لَاحِظُهُ
يُدْنِسُونَ - مُعَاذَ اللَّهِ - سِيرَتَنَا
مُطَفِّفُونَ بِمَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
يَبْغُونَ فِينَا سَبِيلَ الضَّعْفِ نَافِذَةٌ
يُنَاصِبُونَ بَنِي الْإِسْلَامِ شَرَّتَهُمْ
تَوَارِثُوهَا وَأَذْكُتْهَا عِدَاؤَتُهُمْ
تَسْرِبُلُوا الْوَهْمَ حَتَّى ظَنَّ هَازِئُهُمْ
وَجَنَدُوا كُلَّ جَيْشٍ مِنْ جَحَافِلِهِمْ
وَلَنْ يَنَالُوا - وَحَقَّ اللَّهُ - طَلِبَتَهُمْ
وَإِنَّا مِنْ أَمَانِ اللَّهِ فِي دَعَا
أَرْوَاحِنَا لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَقِيَّةُ
هَذَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي فَضَائِلُهُ

وَقُودُهَا مَا شَرَّاهُ الْجَاهِلُونَ جَنَى
عَلَى التَّقِيِّ إِذَا مَا رِيعَ وَامْتَحَنَا
وَلَيْسَ مِنَّا الَّذِي يَأْسَى لَهُمْ حَزَنًا
تُقَدِّسُ الظُّلْمَ وَالطُّغْيَانَ وَالْوَثَنَا
وَتَحْسِبُ الدِّينَ مَنَسِيًّا وَمُمْتَهَنًا
يُؤْزَهُمْ لَوْلُوجِ الذُّلِّ مُفْتَتِنَا
وَنَاصِرُ الْحَقِّ فِي الْإِسْلَامِ مَا وَهَنَا
مَكْيَالُهُمْ أَزُورٌ لَا يَنْصِفُ الثَّمَنَا
لَيَنْفُثُوا السُّمَّ فِي الْأَعْقَابِ وَالْدَّرَنَا
وَيَنْصُصُونَ لَنَا فِي دَرْبِنَا شَطَنَا
غَشَاوَةٌ تَمْسُخُ الْمُقْبُولَ وَالْحَسَنَا
أَنَّ الْحَقَائِقَ مَا يُمْلُونَهُ عَلَنَا
بِلَا عَدُوٍّ فَرَامُوا الْمَالَ وَالْوَطَنَا
فَلَنْ نَبِيعَ لِعَبْدِ الْمَالِ مِلَّتَنَا
وَمَنْ يَرْمُ شِرْعَةَ الْبَارِي فَقَدْ أَمَّنَا
وَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ الْإِيمَانُ قَدْ سَكَنَا
أَتَمَّهَا اللَّهُ بِالْأَخْلَاقِ مَا حَسَنَا

حَسَّانُ نَاسِخُ دِرْعِ الشُّعْرِ سَابِغَةٌ
يَصْدُ سُوءٌ عَنِ الْإِسْلَامِ مَذْبَغَتْ
يَذُودُ عَنْهُ سِهَامُ الْغَدْرِ مُفْتَدِيَا
فَكَانَ خَيْرَ أَمِينٍ فِي رَسُولَتِهِ
حَتَّى انْتَصَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ سَيِّدَنَا
حَسَّانُ إِنَّا عَلَى نَهْجِ الْهُدَى أُمَمًا

قَدْ كَانَ فِيهَا وَرُوحُ الْقُدْسِ مُؤْتَمَنًا
مَآثِرُ الدِّينِ تُفْنِي الْجَهْلَ وَالْفِتَنَا
بِعَرَضِهِ وَأَبِيهِ الصَّادِقِ الْيَقِينَا
أَعْطَى اللِّوَاءَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى كَفْنَا
مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ حَلٍّ وَمَنْ ظَعَنَّا
وَإِنْ دُفِنْتَ فَإِنَّ الْحَقَّ مَا دُفِنَا

غُلَّتْ أَيَادِيهِمْ^(١)

ماجد بن عبد الله الخامدي - الظهراوي -

صَلَّيْتُ بِالرُّسُلِ فِي مَسْرَاكَ كُنْتُ بِهِمْ
تَرَكْتُ فِينَا كِتَابَ اللَّهِ نَنْهَجُهُ
فَفِي جَبِينِكَ «نُورًا يُشْرِقُ الْقَمَرُ»
وَفِي سَجَايَاكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى مَثَلُ
قَدْ كُنْتُ قَلْبًا لِنَشْرِ الْخَيْرِ مُجْتَهِدًا
إِذَا وَهَبْتَ فَلَا مَنْ وَلَا قَتَرُ
وَكُنْتُ قُرْآنًا يَمْشِي بِخَيْرِ هُدًى
يَا نَاصِرَ الدِّينِ... يَا وَحْيَ الْإِلَهِ بِهِ

كَمَا يَزِينُ ضَوْءَ الْأَنْجُمِ الْقَمَرُ
وَسَنَّةٌ فَسَّرَتْ فِي ضَوْئِهَا السُّورُ
وَفِي حَدِيثِكَ ذَاكَ الْهُدَى يَنْهَمِرُ
وَفِي حَيَاتِكَ ذَاكَ الْمُقْتَدَى الْأَثَرُ
وَكُنْتُ كَفًّا لِبَذْلِ الْخَيْرِ تَبْتَدِرُ
وَإِنْ دُعِيتَ فَلَا مَظْلٌ وَلَا ضَجَرُ
مَاذَا نَقُولُ وَمَاذَا فِيكَ نَخْتَصِرُ؟!
يُرْفِرُ الْقَلْبُ وَالْأَرْوَاحُ وَالْفِكْرُ

يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ لَنْ نَرْضَى بِمَا اقْتَرَفُوا
أَرْوَاحَنَا فِي جَحِيمِ الْغَيْظِ تَشْتَعِلُ
أَمِنْ أَضَاءِ بِنُورِ اللَّهِ سُنَّتَهُ
مَنَاقِبُ النَّصْرِ فِي أَرْجَاءِ دَعْوَتِهِ الـ
مَا بَيْنَ مُسْتَتَرٍ عَنْهَا وَمُنْكَسِرٍ
هُدَاكَ زَلْزَلَ كَسْرَى فِي مَدَائِنِهِ
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ لَمْ نَجْزَعْ لِمَا كَتَبُوا
غُلَّتْ أَيَْادِيهِمْ إِذْ صَدَّقُوا خَرِفًا
يَقِينُنَا أَنَّنَا نَفْدِي بِمَا مَلَكَتْ
بَلْ تَفْتَدِيكَ وَأَيُّمُ اللَّهِ أَفِيدَةُ

هَذِي الْقُلُوبُ تَكَادُ الْيَوْمَ تَنْفَطِرُ
قُلُوبُنَا بِلَهَيْبِ الْإِفْكِ تَسْتَعِرُ
لِلْمُقْتَدِينَ فَتْلِكَ الْأَنْجَمُ الزَّهْرُ
غَرَاءَ فِيهَا قُلُوبُ الشُّرْكِ تَنْبَهَرُ
تِلْكَ الْفُلُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ تَنْدَثِرُ
وَحَرَ قَيْصَرُ إِذْ لَمْ تُغْنِهِ النُّذُرُ
فَالْجَهْلُ يُغْوِي وَهَذَا شَأْنُ مَنْ كَفَرُوا
شَلَّتْ يَدَاهُ.. وَتَبَا لِلَّذِي نَشَرُوا
إِيمَانُنَا إِنْ تَوَالَتْ حَوْلَكَ الزُّمُرُ
لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ تَعْتَصِرُ

أَرْوَاحَنَا وَدَمَانَا فِيكَ نَبْذُلُهَا
لَا نَرْتَضِي قَوْلَهُمْ.. كَلَّا وَمَا فَتَتْ
فَكَمْ لَقِينَا وَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِمُنَا
لَكِنْ إِيْمَانُنَا بَاقٍ وَمَا ضَعُفَتْ
إِيْمَانُنَا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ مُدْرِكُهُمْ
وَأَنَّكَ الْمُصْطَفَى الْبُشْرَى النَّذِيرُ وَقَدْ
أَدَيْتَ فِينَا أَمَانَاتٍ وَقَدْ شَهِدْتَ
عَزَاؤُنَا أَنْ عُقْبَى الدَّارِ مَوْعِدُنَا
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْكَوْنِ.. نَسْأَلُهُ

نَذُودُ عَنْكَ.. بِقَوْلِ اللَّهِ نَأْتِمُرُ
ضَرَاغِمُ الْحَقِّ لَا جُبْنَ وَلَا خَوْرُ
وَكَمْ تَغَيَّرَتِ الْأَفْلَاكُ وَالسَّيَرُ
مِنَّا الْعَزَائِمُ إِنْ ضَجُّوا وَإِنْ سَخَرُوا
وَأَنْ مَوْعِدَ ذَلِكَ الْمُفْتَرِي سَقَرُ
ذُكِرْتَ إِذْ أُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ وَالزَّبْرُ
لَكَ الْقُلُوبُ وَذَلِكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
طُوبَى لِمَنْ آمَنُوا.. بُشْرَى لِمَنْ صَبَرُوا
لَكَ الْوَسِيلَةَ وَالشَّيْطَانَ مُنْذَحِرُ

أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا فَاشْهَدْ

لمال محمود علي اليماني

أُحِبُّكَ..
أُشْهَدُ الدُّنْيَا
وَأُسْمِعُهَا نَشِيدَ الشَّوْقِ
فِي قَلْبِي
أَلَا فَاشْهَدْ
حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ
يَا أَحْمَدُ
إِذَا مَا الشَّوْقُ بَرَّحَنِي
وَأَشْعَلَ فِي حَنَائِي الْقَلْبِ
تَحْنَانًا
وَقَدْ أَزْهَرَ
أُرْدَدُهَا..
وَفِي حَلْقِي
لَذِيذَ الشَّهْدِ
وَالسُّكْرِ
أَبَا الْقَاسِمِ
سَتَبْقَى فِي عُيُونِ الْكَوْنِ
أَكْبَرَ مِنْ جَهَالَتِهِمْ

نَعَمْ أَكْبَرُ
وَيَبْقَى فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ
ذِكْرُكَ فِي الْمَدَى أَعْطَرُ
وَتَبْقَى أَنْتَ يَا نُورًا
أَضَاءَ الْكَوْنِ.. نَبْرَاسًا
وَتَبْقَى فِي الْمَدَى الْأَنْوَرُ
فَدَعْ عَنَّا جَهَالَاتٍ
حِمَاقَاتٍ
تَفَاهَاتٍ
تَرُومُ الشَّمْسِ وَالنَّجْمَا
إِذَا مَا الشَّمْسُ لَامِعَةٌ
وَسَاطِعَةٌ
وَأَنْكَرُ نُورَهَا الْأَعْمَى
أَلَا تَبْقَى..
كَتَلِكَ الشَّمْسِ
هَادِينَا.. وَحَادِينَا
أَبَا الْقَاسِمِ
وَيَبْقَى نُورُكَ الْأَسْمَى !!
وَتَبْقَى كَوَكْبًا يَسْرِي
نَسِيمًا طَيِّبَ الْعِطْرِ

رَبِيعًا بِاسْمِ الثَّغْرِ
وَبَقَى النُّورَ هَادِينَا
بِكُلِّ لَحِيظَةٍ يُوَلِّدُ
أُحْبُكُ..

أُشْهِدُ الدُّنْيَا.. وَأُسْمِعُهَا
نَشِيدَ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي
أَبَا الْقَاسِمِ
أَلَا فَاشْهَدْ

نَفَحَاتُ الْهَجْرِيِّ

لِصَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمَرِيِّ

وَالْيَمْنُ وَالْإِيمَانُ فِي قَسَمَاتِهِ
وَاسْتَيْقَظَ التَّأْرِخُ مِنْ غَفَوَاتِهِ
وَالدَّهْرُ غَافٌ فِي عَمِيقِ سُبَاتِهِ
إِنَّ الْحَدِيثَ مُوَثَّقٌ بِرُؤَاتِهِ
فَتَقَبَّلُ الْكَلِمَاتِ فَوْقَ شَفَاتِهِ
وَكَسَاهُ بِالْقُرْآنِ حُلَّةَ ذَاتِهِ
هَانَتْ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي مَرْضَاتِهِ
يُجَلِّي الدُّجَى بِالْفَجْرِ فِي فَلَقَاتِهِ

شَعَّ الْهُدَى، وَالْبَشْرُ فِي بَسَمَاتِهِ
وَتَفَجَّرَتْ فِينَا بِنَايِعُ الْهُدَى
«اقْرَأْ وَرَبُّكَ» فِي حِرَاءِ تَحَرَّرَتْ
جِبْرِيلُ حَامِلُهَا وَأَحْمَدُ رُوحُهَا
مُهَجُّ الْمَلَائِكِ بِالتَّلَاوَةِ تَنْتَشِي
يَا مَنْ كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ سَمْتِهِ
لَمَّا أَضَاءَ اللَّهُ مُهَجَةَ قَلْبِهِ
غَسَلَ الْكَرَى عَنْ أَعْيُنِ الدُّنْيَا كَمَا

فَكَأَنَّ نُورَ الشَّمْسِ مِنْ قَسَمَاتِهِ
 «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» تَمْتَمَاتُ حُدَاتِهِ
 فِي نُسْكِهِ وَحَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ
 كَانَتْ قَلَائِدُهُنَّ بَعْضُ صِفَاتِهِ
 مِنْ عِلْمِهِ.. مِنْ حِلْمِهِ وَأَنَاتِهِ
 كَانُوا رِعَاءَ الشَّاءِ فِي فَلَوَاتِهِ
 وَسَلِ الْمُعْنَى عَنْ مُلِمِّ شَتَاتِهِ
 مَنْ غَضَّ عَنْ دَرْبِ الْحَنَّا نَظَرَاتِهِ؟!
 مَنْ عَانَقَ التَّوْحِيدَ فِي سَجْدَاتِهِ
 مَنْ أَخْرَجَ الْمَوْؤُودَ مِنْ دَرَكَاتِهِ؟!
 مَنْ أَوْرَدَ الْعَطْشَانَ عَذْبَ فُرَاتِهِ؟!
 وَبَنَى الْأَمَانَ عَلَى رَمِيمِ رِفَاتِهِ؟!
 زُورَ الثَّرَابِ وَجَنَسَهُ وَلُغَاتِهِ
 دُنْيَاهُ.. وَاسْتَعْلَى عَلَى لَذَاتِهِ
 لِلْحَتَفِ مُعْتَذِرًا إِلَى تَمَرَاتِهِ!!
 فَتَحَرَّرَ الْوَجْدَانُ مِنْ شَهَوَاتِهِ
 فَكَأَنَّمَا وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهِ
 نَادَى الْجِهَادُ فَهُمْ عَتَاةُ كُمَاتِهِ
 نَسْتَلِهِمُ الْأَمْجَادَ مِنْ خَطَرَاتِهِ

وَأَنَارَ بِالْآيَاتِ كُلِّ بَصِيرَةٍ
 وَاقْتَادَ لِلْجَنَّاتِ أَسْمَى مَوَكِبِ
 إِقْرَأْ مَعَانِي الْوَحْيِ فِي كَلِمَاتِهِ
 لَوْ نُظِّمْتَ كُلُّ النُّجُومِ مَدَائِحًا
 يَا مَنْ بَنَى لِلْكَوْنِ أَكْرَمَ أُمَّةٍ
 صَارُوا مَلُوكًا لِلْأَنَامِ بُعِيدَ أَنْ
 فَسَلَ الْعَدَالَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالنَّدَى
 وَسَلَ الْمَكَارِمَ وَالْمَحَارِمَ وَالْحَيَا
 مَنْ حَطَّمَ الْأَصْنَامَ فِي تَكْبِيرِهِ
 مَنْ أَطْلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ أَغْلَالِهِ
 مَنْ عَلَّمَ الْحَيْرَانَ دَرْبَ نَجَاتِهِ
 مَنْ هَدَى بُنْيَانَ الْجَهَالَةِ وَالْعَمَى
 فَإِذَا بِأَخْلَاقِ الْعَقِيدَةِ تَعْتَلِي
 وَرَأَى جَنَّاتِ الْخُلْدِ حَقًّا فَازْدَرَى
 أَرَأَيْتَ إِقْدَامَ الشَّهِيدِ وَقَدْ سَعَى
 حَمَلُوا الْهُدَى لِلْكَوْنِ فِي جَفْنِ الْفَدَا
 خَيَالَةَ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ وَالْعُلَا
 سُمَارَةَ الْمَخْرَابِ فِي لَيْلٍ، وَإِنْ
 فِي الْهَجْرَةِ الْغُرَاءِ ذِكْرَى مَعْنَدٍ

وَدُرُوبِنَا تَزْهُو بِإِشْرَاقَاتِهِ
وَمُقِيلُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ عَشْرَاتِهِ
وَاسْتَشْرِفِي الْغَايَاتِ مِنْ غَايَاتِهِ

تَارِيخُ أُمَّتِنَا.. وَمَنْبَعُ عَزِّنَا
فِيهِ الْحَضَارَةُ وَالْبَشَارَةُ وَالْتُقَى
فَتَأَلَّقِي يَا نَفْسُ فِي نَفْحَاتِهِ

سَقَطَ الْقِنَاعُ

للشيخ محمد الفقي

مِنْ أَفْقٍ (أُورُبَا) عَلَيْنَا يَهْجِمُ
سُودًا، وَكَانَ مِنَ النَّضَارَةِ يَسْمُ
كُلَّ الْجُسُورِ، وَيَسْتَفِرُّ، وَيَنْقِمُ
وَهُنَاكَ، وَالْفُسَّاقُ طَيْرٌ حَوْمٌ
مُتَبَجِّحِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُمُوا
لِلنُّورِ جَاءَ بِهَا كِتَابٌ مُحْكَمٌ
بِخُطَاهُ شَمْسٌ بِالْهُدَايَةِ تَحْلُمُ
نُورَ الَّذِي أَنْوَارُهُ لَا تُهْزَمُ
فَدَنَا إِلَيْهِمْ فِي الْخَفَاءِ الْأَرْقَمُ
هَذَا الْحَقُّودُ الْأَحْمَقُ الْمُتَوَرِّمُ
بِتَطَاوُلٍ فَجٍّ بِهِ يَتَهَكَّمُ
وَنَسَائِهِ، وَبِكُلِّ دَعْوَى تُؤْلَمُ
وَتُعِيدُ صَحْفَهُمُ الْغَبِيَّةَ عَنْهُمْ

سَقَطَ الْقِنَاعُ، وَعَمَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
وَيُحِيلُ صُبْحَ الْعَالَمِينَ سَحَابًا
وَمَضَى «كَهُوْلَاكُو» يَدْمُرُ حَاقِدًا
وَيَدُوسُ أَقْدَاسَ الطَّهَارَةِ هَاهُنَا
لَمْ يَكْفِهِمْ مَا لَوْثُوا الدُّنْيَا بِهِ
فَأَتَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ آخِرِ دَفْقَةٍ
وَدَعَا بِهَا أَسْمَى نَبِيٍّ أَشْرَقَتْ
وَعَدُوا عَلَيْهِ حَاقِدِينَ لِيُطْفِئُوا
لَكِنَّهُ حَقْدُ الصَّلَيبِيِّينَ مَدَّ جَسُورَهُ
لَيْنَالٍ مِنْ قُرَانِنَا وَنَبِيِّنَا
أَنَا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ، وَمَرَّةٍ
أَوْ سَبِّهِ شَرَفَ النَّبِيِّ، وَصَحْبِهِ
يَتَنَاقَلُ الْكِتَابُ نُشْرَ هُرَائِهَا

مِثْلَ الْكِلَابِ النَّابِحَاتِ، وَكُلَّمَا
 نَهَمَتْ لُحُومَ الضَّيْفِ لَمْ تَأْبَهُ بِهِ
 قَلْبُوهَا مَوَازِينَ الْحَيَاةِ وَبَدَّلُوا
 إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا
 وَيُنَالُ مِنْ حُرْمَاتِهِمْ، وَيُمَزَّقُوا
 وَنَظَلَ طُولَ حَيَاتِنَا فِي خَنْدَقِ
 مُتَوَرِّمِ الشَّدَقَيْنِ مَمْطُوطُ اللَّهَاءِ
 مَا إِنْ يَمُدُّ لِسَانَهُ بِزُعَافِهِ
 رَكِبَ التَّعَصُّبُ رَأْسَهُمْ فَتَطَاوَلُوا
 فَتَهَكَّمُوا، وَتَهَجَّمُوا، وَتَحَكَّمُوا
 فَإِذَا اسْتَبَدَّ فُطُوعُهُ سَاعَتَ لَهُ
 يَا مُسْلِمُونَ وَذِي نَصِيحَةٍ مُخْلِصِ
 لَيْسَ الدِّفَاعُ عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ فِي تَظَاهِرَةٍ تُزَلْزَلُ شَارِعًا
 أَوْ فِيضَ عَاطِفَةٍ تَفُورُ حِمَاسَةً
 لَكِنَّهُ فِكْرٌ، وَنَهْجٌ رَاشِدٌ
 وَرُكُوبُ مَثَنِ الْعِلْمِ أَنِّي يَمَمْتُ
 وَالْآنَ نَبْكِي، لَا الدِّيَارُ دِيَارُنَا
 فَإِذَا أَرَدْنَا صَخُوعًا وَكَرَامَةً

بَصُرَتْ بِظِلٍّ فِي الدِّيَاجِي يُقَدِّمُ
 إِنْ كَانَ ضَيْفًا أَوْ غَرِيبًا يُكْرَمُ
 حَتَّى رَأَى الْأَعْمَى، وَفَاهَ الْأَبْكَمُ
 مَاذَا أَتَاهُ الْمُسْلِمُونَ لِيُظْلَمُوا
 وَيُسْتَتُوا، وَيُطَارَدُوا، وَيَيْتَمُوا
 لِيَرُدَّ عَنْهُمْ مِنْ يَصُولٍ وَيُحْجَمُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ آثَارِ ذُبْحَتِنَا دَمٌ
 حَتَّى يَبْقِيَ دَمًا وَغَيْظًا يَكْظُمُ
 وَأَغْرَهُمْ مِنَ الصَّدَى الْمُسْتَسْلِمِ
 وَعَدَا مَعَ الْأَغْنَامِ هَذَا الضَّيْفِ
 وَإِذَا اسْتَلَذَّ فَنَعَمَ هَذَا الْمَطْعَمِ
 مِنْكُمْ يُورِقُهُ الصُّرَاخُ الْأَعْجَمُ
 خُطْبًا تُدَبِّجُ أَوْ كَلَامًا يُرْقَمُ
 وَتُروِحُ لِلْبُنْيَانِ ظُلْمًا تَهْدُمُ
 ثُمَّ انْطِفَاءُ مَيِّتٍ وَتَشْرُدُ
 وَلُزُومُ سُنَّتِهِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
 آفَاقُهُ، فَالْجَهْلُ عَارٌ مُؤْلِمُ
 وَزَمَانُنَا هَذَا الدُّجَى الْمُتَجَهِّمُ
 تَحْمِي الْحِمَى، وَتَرُدُّ مَنْ لَا يَرْحَمُ

فَالْعِلْمُ ثُمَّ الْوَعْيُ لِلْفِتَنِ الَّتِي
وَلَبِدْعَةِ الْخَطَرِ - الصَّرَاعِ - الْمُدَّعَى
فَوَرَاءَ هَذَا الْغَيْمِ رَعْدٌ بَارِقٌ
رُوحِي فِدَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
وَمَعِيَ أُلُوفٌ مِنْ مَلَائِينَ اكْتَوَتْ
وَاسْمَعْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ رَجَعَ هُتَافُهَا
مِنْ حَوْلِنَا أَبَدُوا تُحَاكُ وَتُبْرَمُ
بَيْنَ الْحَضَارَاتِ الَّتِي تَتَأَزَّمُ
وَصَدَى زُخُوفٍ فِي الْعَرِينِ تَهْوَمُ
قَدْ لَاحَ نُورٌ أَوْ شَدَا مُتَرَنِّمُ
بِالْحُزْنِ مِمَّا قَدْ رَمَاكَ الْمُجْرِمُ
مِلءَ الْفَضَاءِ وَيَا لَوَعِيدِ مُدْمَمُ

مقامك أعلى

إلى سيدي رسول الله ﷺ انتصاراً له

شعر - عبد الغني أحمد الجداد

أَسْمَى وَأَعْلَى فِي ضَمِيرٍ وَجُودٍ
هَيْهَاتَ يُؤْذِيهِ جُحُودُ حَقُودٍ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ عُرْضَةٌ لِحَسُودٍ
وَطَوْتُهُمُ الْأَيَّامُ فِي تَنْكِيدٍ
لِلْفِكْرِ مَنْ أَسْرَ وَمِنْ تَقْيِيدٍ
عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ بَلِيلِ جُحُودٍ
فِي نَشْرِ أَنْوَارٍ وَكَسْرِ قُيُودٍ
ضَلُّوا وَمَنْ عَادَاهُ غَيْرُ رَشِيدٍ

هَذَا مَقَامُكَ رَغَمَ كُلِّ حُسُودٍ
مَنْ كَانَ رَبُّ النَّاسِ أَعْلَى شَأْنِهِ
مَا ضَرَّ مَا فَعَلَ الْحَقُودُ وَإِنَّمَا
الشَّائِثُونَ طَوْتُهُمْ أَحْقَادُهُمْ
أَوْ مَا أَتَى هَذَا النَّبِيَّ مُحَرَّرًا
عَجَبًا لَهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا أَفْضَالَهُ
جَهَلُوا مَكَارِمَهُ الْحَسَانَ وَفَضْلَهُ
جَهَلُوا عَطَايَاهُ الْكِبَارَ وَإِنَّهُمْ

أُحْيَتْ مَوَاتِ الْفِكْرِ بَعْدَ جُمُودٍ
تَسْمُو وَتَدْعُو لِلْهُدَى الْمَنْشُودِ
يَمْضِي بِهِ لَغْدٌ أَغْرَ مَجِيدٍ
تَنَأَى بِهِ عَنِ وَقْعِ مَكْدُودٍ
سَاوَيْتَ بَيْنَ مُسَوِّدٍ وَمَسُودٍ
نَظَرُوا بِعَيْنِ مُكَذِّبٍ وَكَنُودٍ
بَنَاءَةً كَمْ أَبْدَعْتَ بِجُهِودٍ

هَيْهَاتَ مَا هَانَتْ رِسَالَتُكَ الَّتِي
قَدَّمْتَ لِلْأَجْيَالِ أَعْظَمَ دَعْوَةٍ
وَحَمَلْتَ لِلْإِنْسَانِ نُورَ هِدَايَةٍ
وَكَرَامَةِ الْإِنْسَانِ تُعْلِي شَأْنَهَا
حَرَّرْتَهُ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ زَائِفٍ
دِينَ السَّمَاخَةِ دِينَنَا لَكِنَّهُمْ
أَوْ مَا نَشَرْنَا فِي الْوُجُودِ حَضَارَةٍ

وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ عَنْوَانُ لَهَا
أَوْ مَا بَنَيْنَا وَحْدَةً مِعْطَاءَةً

وَالْخَيْرُ رَأَيْدُهَا لِدَرْبِ سَعُودٍ
لَمْ تَعْتَرِفْ بِحَوَاجِزٍ وَجُدُودٍ

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَلَّا غَضِبَةً
سِيرِي عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
سِيرِي عَلَى دَرْبِ الرَّسُولِ وَجَدْدِي
وَأَمْضِي بِنُورِ الْحَقِّ لَا تَتَرَدَّدِي
وَدَعِي دُعَاةَ الشَّرِّ فِي أَحْقَادِهِمْ
عُودِي لِحَبْلِ اللَّهِ فِيهِ تَمَسَّكِي

لِلْحَقِّ تُعْلِي رَايَةَ التَّوْحِيدِ
وَبِهِ إِلَى عِزِّ الْحَيَاةِ فَعُودِي
عَهْدَ الْوَفَاءِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدٍ
وَدَعِي الْخُمُولَ لِمُتَرَفٍ رَغِيدٍ
مَنْ كُلُّ أَحْمَقٍ فَاسِقٍ عَرَبِيدٍ
قُرْآنُهُ هَادٍ لِكُلِّ شَرُودٍ

يَا سَيِّدِي هَذِي طَلَائِعُ أُمَّةٍ
أَوْ مَا غَرَسْتَ بِهَا مَشَاعِلَ عِزَّةٍ
أَوْ مَا بَنَيْتَ مِنَ التَّفَرُّقِ أُمَّةً
سَتَعُودُ أُمَّتُنَا بِرَغَمِ مَكَائِدِ
ثَارَتْ عَلَى الطُّوفَانِ جَاءَ مُعَرِّدًا
تِلْكَ الْبَشَائِرُ قَدْ تَرَأَى وَمَضَتْهَا
لَا بُدَّ أَنْ تَأْتِي طَلَائِعُ فَجْرِنَا
وَيَظَلُّ ذِكْرُكَ فِي الْمَعَالِي خَالِدًا

غَضِبْتَ لِحَقِّكَ وَأَجَهْتَ لِلدُّودِ
فِي الْعَالَمِينَ، وَقُوَّةً بِزُنُودِ
حَمَلْتَ لَوَاءَ الْحَقِّ رَغَمَ جُحُودِ
تَبْنِي الْحَيَاةَ بِعِزِّهَا الْمَعْهُودِ
يَجْتَاحُ عِزَّتُنَا بِكَيْدِ مَرِيدِ
مَنْ كُلُّ أَرْضٍ رَغَمَ عَصْفِ قُيُودِ
تَجْتَاحُ لَيْلِ الْبَاطِلِ الْمَنَكُودِ
وَيَظَلُّ هَدْيُكَ مَشْرَعًا لِرُورُودِ^(١)

بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ^(١)

لشهاب غانم - الإمارات

كَمْ هَوْتَهُ قُلُوبُنَا وَالْعُقُولُ
كَأَبِي الْجَهْلِ وَالْمَصِيرُ مَثِيلُ
فَاضْرِبُوهُمْ فِي جِيهِمْ كَيَّ يَحُولُوا
تَحْتَ هَذَا الرَّمَادِ جَمْرٌ يَسِيلُ
لِلْسَفَاهَاتِ فَهُوَ طَوْدٌ طَوِيلُ
رَائِعٌ.. رَائِعٌ، جَلِيلٌ.. جَلِيلُ
رَحْمَنٌ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ظِلٌّ ظَلِيلُ
نَحْنُ نَفْدِيكَ إِنْ تَعْدَى جَهْلُ
بَاهِرٌ.. بَاهِرٌ.. جَمِيلٌ.. جَمِيلُ
وَقُلُوبٌ مَخْتُومَةٌ، فَهِيَ لَيْلُ
فِي انْتِشَارٍ، مَهْمَا الْحِصَارُ يَهُولُ
بِصِفَاتِ الْإِرْهَابِ؟ أَيْنَ الْعُقُولُ؟!
وَهَذَا التَّدْلِيسُ وَالتَّدْجِيلُ؟
وَيَهُودُ، وَلِلْبَقِيَّةِ كَيْلُ

عَلَّمُوهُمْ مَنْ مَنْ يَكُونُ الرَّسُولُ
أَبْتَرُ كُلِّ شَانِيٍّ وَجَهْلُولُ
قَاطِعُوهُمْ فَالْمَالُ رَبٌّ لَدَيْهِمْ
عَلَّمُوهُمْ - مِنْ دُونِ عُنْفٍ - بِأَنَا
وَبِأَنَّ الرَّسُولَ لَيْسَ مَجَالًا
شَامِخٌ.. شَامِخٌ.. عَظِيمٌ.. عَظِيمُ
هُوَ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةٌ
بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي
أَنْتَ حَيٌّ مَدَى الزَّمَانِ بَهِيٌّ
وَهُمْ أَغْيُنٌ بَغَيْرِ عَيُونِ
أَوَّلًا يَشْهَدُونَ دِينًا عَظِيمًا
أَوْ هَذَا هُوَ الَّذِي يَصِمُوهُ
أَوْ نَفَتْ الْأَحْقَادِ حُرِّيَّةُ الْقَوْلِ
أَمْ لَدَيْهِمْ كَيْلَانِ: كَيْلٌ لِبَيْضِ

أَيُّهَا السَّاخِرُونَ مَنْ كُلِّ دِينٍ
أَتُرِيدُونََنَا اتِّبَاعَ خُطَاكُمْ
إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ سَلَامٍ
هُوَ دِينُ يُجَلُّ مُوسَى وَعِيسَى
نَحْنُ لَمْ نَصْنَعِ الْمَحَارِقَ
مَا صَنَعْنَا قَنَابِلِ الذَّرِّ حَتَّى
دَوْلٌ كُنَّ خَلْفَ تِلْكَ الْمَخَازِي

وَمَنْ الْحَقُّ كَيْفَ ضَاعَ السَّبِيلُ؟!
كَيْ إِلَى مِثْلِهِ يُزَفُّ الْمَثِيلُ؟!
وَحِوَارَ مَهْمَا عَلَا التَّضَلُّيلُ
وَأَسْمُ أُمِّ الْمَسِيحِ فِيهِ الْبَتُولُ
وَالْحَرْبَانِ مَنْ كَانَ عَنْهُمَا الْمَسْئُولُ؟
وَلَوْلَتْ حَوْلَ «هَيْرُوشِيمَا» الطُّلُولُ
وَسَجِلُ الْجُنَاةِ حَقًّا يَطُولُ

* * *

بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي
هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ قَدْ هَزَمْنَا
وَرَأَيْنَا سَادِيَّةً وَشُدُودًا
إِنَّمَا نَحْنُ مَنْ يُلَامُ فَظْلَمٌ..
لَمْ يَعُدْ لِلْخِيُولِ فِينَا صَهِيلٌ
بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولُ وَأُمِّي
كَمْ تَحَمَلْتِ مِنْ دُهَاءِ الْأَعَادِي
أَغْرَقُوا الْكَوْنَ فِي صِرَاعِ الْحَضَارَاتِ
هُمْ يُرِيدُونَ ضَرْبَ شَرْقٍ بِغَرْبٍ
أَيُّهَا الشَّائِنُونَ فِي الْغَرْبِ مَهْلًا
نَحْنُ نَبْغِي تَعَايِشًا وَسَلَامًا
إِنَّمَا نَحْنُ لَنْ نَظِلَّ مَدَى الدَّهْرِ

كَمْ شَكَوْنَا فَمَا أَفَادَ الْعَوِيلُ
وَأَنْتَهَيْنَا وَضَمْنَا الْمَجْهُولُ
بَيْدَ أَنْ الَّذِي تَبَدَّى الْقَلِيلُ
وَفَسَادٌ.. وَفُرْقَةٌ.. وَخُمُولُ
أَوْ يَعُدُّ لِلْسُّيُوفِ فِينَا صَلِيلُ
قُلْ لَنَا كَيْفَ نَقْتَدِي وَنَقُولُ
وَهُمُ الْيَوْمَ فَتْنَةٌ وَفَتِيلُ
وَهَذَا خَطِيبُهُمْ صَمُويلُ
لِيَفُوزُوا وَالْكَلُّ جَمْعًا يَدُولُ
نَحْنُ نَصْحُوا إِذَا يُسَبُّ الرَّسُولُ
وَحِوَارًا فِيهِ الْوِثَامُ أَصِيلُ
نِيَامًا إِذَا تُدَقُّ الطُّبُولُ

فَدَيْتُ أَكْرَمَ هَادٍ^(١)

بِ/ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَشْمَاوِيِّ - الرِّبَاضِ
وَبِرُوحِي فَدَيْتُ أَكْرَمَ هَادِي
لِمَقَامِ النَّجَاةِ يَوْمَ التَّنَادِي
وَحَيَاتِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
وَيَقِينِ وَحِكْمَةِ وَسَدَادِ
يَتَجَلَّى لِحَاضِرٍ وَلِبَادِي
مِنْ يَدٍ لُوِّثَتْ بِشَرِّ مَدَادِ
وَضَلَالٍ وَغَفْلَةٍ وَعِنَادٍ؟!
وَهُوَ حَيٌّ عَنْ سُورَةِ الْأَحْقَادِ
فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، رَفِيعُ الْعِمَادِ
صَانَهُ مِنْ تَأْمَرِ الْحُسَادِ
وَسَيَصْلَى بِجَمْرِهَا الْوَقَادِ
وَتَهَاوَى، فَوَجَّهَهُ فِي الرَّمَادِ
قَبْلَ أُخْرَى، وَذَاقَ طَعْمَ الْكَسَادِ
مِنْ صَدِيدِ جَزَاءِ هَذَا التَّمَادِي

يَا بِنَفْسِي فَدَيْتُ خَيْرَ نَبِيٍّ
وَبَشْعَرِي نَافَحْتُ عَنْهُ ابْتِغَاءً
دُونَ عَرَضِ النَّبِيِّ، عَرَضِي وَوَجْهِي
صُورَةُ الْمُصْطَفَى تُضِيءُ بِهَدْيِ
نُورِ اللَّهِ وَجْهَهُ، فَهُوَ بَدْرُ
صُورَةِ الْمُصْطَفَى أَجَلٌ وَأَسْمَى
أَيْنَ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ مَنْ أَهْلِ كُفْرٍ
إِنَّهُ الْمُصْطَفَى الْحَبِيبُ تَسَامَى
هُوَ - وَاللَّهِ - فِي السَّمَاءِ مُقِيمٌ
فِي الْمَقَامِ الْمُخْمُودِ عِنْدَ إِلَهٍ
شَاتِمُ الْمُصْطَفَى سَيَشْرَبُ نَارًا
كُلَّمَا حَاوَلَ الْقِيَامَ تَرَاحَى
خَسِرَ الْكَافِرُ الْمُعَانِدُ دُنْيَا
إِنْ تَمَادَى فَسَوْفَ يَشْرَبُ كَأْسًا

رَبِّ هَذَا جُهْدُ الْمُقِلِّ وَقَلْبِي
 قَالَ حَسَّانُ - ذَاتَ يَوْمٍ - عَدِمْنَا
 وَأَنَا قُلْتُهَا: عَدِمْنَا قُلُوبًا
 وَعَدِمْنَا أَرْوَاحَنَا إِنَّ تَوَارَتْ

أَنْتَ أَذْرَى بِهِ فَحَقَّقْ مُرَادِي
 خَيْلَنَا إِنَّ تَأَخَّرَتْ عَنْ جِلَادِ
 إِنَّ تَوَارَتْ عَنْ حُبِّهَا لِلرَّشَادِ
 عَنْ مَيَادِينِ دَعْوَةٍ وَاتِّحَادِ

تَحِيَّةٌ وَدِفَاعٌ عَنْ عَرَضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

محمد بن عائض القرني

وَدَمَعُ طَيْبَةٍ جَرَى مِنْ مَاقِيهَا؟
 فَاهْتَزَّ شَامُخُهَا وَارْتَجَّ وَادِيهَا!
 خَطْبُ أَلَمٍ وَظُلْمٍ مِنْ أَعَادِيهَا؟
 بِهِ الْبَرِيَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا؟!
 مَجَاهِلُ الظُّلْمِ فَانْزَاحَتْ غَوَاشِيهَا
 لَهُ الْجَبَابِرُ حَتَّى ذَلَّ طَاغِيهَا
 وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا تَجَنَّى، وَجَانِيهَا
 مِنَ الضَّلَالَةِ لَمَّا أُرْكِسُوا فِيهَا
 وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَاضِيهَا وَبَاقِيهَا
 دِينًا وَأَرْجَحُهَا فِي وَزْنِ بَارِيهَا
 وَمَنْ يُشَابِهُهُ لُطْفًا وَتَوَجُّيَهَا؟
 وَجَاءَ بِالنَّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ يَهْدِيهَا
 نَهْجَ الْخَلِيلِ وَلَمْ يُخْطِئْ مَرَامِيهَا
 إِلَى الْحَسَنِ مِنَ الْأَخْلَاقِ يَبْنِيهَا
 هُوَ النَّذِيرُ لِمَغْرُورٍ يُعَادِيهَا

مَا بَالُ مَكَّةَ قَدْ ضَجَّتْ نَوَاحِيهَا؟
 مَا لِلْجَزِيرَةِ قَدْ مَادَتْ بِسَاكِنِيهَا؟
 مَا لِلْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ رَوَّعَهَا
 أَيْسَخَرُونَ مِنَ الْهَادِي الَّذِي شَرَفَتْ
 أَيْسَخَرُونَ مِنَ الْأَنْوَارِ قَدْ كَشَفَتْ
 أَيْسَخَرُونَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي خَضَعَتْ
 أَيْهَزُّوْنَ بِهِ؟ شَلَّتْ أَكْفُهُمْ
 أَعْدَاءُ كُلِّ نَبِيٍّ جَاءَ يُنْقِذُهُمْ
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ سَارَتْ بِهِ قَدَمٌ
 أَوْفَى الْخَلِيقَةِ إِيْمَانًا وَأَكْمَلُهَا
 مَنْ مِثْلُهُ فِي الْوَرَى بَرًّا وَمَرْحَمَةً؟
 جَاءَتْ رِسَالَتُهُ لِلنَّاسِ خَاتِمَةً
 أَحْيَا الْخَنِيفَةَ الْغَرَاءَ مُتَّبِعًا
 وَسَارَ فِي كَنَفِ الرَّحْمَنِ يَكْلُوهُ
 هُوَ الْبَشِيرُ لِمَنْ أَصْفَى لِدَعْوَتِهِ

كَسَرَى تَكْسَرُ إِذْعَانَا لِهَيْبَتِهِ
وَأَقْبَلَتْ أُمَمٌ شَتَّى مُبَايَعَةً
نَالَتْ بِدَعْوَتِهِ نِعْمَى وَمَكْرَمَةً
فِي الْهِنْدِ وَالصِّينِ وَالْقَوْقَازِ طَائِفَةً
وَفِي (أُورُبَّةَ) أَقْوَامٌ قُلُوبُهُمْ
الصَّامِدُونَ بِوَجْهِ الْكُفْرِ مَا ضَعُفُوا
يَفْدُونَ عَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَخَلُوا
حَتَّى إِذَا نَشَرَ الْأَنْذَالَ حَقْدَهُمْ
تَوَزَّعُوا زَمْرٌ ضَاقتْ نَفُوسُهُمْ
بَنُو الْيَهُودِ وَمَنْ سَاءَتْ سَرِيرَتُهُ
أَيَسْخَرُونَ مِنَ الْمَعْصُومِ وَيَلْهَمُ؟
مَنْ جَاءَ بِالْمَلَّةِ الْبَيْضَاءِ صَافِيَةً
أَقَامَ بِالْعَدْلِ مَجْدًا لَا زَوَالَ لَهُ
مِنْ بَرٍّ زَمَزَمَ سُقْيَاهَا وَمَطْعَمُهَا
أَرْوَّاحُهَا بِظِلَالِ الْبَيْتِ هَائِمَةً
فَدَاءُ عَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَى
تَحِيَّةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ أَبْعَثْهَا

قُصُورٌ قَيْصَرَ هُدَّتْ أَعَالِيهَا!
تَمَدُّ لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَيْدِيهَا
وَأَسْعَدَ اللَّهُ بَعْدَ الْبُؤْسِ نَادِيهَا
تَذُودُ عَنْ عَرَضِ خَيْرِ النَّاسِ تَنْزِيهَا
بِدِينِ أَحْمَدَ قَدْ نَالَتْ أَمَانِيهَا
يُجَابَهُونَ الْمَنَايَا فِي تَحَدِّيهَا
وَبِالنَّفُوسِ إِذَا نَادَى مُنَادِيهَا!
وَبَارَزُوا اللَّهَ مِنْ عُدْوَانِهِمْ تِيهَا
لَهُمْ عِيُونٌ شُعَاعُ الْحَقِّ يُغْشِيهَا
فَأَبْدَلَ الصَّدَقَ تَزْوِيرًا وَتَمْوِيهَا
وَيَطْلُبُونَ لَهُ ذَمًّا وَتَشْوِيهَا؟
نَقِيَّةٌ؛ وَبِنُورِ الْوَحْيِ يُحْيِيهَا
وَأُمَّةٌ كَنَفُ الرَّحْمَنِ يَحْمِيهَا
مِنْ تَمَرٍ طَيِّبَةٍ قَدْ طَابَتْ مَغَانِيهَا
مِنْ دُونِهِ تَرْخُصُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا!
وَكُلُّ نَفْسٍ وَمَا تَحْوِيهِ أَيْدِيهَا
مُعَلِّمُ الْأُمَمِ الْحَيْرَى وَهَادِيهَا
وَيَوْمَ هَجَرَتْهَا الْغُرَاءُ أَهْدِيهَا

نَدَاءُ اسْتِغَاثَةٍ

(١) لِصَلَاحِ الْهَيْدِينَ الْغَزَالِ

لَتَعْذُرُنَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا
 أَمَاتُوا أُمَّةً هَانَتْ وَنَادَوْا
 وَهُمْ أَعْدَاؤُنَا سِرًّا وَلَكِنْ
 وَآخِرُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ زَيْفًا
 يَرُونَ دِمَاءَنَا لِلسِّفِّ حِلًّا
 غَدَاةَ السَّلَامِ كُلُّهُمْ صُقُورٌ
 يَدُوسُونَ النُّفُوسَ بِلَا حَيَاءٍ
 غُثَاءُ السَّيْلِ صَارَ لَنَا شَبِيهَاً
 رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْبَهُ لِرَسْمِ
 تَصَدَّى نُورٌ وَجْهَكَ دُونَ لَايٍ
 فَزَالَ الْكُفْرُ عَنْ قَيْسٍ وَأَضْحَتْ
 وَهًا شَاهَدَتْ فِي الْأَجْسَادِ نَزْفِي
 شَبَابٌ لَا يَخَافُونَ الْمَنَابَا
 فِدَاكَ أَبِي وَرَوْحِي دُونَ مَنْ
 وَلَوْ قَدْ كَانَ لِي رَهْطٌ وَخَيْلٌ
 وَلَكِنْ لَا سِلَاحَ لَهُ نُفُودٌ

(١) بَنِي غَازِي - لَبِيَا.

وَلَيْتَ لَنَا بِجَوْفِ الْغَمْدِ سَيْفًا
جَمِيلُ الْفَعْلِ لَيْسَ هُنَاكَ شَكٌّ
نِدَائِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا
بِمَدْحِكَ أُرْتَجِي وَالْوَيْلُ خَلْفِي
وَلَيْتَ لَنَا وَرَاءَ الْقَوْسِ رَامَ
نَزِيهَةً أَنْتَ عَنْ كُلِّ أَتْهَامِ
بِأَنْ أَشْفَى بِحَوْضِكَ مِنْ سَقَامِي
وَقَدْ عَاثَ الْعِدَى حُسْنَ الْخِتَامِ

فَلَيْتَ لَنَا بِجَوْفِ الْغَمْدِ سَيْفًا
جَمِيلُ الْفَعْلِ لَيْسَ هُنَاكَ شَكٌّ
نِدَائِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا
بِمَدْحِكَ أُرْتَجِي وَالْوَيْلُ خَلْفِي

صَرَخَتْ وَلَكِنْ

لِعَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ كَامِلَ

أَوْ مَا تَرَوْنَ خَنَاجِرَ الْغَدَارِ
وَدَمِي الْحَزِينُ يَفِيضُ كَالْأَنْهَارِ
وَنُدُوبُهُ فِي الْجِسْمِ كَالْأَغْوَارِ
وَيَسْبُكُكُمْ يَا ضَيْعَةَ الْأَطْهَارِ
وَتُحَارِبُ التَّغْرِيدَ فِي أَطْيَارِي
وَتَشْنُ هَجَمَتَهَا عَلَى الْأَنْوَارِ
مَا بَالُ أُمَّةٍ سَيِّدِ الْأَقْمَارِ
سَكَرُوا بِكَأْسِ مَذَلَّةٍ وَصَغَارِ
جَلَبَتْ عَلَى الشُّرَفَاءِ كُلِّ الْعَارِ
حُرِمَتْ نَعِيمُ الذِّكْرِ فِي الْأَسْحَارِ
كَادَتْ تُمَزِّقُهَا فَأَيُّ شَنَارِ
هَذَا وَسَامُ هَزِيمَتِي وَخَفَارِي

صَرَخَتْ تُنَادِي أُمَّةَ الْمَلِيَّارِ
فِي الْقَلْبِ يَطْعَنُنِي وَجُرْحِي نَازِقُ
أَوْ مَا تَرَى الْجَلَادَ يَحْفَرُ سَوْطُهُ
أَوْ مَا تَرَوْنَ الذُّبَّ يَنْهَشُ الْمَعزَى
أَوْ تَرَى الْغُرَبَانَ تَسْحَقُ ضَحْكِي
وَعَقَارِبُ الظُّلُمَاتِ تَنْفُثُ سُمَّهَا
يَسْعَى اللَّثَامُ لِطَمْسِ نُورِ هِدَايَتِي
يُرْمِي بِأَضْغَانِ الْكُفُورِ وَقَوْمِهِ
هَاهُمْ ضَحَايَا رَقِصَةٍ مِنْ حَيَّةٍ
وَقُلُوبُهُمْ سُحَرَتْ بِلَحْنِ مَا جَنِّ
وَعُقُولُهُمْ كُرَّةٌ وَأَقْدَامُ الْعِدَا
يَا فَرَحَتِي بِالْكَأْسِ بَلْ يَا حَسْرَتِي

رَكَعُوا لِدَابِحِهِمْ فَصَارَ النَّعْلُ سَكِينًا
 أَسْفَاهُ قَوْمُوا يَا سُكَارَى وَيَلَكُمْ
 أَيَّهَانَ شَمْسُ الْعَالَمِينَ رَسُولُكُمْ
 تَسَابَقُ الْحَشَرَاتُ فِي رَسْمِ الْعُلَا
 وَيُخَوِّفُونَ بِرَسْمِهِ أَمْثَالَهُمْ
 يُحَارِبُونَ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْوَرَى
 أَيَسَبُّ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ
 أَوْلَمْ يَذُقْ فِي الْحَقِّ أَلْوَانَ الْأَذَى
 أَوْلَمْ يُفَارِقْ دَارَهُ مُتَأَلِّمًا
 أَوْلَمْ يَفِرْ مِنْ وَجْهِهِ الْغَالِي الدَّمُ
 أَبْجُودُ بِالرُّوحِ الْحَبِيبُ لِأَجْلِنَا
 أَوْ مَا تُحِبُّونَ الرَّسُولَ فَمَا لَكُمْ
 إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَثْمُرُ غَيْرَةً
 سَمِ الْقَصِيدُ مَدِيحُكُمْ وَهَتَافُكُمْ
 رُوحُ الْمُحِبِّ يَذُوبُ فِي مَحْبُوبِهِ
 يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ يُطْعَنُ فَجْرُكُمْ
 صَرَخَتْ وَطَالَ صُرَاخُهَا يَا قَوْمُ يَا
 صَرَخَتْ وَجُنَّ صُرَاخُهَا وَتَقَطَّعَتْ
 أَنَا لَا أَلُومُ الْكَافِرِينَ فَكُفْرُهُمْ

وَيَلَكُمْ بَغْيَةَ الْكُفَّارِ
 يَا لَانْحِطَاطِ الْوَاهِنِ الْخَوَّارِ
 أَوْ تَقْبَلُونَ إِهَانَةَ الْمُخْتَارِ
 لِتُهَيِّنَهُ بَاءَتْ بِكُلِّ بَوَارِ
 مِنْ طَغْمَةِ الْأَنْجَاسِ وَالْأَشْرَارِ
 أَوْ يَرْجُمُونَ الصَّفْوَةَ بِالْأَكْدَارِ
 وَالصَّمْتُ يَخْنُقُ ثُلَّةَ الْأَخْيَارِ
 لِيَعْمَمَكُمْ بِهِدَايَةِ الْغَفَّارِ
 لِيَكُونَ دِينَ اللَّهِ أَكْرَمَ دَارِ
 الْغَالِي لِتَعْلُو رَايَةَ الْأَبْرَارِ
 وَنَصْدُ نَهْرِ الْجُودِ بِالْإِمْتَارِ
 أَنَّى تَكُونُ بِصِيْحَةِ وَشَعَارِ
 وَأَرَى مَحَبَّتَكُمْ بِغَيْرِ ثَمَارِ
 أَشْقَيْتُمُوهُ بِكَاذِبِ الْأَشْعَارِ
 وَالْمُدَّعِي لِلْحُبِّ لَيْسَ بِدَارِ
 أَوْ مَا لِفَجْرِ الْحَقِّ مِنْ أَنْصَارِ
 يَا لَغَفْلَةِ أُمَّةِ الْمَلِيَّارِ
 أَوْصَالُهَا يَا غِلْظَةَ الْأَوْقَارِ
 هُوَ شَأْنُهُمْ فِي الْجَهْرِ الْإِسْرَارِ

لَكِنْ أَلُومُ الْمُدْعِينَ وَقَدْ أَبَوْا
أَذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ سَرَاهِمُ
إِلَّا عِنَادَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
أَوَّلَمْ يَخَافُوا نِقْمَةَ الْجَبَّارِ

رَسُولُ الْهُدَى مُحَمَّدٌ ﷺ

بقلم الدكتور محمد علي رضا النحوي

عَانِقِي الْمَجْدَ وَاخْفُقِي يَا بَيْدُ
رَايَةً بَعْدَ رَايَةٍ وَزُحُوفُ
لَا يَزَالُ التَّارِيخُ يَدْفَعُهُ النَّصْرُ
وَالنَّبَوَاتُ آيَةُ اللَّهِ يُجَلِّي الْحَا
تَصِلُ الْأَرْضُ وَالزَّمَانُ فَتَمَتَّ
يَا لِحَقِّ جَذْوَرِهِ ضَرَبَتْ فِي الْأَ
إِنَّهُ جَوْهَرُ الْحَيَاةِ وَفَيْضُ
إِنَّهُ الْوَحْيُ وَالرِّسَالَةُ لِلنَّاسِ
سَيِّدُ النَّاسِ! بَيْنَ نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ
إِنَّهُ أَحْمَدُ النَّبِيِّ! فَبُشِّرِي
فَمِنْ اللَّهِ كُلُّ فَضْلٍ عَلَيْهِ

كُلَّ يَوْمٍ عَلَى رِمَالِكَ عِيدُ
فِي مَيَادِينِهَا وَفَجْرٌ جَدِيدُ
رُ وَيَبْنِيهِ مُؤْمِنٌ وَشَهِيدُ
قُ فِي نُورِهَا وَيُجَلِّي الْوُجُودُ
سُدَّ مَوَاتِيْقُ أُمَّةٍ وَعَهْدُ
رُضٍ وَامْتَدَّ سَاقُهُ وَالْعُودُ
عَبْقَرِيٌّ وَفَاؤُهُ وَالْجُودُ
سِ وَهَذَا رَسُولُهَا الْمَشْهُودُ
— هِ وَعِزٌّ لَوَاؤُهُ مَعْقُودُ
بَيْنَ آيَاتِ رَبِّهِ وَوَعِيدُ
آيَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى التَّوْحِيدُ

يَا جَلَالَ الْإِسْرَاءِ: يَحْمِلُهُ الشَّدُّ
وَالْفَضَاءُ الْمُتَمَدُّ يَنْشُرُ أَنْوَا
وَقُ وَجَبْرِيلُ وَالْبَرَّاقُ الشَّدِيدُ
رًا فَتَنْشَقُّ ظُلْمَةٌ وَسُدُودُ

مِنْ سَنَاهُ أَحْنَاؤُنَا وَالْكُبُودُ
لِلْقَاهِ نُبُوءَةً وَجُدُودُ
وَجَلَالُ يَحُوطُهُ وَحُشُودُ
يَتَلَأَلُ وَجَوْهَرُ وَعُقُودُ
لِجَنَانٍ وَمَحْشَرُ وَخُلُودُ
مِنْ وَقَلْبٍ وَوَثْبَةٍ وَزَنُودُ

أَيُّ نُورٍ يَطُوفُ بِالْكُونِ تُجَلَّى
إِنَّهُ الْمُصْطَفَى! أَطْلُ فَهَبْتُ
وَإِذَا السَّيِّدُ الْعَظِيمُ إِمَامُ
وَإِذَا أَنْتَ يَا فَلَسْطِينَ نُورُ
فَاخْشَعِي يَا رَبِّي فَهَذِي دُرُوبُ
وَرِبَاطُ لِلَّهِ تَحْرُسُهُ الْعَيْنُ

بِالرَّجَاءِ، صَادِقُ الْوَفَاءِ، رَغِيدُ
وَجْهَادٍ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ
أَنْ يُخَانَ الْوَفَا وَتُطَوَّى الْوَعُودُ
عَنْ حِمَاهَا فَتَيَّ أَبْرُ جُلُودُ
هُ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِ وَصَعُودُ

يَا ظِلَالُ الْأَقْصَى! نَدَاكَ غَنِيٌّ
كُلُّ شَبْرٍ بِهِ مَوَاقِعُ وَخِي
إِنْ دَارًا يَحُوطُهَا اللَّهُ تَأْبَى
إِنْ أَرْضًا لِلَّهِ لَا يَتَوَلَّى
مَنْ يَخُنْ عَهْدَهُ مَعَ اللَّهِ يُرْهَقُ

هُ وَمِنْ مُؤْمِنٍ لَهُ تَرْدِيدُ
أَضْلَعُ أَسْلَمْتُ وَهَذِي الْكُبُودُ
تُ مِنْ اللَّهِ خَيْرُهَا مَمْدُودُ
حِ وَأَغْلَى سَبِيلُهَا وَالْجُهْدُ
هُ، سَبِيلُ الْبِلَادِ سَيْفٌ حَدِيدُ
وَبَلَاغُ فَذَاكَ فَتْحٌ مَجِيدُ

يَا رَسُولَ الْهُدَى! سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ
وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ، تَخْشَعُ فِيهَا
كُلُّ فَتْحٍ بَلَّغَتْهُ هُوَ آيَا
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ أَفْسَى عَلَى الْفَتْحِ
فَسَبِيلُ الْقُلُوبِ هَذِي مِنْ اللَّهِ
فَإِذَا مَا التَّقَى عَلَى الْحَقِّ سَيْفُ

بَنَيْتَ الَّذِي تُقْصِرُ عَنْهُ
أُمَّةٌ لَمْ تَزَلْ إِلَى اللَّهِ تَسْعَى

عَبَقَرِيَّاتُ أَغْصُرُ وَحُشُودُ
هِيَ فَتَحَ مِنْهُ وَنَصْرُ فَرِيدُ

يَا رَسُولَ الْهُدَى! سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ
وَصَلَاةٌ عَلَيْكَ نَعْبُدُ فِيهَا اللَّهَ
رَحْمَةً أَنْتَ لِلْعِبَادِ مِنَ اللَّهِ
فَاذْكُرِي «أُمَّ مَعْبُدٍ» قِصَّةَ الشَّـ
مَسَحِ الضَّرْعِ فِي يَدَيْهِ رَسُولُ الْـ
رَوَى الصَّحْبُ وَانْتَنَوْا وَكَانَ الضَّـ
آيَةُ اللَّهِ فِي يَدَيْهِ وَذَكَرُ الْـ
إِنْ رَوَى الصَّحْبُ كَفَّهُ فُهِدَاهُ
يَرْتَوِي الدَّهْرُ مِنْ هُدَاهُ فَيَدْنُو

— وَمِنَّا الْوَفَاءُ وَالتَّوْحِيدُ
— نَرْجُو رِضَاءَهُ وَنُعِيدُ
— وَفَضْلُ مُهْدَى وَخَيْرٌ مَدِيدُ
— وَقَدْ جَفَّ ضَرْعُهَا وَالْوَرِيدُ
— فَاشْتَدَّ دَرُّهَا وَالْجُودُ
— رَعَّ تَدْعُو: لَيْنَ ظَمِيمٍ فَعُودُوا
— لَلَّهْ فِي قَلْبِهِ خُشُوعٌ وَحِيدُ
— يَرْتَوِي مِنْهُ صَاحِبٌ وَيَعِيدُ
— مُؤْمِنٌ خَاشِعٌ وَيَنَائِي كَنُودُ

أَيُّهَا الْمُصْطَفَى! تَفَرَّدْتَ فِي الْخَلْدِ
أَنْتَ مَعْنَى الْوَفَاءِ: ذَكَرُكَ فِي الْأَرْـ
زَانَكَ اللَّهُ! حُسْنُ وَجْهِكَ إِشْرَا
لَا تَكَادُ الشُّهُودُ تَمْلَأُ عَيْنَيْـ
ذُرُوءَ الْبَاسِ فِي فُؤَادِكَ فِي الْحَرِّ
لَوْ تَنَادَوْا مِنَ الْفَوَارِسِ فِي الدَّهْرِ

— قِي نَبِيًّا عِلَاكَ أَفْقُ فَرِيدُ
— ضِحْمِيدٌ وَفِي السَّمَاءِ حَمِيدُ
— قُ وَإِشْرَاقُهُ جَلَالٌ وَدُودُ
— هَا فَيَغْضِي مِنَ الْجَلَالِ الشُّهُودُ
— بَ إِذَا أَحْمَرَّ بِأَسْهَاهَا وَرَعُودُ
— رَ لَقَالُوا: ذَا الْفَارِسُ الْمَعْدُودُ

لَّ وَيَأْوِي لِظِلِّكَ الصَّنْدِيدُ
حَقَّ عَظِيمٍ يُتْلَى بِهِ الْكِتَابُ الْمَجِيدُ
هُوَ ذِكْرٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ

أَنْتَ فِي الْحَرْبِ يَحْتَمِي بِكَ أَبْطَا
حَسْبُكَ الْمَدْحُ أَنْ تَكُونَ عَلَى خُلْدِ
كُلِّ آيٍ مِنَ الْكِتَابِ وَذِكْرِ

سِ سَلَامًا يَرْعَاهُ دِينَ وَطِيدُ
نَا فَحَنَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ كَبُودُ
فَاطْمَأْنَنْتِ إِلَى الْوَفَاءِ الْعُهُودُ
كَمْ أَضَاعَتْهُ فِتْنَةٌ وَجُحُودُ
تَاهَ فِي الدَّرْبِ جَائِعٌ وَطَرِيدُ
سَقُ! سِوَاهُ فَبَاطِلٌ مَرْدُودُ
لَمْ تُشْرَعْهُ عُصْبَةٌ وَعَبِيدُ
لَمْ تُخَالِطْهُ فِتْنَةٌ وَوَعُودُ

يَا رَسُولَ الْهُدَى! حَمَلْتَ إِلَى النَّاسِ
كَمْ مَسَحْتَ الدَّمُوعَ آسَيْتَ مَحْزُودُ
وَدَفَعْتَ الْأَسَى وَرَعِشَةَ خَوْفِ
أَنْتَ أَرْجَعْتَ لِابْنِ آدَمَ حَقًّا
وَعَتَاةً بَغَوْا عَلَى النَّاسِ حَتَّى
يَا حُقُوقَ الْإِنْسَانِ! هَذَا هُوَ الْحَقُّ
إِنَّهَا مَنَحَةٌ مِنَ اللَّهِ! حَقُّ
فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ نَبْنَ سَلَامًا

سَتَ فَمَا جَارَ سَيِّدٍ وَمَسُودُ
نَا فَهَبَّتْ عَزَائِمٌ وَجُهُودُ
لِلشَّيَاطِينِ دَوْلَةٌ وَجُنُودُ
سَنَ فَمَادَتْ ذُرًّا وَمَادَ عَمُودُ
رَوْجِنَ اللَّهَيْبِ «وَالْأَخْدُودُ»
مَوْكِبُ الْحَقِّ يَجْتَلِي وَيَرُودُ

يَا رَسُولَ الْهُدَى! عَدَلْتَ وَسَاوَيْدُ
جَمَعَ اللَّهُ أُمَّةَ الْحَقِّ إِخْوًا
غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ حَالَ فَعَادَتْ
أَشْعَلُوا الْأَرْضَ فَجَرُّوَهَا بَرَآكِبِ
صَاحَ مِنْ هَوْلٍ مَكْرِهِمْ كُلُّ جَبَّابِ
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ يَبْقَى وَيَمْضِي

كَيْفَ أَرْقَى إِلَى مَدِيحِكَ لَكِنْ
 غَلَبَ الشَّوْقُ رَهْبَتِي، وَصِرَاعُ
 كُلِّمَا لَجَّ فِي فُؤَادِي شَوْقٌ
 وَإِذَا بِالْخُشُوعِ يَرْفَعُ أَشْوَا
 إِنَّمَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ هُمَا الْحُ
 يَا لَدَرْبِ شَقَقْتَهُ «فِي سَبِيلِ الْ
 مَا جَ فِيهِ مِنَ الْهَدَايَةِ نُورٌ

غَلَبَ الشَّوْقُ وَالْحَنِينُ الشَّدِيدُ
 فِي فُؤَادِي يَغِيبُ ثُمَّ يَعُودُ
 دَفَعَ الشَّوْقُ رَهْبَتِي فَتَزِيدُ
 قِي فَتَصْنَفُو وَتَرْتَقِي فَتَجُودُ
 سُبُّ وَلِلَّهِ وَخَدَةُ التَّوْحِيدُ
 لَّهُ «عَهْدٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ
 وَسَرَايَا تَتَابَعَتْ وَحُشُودُ

وختاماً :

لشقيقي محب الله العفاني

يقول ابن أُمي وشقيقي أخي عبد الله العفاني ، جعله الله في الآخرين
حَسَنًا فِي الْأَوَّلِينَ . . وشعره ينساب رَقَّةً وَعَذُوبَةً ، ويحمل أجمل وأندى
وأطيب المعاني وأعمقها . . عن مجيء رسول الله ﷺ إلى الدنيا ومولده :

أَيُّ قَلْبٍ أَتَى الْحَيَاةَ رَوْوفاً	بِاسْمِ الرُّوحِ كَوَثَرِي السَّمَاتِ
مِنْ جَنَى رَوْضِهِ يَفِيضُ حَيَاةً	وَزَكَاةً وَسَلْسَبِيلَ هُدَاةٍ
وَحَنَانًا وَرَحْمَةً وَصَفَاءً	وَوِدَادًا وَنَجْدَةً وَصِلَاتِ
وَبَدِيعًا مِنَ الشَّمَائِلِ عَذْبًا	لَيْسَ إِلَّا لِعَاطِرِ النَّسَمَاتِ
طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ فَتَسَامَى	فَوْقَ حَظِّ النَّفُوسِ وَالشُّبُهَاتِ
ثُمَّ أَهْمَى لَهُ الْمَلَائِكُ فَنَحَى	مِنْهُ حَظَّ اللَّعِينِ وَالنَّزَعَاتِ
فَاسْتَوَى أَكْرَمَ الْبَرِيَّةِ نَفْسًا	وَفُؤَادًا وَعَبْقَرِيَّ صِفَاتِ
وَطَهُورًا بَلْ أَطْهَرَ الْخَلْقِ طُرًّا	قَدْ تَهَادَى مِنْ أَنْسُلِ طَاهِرَاتِ
إِنَّمَا الطُّهْرُ وَالْأَثَالَةُ وَالْعِلْ	مُ عِمَادُ الْإِصْلَاحِ وَالِدَعَوَاتِ
لَيْسَ طِفْلاً بَلْ تِلْكَ دَعْوَةُ إِبْرَا	هِيمَ حَلَّتْ نَدِيَّةَ الْبَرَكَاتِ
وَبَشَارَاتُ زَفِّ عَيْسَى شَذَاهَا	فِي حَنَايَا حَدِيثِهِ وَالْعِظَاتِ
أَيُّ عِطْرِ أَتَى الْحَيَاةَ هَفُوفًا	فِي شِغَافِ السُّهُولِ وَالرَّبَوَاتِ
بَعْدَ أَنْ ضَجَّتِ الْأَنْوُفُ طَوِيلًا	مِنْ مَعَاصِي رُبُوعِهَا النَّتْنَاتِ
فَاسْتَحَالَ الْوُجُودُ جَنَّةَ عِطْرِ	مِنْ فَيُوضَاتِ هَذِيهِ الْعِطْرَاتِ
وَهَوَى الدَّوْحُ وَالصُّخُورُ سَجُودًا	حِينَ لَاحَتْ بِدَائِعُ السُّبْحَاتِ

رسول الله ﷺ عذراً

وكما قلنا في البداية «عذراً رسول الله» نقولها في الخاتمة . . إذ يعجز القلم أن يسمو إلى مقامك السامي . . وأختم بهذه القصيدة الرقيقة لشقيقي الرقيق عبدالله بن حسين العفاني ، لا فُضَّ فُوه وبارك الله له في قلمه ودعوته وأولاده وعلمه وعمره وبيته .

وَحَدِيثِي وَهَمْسَتِي وَنَشِيدِي؟!	أَيُّ عَطْرِ بِهِ أَخْطُ قَصِيدِي
طِيبُ مَسْكِ أَمْ أَقْحَوَانٌ وَعُودٌ ^(٢) ؟!	أَيُّ عَطْرِ بِهِ يَخْطُ يَرَاعِي ^(١)
لَوْ تَخَطَّ الْجَوَى وَسِحْرُ الْهَجُودِ ^(٣)	أَيُّ عَطْرِ كُلُّ الْعُطُورِ تَمْنَى
عَنْ مَشُوقٍ إِلَى عَبِيرِ الْوُجُودِ؟!	خَفِرَاتٍ ^(٤) فَمَا يُبْلَغُ عَطْرِ

قَدْ تَهَادَى لِكَيِّ يَصُوغُ قَصِيدِي؟!	أَيُّ نُورٍ هُنَاكَ مِنْهُ يَرَاعِي
أَمْ تَهَادَى مِنَ الْأَصِيلِ الْوَيْدِ؟!	مِنْ سَنَا الصُّبْحِ قَدْ تَوَهَّجَ شَمْسًا
كُلُّهُمْ يَشْتَهِي يَخْطُ مَزِيدِي	أَمْ شُعَاعٌ مِنَ الدُّورِ حُنُونٌ؟!
أَنْ يَخْطُ السَّنَا لِنُورِ الْعُهُودِ	كُلُّهُمْ يَشْتَهِي وَلَكِنْ خَجُولٌ

(١) يَرَاعِي: الْبِرَاعُ: الْقَلَمُ يَتَّخِذُ مِنَ الْقَصَبِ.

(٢) أَقْحَوَانٌ وَعُودٌ: الْأَقْحَوَانُ: نَبْتُ طِيبِ الرِّيحِ، حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَصْفَرٌ وَوَسَطُهُ أَبْيَضٌ. وَالْعُودُ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ، يُتَبَخَّرُ بِهِ.

(٣) الْجَوَى: الْحَرَقَةُ مِنْ عِشْقٍ أَوْ حُزْنٍ. الْهَجُودُ: الْاسْتِيقَاطُ مِنَ اللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ وَالْمُنَاجَاةِ وَنَحْوُهُ.

(٤) خَفِرَاتٍ: الْخَفَرُ: شِدَّةُ الْحَيَاءِ.

وَهَيَامِي وَبَهْجَةَ التَّغْرِيدِ؟!
أَمْ سَمَائِي أَمْ الضِّيَاءِ الْوَلِيدِ؟!
بَلْ سِيرْقِي لِكَفِّهِ الْأُمْلُودِ^(٣)؟!

أَيُّ خَزْزٍ^(١) عَلَيْهِ أَنْقَشُ وَجْدِي^(٢)
أَعْلَى الْوَرْدِ أَمْ هَفُوفِ نَسِيمِ
لَيْتَ شِعْرِي وَأَيُّ خَزْزٍ سَيِّدُنُو

أَبْكَفِّي بِذِي الْخَطَايَا السُّودِ؟!
طَاهِرَاتٍ تَخُطُّ عَنِّي بُنُودِي

أَيُّ كَفٍّ بِهِ أَكَاتِبِ حَبِّي
يَا لَشَوْقِي إِلَى أَنْامِلِ غَيْثِ

عَبَقْرِي يَصُوغُ سِحْرَ الْوُرُودِ
وَسِمَاتٍ فَوْقَ النَّهْيِ وَالْحُدُودِ؟!
أَطْهَرَ الْخَلْقِ ذِي الصَّفَاءِ الْعَهِيدِ^(٤)
يَتَهَامَى الشُّعُورُ بِالتَّرْدِيدِ
مِنْ عَبِيرِ كَمَا فُؤَادِ الْوَلِيدِ
حَالِمِ الرُّوحِ حَاتِمِي الْجُودِ
فَائِقِ الشَّوْقِ كَيْ يُذِيبَ جَلِيدِي

يَا لَهَا حَيْرَةً فَأَيُّهُ جَنَّانِ
أَيُّ عَقْلٍ يَصُوغُ شَدْوَ طُيُورِ
أَيُّ قَلْبٍ لَدَيَّ حَتَّى يُنَاجِي
وَيُرَوِّي شُعُورَهُ^(٥) مِنْهُ حَتَّى
أَيُّهَا الطَّيْرُ إِنَّمَا أَنْتَ قَلْبُ
فَلْتُعَرِّنِي مِنْ قَلْبِكَ الْعَذْبِ قَلْبًا
سَاجِمِ الْعَيْنِ^(٦) بَلَسَمِيَّ الْمَعَانِي

(١) الْخَزْزُ: مَا يُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ وَحَرِيرٍ خَالِصٍ.

(٢) الْوَجْدُ: شِدَّةُ الْحُبِّ.

(٣) الْأُمْلُودُ: النَّاعِمُ (الشَّبَابُ النَّاعِمُ).

(٤) الْعَهِيدُ: الْقَدِيمُ.

(٥) الشُّعُورُ: الْحَسُّ.

(٦) سَجَمَتِ الْعَيْنُ: صَبَّتْ مَاءَهَا.

لِصُدَّاحٍ مِنَ الطُّيُورِ وَمِيْدِي^(١)
 وَتَغْنَى بِمَهْرَجَانِي وَعِيْدِي
 لِرَسُولِي سِرَّ الْهَنَا وَالسُّعُودِ
 بَيْنَ عَجْزِي وَبَيْنَ صَرْحِ تَلِيدِ
 تَرَعَوَى^(٢) أَلْسِنِي وَيَهْمِي وَرِيْدِي

وَتَهَادِي أَيَا زُهُورَ رَبِّيعِي
 وَانْثُرِي عِطْرَكَ الْفَتُونِ عَلَيْنَا
 إِنَّنِي أَشْتَهِي قَصِيْدَةَ حُبٍّ
 أَشْتَهِي رِيَّهَا وَأَخْشَى عُثَارِي
 لَمْ أَزَلْ رَاجِفًا أَخْطُ وَأَمْحُو

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) مِيْدِي: مَا دَ الشَّيْءُ: مَا لَ وَتَحَرَّكَ.

(٢) تَرَعَوَى: ارْعَوَى عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّ وَارْتَدَعَ.